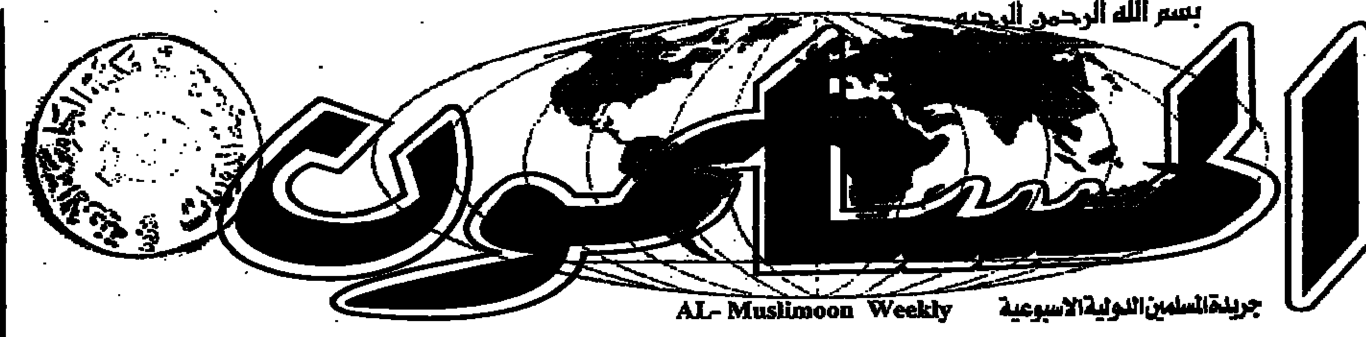


هذه الجريدة تحتوى على أيات قرآنية كريمة، لذلك يجب احترام صفحاتها وعدم وضعها فى مكان غير لائق.

السنة الثانية عشرة ـ العدد (595) ـ الجمعة 12 صفر 1417 ـ 28 يونية 1996

Volume 12, Issue No. (595) Friday 12th. Safar 1417 - 28th. June 1996

كبسولة تعالج العقم.. تكاليف زهيدة وحمل طبيعى ونجاح مرتفع!!

الصفحة 5



مسلمو روسيا أين هم من صراع الكرملين؟

[الصفحة 2]

البدائل الشرعية للإيجار المنتهى بالتمليك

□ قدم بعض أساتذة الشريعة والاقتصاد الاسلامي ما يرونه من بدائل شرعية لعقد الايجار المنتهي بالتمليك. وكانت «المسلمون» قد طرحت هذه القضية في الاسبوع الماضي، واثار ما طرحته ردود فعل واسعة بين المهتمين بهذا الجانب حيث افاض البعض في تناول زواياه المختلفة.

اكد خبير في الاقتصاد الاسلامي ان عقد الايجار المنتهي بالتمليك إحدى الوسائل المتعددة للتوظيف الاستثماري الذي يشارك به المصرف الاسلامي كمساهمة في تمويل المشروعات الانشائية الانتاجية وكاحد ادوات المصرف لتحقيق الأرباح للأموال المستثمرة.

وذكرت احدى الشركات التي لها نشاط في ذلك المجال انها تتوخى في كل عقودها الا تتضمن أى شرط يخالف قواعد الشريعة. كما تحدثت عن بواعث تطبيق هذا النظام المستجد موضحة أنه راجع الى طبيعة عمل الفرد أو المنشاة التي تستدعي التغيير المستمر في الآلة أو السيارة أو غيرها، وليس لديها القدرة المالية أو الفنية لتحمل خسارة بيع الأصل القديم وشراء أصل جديد بشكل فوري.

وعن الفرق بينه وبين التقسيط قالت إنه لا يوجد كفيل غارم أو غيره لتنفيذ عقد الايجار بعكس التقسيط الذي تنقل فيه ملكية السيارة للزبون منذ البداية مقابل دين بذمته لا يبرأ منه إلا بعد السداد الكامل.

ويرى عدد من المشاركين ان تعدد نماذج عقد الايجار المنتهي بالتمليك بحسب كل وكيل، أحدث ارتباكا لدى العملاء كان من الممكن تلافيه لو اتفق أصحاب الوكالات على عقد موحد، بحيث تكون المزايا في العروض، لا في طريقة العقد ذاته مطروحة بشدة في قطاع العملاء. الأمر الذي أثار شكوكا في أنه ربما تكون هناك أخطاء تمارس تحت غطاء هذا العقد. وأشار استاذ للفقه إلى أن عقد الايجار المنتهي بالتمليك لا يمنعه الاسلام من حيث المبدأ ما دام هذا العقد قد خلا من الغرر والجهالة، وبخاصة أن ظروف العصر وتطورات الحياة تفتح المجال لصور من المعاملات المالية التي لم تكن معروفة.

بينما تحدث رأى آخر عن البدائل المشروعة التي يمكن الاستعاضة بها عن عقد الايجار المنتهي بالتمليك. ■

[الصفحة 6]

هذه اعترافاتهن.. زوجات رفضهن أهل الزوج

□ رفضها أهل الزوج، لم يرضوا بها زوجة لابنهم عندما تقدم لها، عارضوها معارضة شديدة، ولكنه تزوج بها لأنه لم يجد فيها أسبابا شرعية تؤيد موقفهم، فقد رأى أنه سيكون سعيدا معها، وأنها زوجة متدينة وصالحة.

مثل هذه الزوجة تواجه مشكلة بعد الزواج ودخولها الى بيت زوجها.. فكيف ستكون علاقتها بأهل زوجها خاصة اذا كان هؤلاء الرافضون لها من الاقربين جدا لزوجها مثل الأب والأم..

أسئلة كثيرة تثار في هذا الأمر.. فهل ستكون العلاقة بينهم طيبة، وهل ستتصرف مع الموضوع من منطق «عفا الله عما سلف» أم انها ستقاطعهم ولن تتصل بهم، بل قد تمنع زوجها من برهم وزيارتهم؟!

هذه اعترافات صريحة جدا من زوجات عشن هذه التجربة. في الاعترافات تكتشف قصصا غريبة، وأشياء مثيرة عن علاقتهن بأهل الزوج.. ■

[الصفحة 11]

فى مجتمعات الأقليات.. تبرعوا بأعضائهم وزوجوا فتياتهم لمشركين!

جدة ـ عمر الأنصارى

□ عبر عدد من رؤساء الجاليات الاسلامية خارج البلاد الاسلامية عن حاجتهم الماسة لفقه يحل لهم قضاياهم الضرورية التى يعايشونها فى بلدانهم.

قال المهندس يوسف هاجر عضو المجلس التاسيسى لرابطة العالم الاسلامى ورئيس الجالية المسلمة فى الارجنتين ان المسلمين هناك بحاجة ماسة الى علماء مسلمين يرشدونهم لحل مشاكل واقعهم.

وعبر عن اسفه لهذا الغياب فحتى فترة قريبة كان المسلمون يسالون وبالحاح عن حكم التبرع بالاعضاء لغير مسلم وهو ما يلزمه القانون هناك، إذ لا يمكن لمواطن استخراج البطاقة الشخصية إلا بعد تعهده بالتبرع باعضائه بعد وفاته.

من جانبه اكد الدكتور اسماعيل لطفى عن ضرورة التفات علماء المسلمين الى الجاليات والأقليات المسلمة خارج البلاد الاسلامية.

وقال إن الجالية المسلمة فى الفلبين تواجه تغريبا وحربا شعواء، وصار ابناء المسلمين فى جهل مطبق لدينهم وهويتهم مما جعل اعدادا منهم لا تفرق بين حلال وحرام، وأدى لزواج مسلمات من غير مسلمين.

وأشار عدد من المشاركين فى العمل الاسلامى إلى ضرورة الالتفات الى مشاكل المسلمين خارج البلاد الاسلامية ومساندتهم وتبصيرهم بأمور دينهم خاصة ما يتفق مع واقعهم فى تلك البلدان التى صاروا مواطنين فيها كغيرهم، محذرين فى نفس الوقت من نقل خلافاتنا إليهم.. وقال الجميع فى هذا الصدد ان الاقليات فى حاجة ماسة الى فقه يعى واقعهم ومشاكلهم التى تختلف ظروفها عن مشاكل الدول والمجتمعات الاسلامية مما يجعلهم فى حاجة الى فتاوى من علماء ذوى إلمام بواقعهم وظروف مجتمعهم وهو ما راعاه الفقه الاسلامى الصالح لكل زمان ومكان. ■

[الصفحة 7]

جدل حول كتاب يناقش أسباب تكفير الحكام

[الصفحة 10]

أدوية مغشوشة ومنتهية الصلاحية فى مقديشو

مقديشو ـ على محمد حلنى

□ تنتشر فى العاصمة الصومالية مقديشو أسواق الأدوية المزورة والمنتهية الصلاحية.

تقوم شركات مشبوهة باستيراد هذه الادوية بثمن بخس من الخارج، ويتم عمل فواتير غير حقيقية لها، بالإضافة إلى علامات تظهر تواريخ إصدار وانتهاء مزورة.

وأيضاً دخل فى ميدان الطب بعض الأدعياء الذين حصلوا على بعض الأدوات الكشفية مثل المجاهر والأشعة، وعملوا سابقاً لفترات قليلة فى المستشفيات القبلية أثناء الحروب الأهلية ويجرون الآن فحوصات طبية لكل من يأتى إليهم ثم يصدرون نتائج خطيرة.

ومازال المواطنون يذكرون قصصاً كثيرة فى هذا المجال ابطالها هؤلاء الأدعياء من الأطباء ومن ذلك ما حدث فى الشهر الماضى فى مقديشو حيث أصيبت طفلة صغيرة فى الرابعة من عمرها بمرض فى الجهاز البولى مما أدى إلى إصابتها بالسلس وعندما حملها أبوها إلى عيادة هذا الطبيب قام بإجراء فحوصات طبية على عينات من بولها، وكانت المفاجأة عندما رجع الأب إلى هذا الطبيب (الماهر!!) لاستلام نتيجة الفحص، فقد أخبره بأن الطفلة «حامل»! ودهش الأب وفضح الطبيب. وتطورت القضية عندما بلغ هذا الخبر إلى أهالى الحى فخرج قرابة 50 من الأسر وقعوا ضحية فحوصات هذا الطبيب وبعضهم يعانى من مضاعفات المرض، واصيبوا بامراض أخرى نتيجة الوصفات الطبية الخاطئة التى قدمها إليهم ويطالبون بدفع التعويضات وبعد أن هدأت القضية بتدخل بعض أقرباء الطبيب هرب هذا الطبيب إلى أثيوبيا. ■

شخصيتان بارزتان من جيبوتى أمام المحكمة العليا

جيبوتى ـ «المسلمون»

□ يمثل أمام المحكمة العليا فى جيبوتى قريبا خمسة من كبار أعضاء فى الدولة منهم ثلاثة فى البرلمان الجيبوتى. وقد اتهمت الحكومة هؤلاء الأعضاء باطلاق تجاوزات كلامية ضد الرئيس حسن جوليد.

افاد ذلك نبأ صدر من المحكمة.

وقد اقيل من الحكومة ومن عضوية الحزب الحاكم كل من بهدون فارح الذى شغل منصب وزير الخارجية لمدة 15 عاما، ثم شغل منصب وزير العدل فيما بعد، واحمد بلالى برى الذى كان يشغل منصب وزير الدفاع.

وتفيد الأنباء ان هذا النزاع الخفى على السلطة ظهر بعد طول المرض الذى كان يعانى منه جوليد، مما ادى الى تحركات حثيثة لشغل منصب الرئاسة فى جيبوتى فى حالة وفاته، وكان من الساعين الى هذا المنصب اسماعيل عمر غيلى ابن اخ الرئيس ورئيس مكتب الديوانية، وقد واجه منافسة قوية من اشد المقربين الى جوليد وهو مؤمن بهدون فارح.

ويقول المراقبون إنه لم يكن من المتوقع اصلا ان يتخذ جوليد هذه الخطوة بابعاد شخصين بارزين من مجلس الوزراء ومن نفس القبيلة ايضا، بل كان من المتوقع ان ينهى هذه الزوبعة تحت الستار العائلى، ويعتقدون ان جيبوتى تواجه منافسة قوية لملء الفراغ الذى سيتركه جوليد فى حال وفاته. ■

جريمة ضد «كتاب الله»

روالبندى ـ «المسلمون»

□ انطلقت فى مدينة روالبندى بباكستان مظاهرات ضخمة احتجاجا على اهانة القرآن الكريم. وكان قد تم العثور على نسخ من القرآن ملقاة فى أماكن قذرة، وعند وصول الخبر للناس خرجوا محتجين على ذلك واغلقت المحال التجارية والأسواق.

وقد تم اشعال النار فى الاطارات تعبيرا عن سخط المسلمين، وطالب المتظاهرون بالقاء القبض على الفاعلين، حيث انها ليست المرة الأولى التى تسجل فيها مثل هذه الحادثة، فقد سبقتها عدة حالات.

وطالبت رئيسة الحكومة بى نظير بوتو بالقبض على الذين قاموا بهذه الجريمة، واكدت أن مثل هذا العمل يجرح مشاعر المسلمين، وان المجرمين سينالو عقابهم. ■

مفت جديد لطاجيكستان

قادة المعارضة الطاجيكية يموتون بالسم!

موسكو ـ عبدالله حسن

□ تم مؤخراً انتخاب أمان الله خان نعمت زاده مفتياً لطاجيكستان ورئيساً للإدارة الدينية بها. زاده (55 عاماً) كان يتولى إمامة مسجد «حضرتى مولانا» فى ضواحى دوشنبه وهو من ابناء منطقة فايز اباد وله 8 ابناء و4 بنات.

وقد عقدت الإدارة الدينية مؤتمراً لهذا الغرض، وأصدرت بياناً دعت فيه جميع الطاجيك إلى المصالحة الوطنية وإحلال السلام فى البلاد التى مزقتها الحرب الأهلية للعالم الثالث. وادان المؤتمر اغتيال المفتى السابق فتح الله شريف زاده وافراد عائلته حين هاجمهم مجهولون فى ليلة 22 يناير الماضى فى بيتهم وقتلهم جميعاً، وكذلك ادان وسائل الإرهاب والقتل.

وكان ثلاثة أئمة مساجد قد رشحوا انفسهم لمنصب المفتى، اثنان منهم ينتمون إلى محافظة «قلياب»، ونعمة زاده من قرية «ايلوك» فى منطقة «فايز اباد». ويتمتع المفتى الجديد حسب ماذكرته الدوائر الرسمية فى دوشنبه باحترام جميع الأطراف فى طاجيكستان وحتى المعارضة.

ويعتبر كذلك الرئيس الثالث للإدارة الدينية لمسلمى طاجيكستان، الأول حاج اكبر توره جان زاده الذى تعتبره السلطات الحالية «عدواً للشعب» واضطر إلى مغادرة البلاد فى اواخر عام 1992م. ثم حل محله المفتى فتح الله شريف زاده سبعة ويشير المراقبون إلى ان المفتى الجديد ربما سيحاول تقريب مواقف رجال السلطة والمعارضة من اجل وضع حد للمجابهة المسلحة التى تتواصل فى مناطق «طويل دارا» و «سفوح باميير» و يسقط ضحايا لها المئات من الطاجيك..

جدير بالذكر انه تم فى 16 يونية الحالى دفن «مخنون بالايف» أحد القادة العسكريين المعروفين لقوات المعارضة. وذكرت إذاعة «الحرية» الموالية لهم بانه توفى بالسم، وهذه ليست أول حادثة تسمم من نوعها إذ لقى حتفه منذ أسابيع قائد عسكرى آخر هو حاج عبدالرشيد، كما أصيب بالتسمم الشديد قائد قوات المعارضة فى تانج المعروف باسم سلام محبتوف. وتتهم قوى المعارضة الأجهزة الخاصة الحكومية بتصفية خصوم نظام دوشنبه بهذه الطريقة. ■

هجرة سرية لآلاف المسلمين الروهنجيين

اغتصابات واحتجاز شابات داخل المعسكرات

جدة ـ الحبيب الشريف

□ بدات هجرة مكثفة لمسلمى الروهنجيا. غادر الآلاف منهم اراضيهم سراً هرباً بدينهم وعرضهم من الظلم والأوضاع السيئة التى يعيشونها نتيجة القمع الذى يمارسه النظام العسكرى الحاكم فى بورما.

وتفيد آخر التقارير الواردة من هناك بان الدول المجاورة لم ترحب فى الغالب بهؤلاء المظلومين، وتم ردهم إلى مناطق الحدود الفاصلة، ويعيش هؤلاء فى وضع حرج وصعب للغاية والمعروف أن الوضع المأساوى للاجئين الروهنجيين بدا منذ اكثر من 12 سنة ولم ينته إلى يومنا هذا، بل بالعكس فقد ازداد سوءاً.

وقامت السلطات العسكرية فى بورما فى الآونة الأخيرة بترحيل أكثر من 800 عائلة مسلمة من مدينة «مين بياء» إلى جنوب «بوتهيمونج» وهذا العدد يعتبر جزءا من الآف المسلمين المطرودين فى السنوات الأخيرة، كما قام العسكريون بمصادرة المواشى وحرق المزارع، ومنع المسلمين من ممارسة شعائرهم الدينية، وهدم بيوتهم، وافادت التقارير أن بعض المسلمات تعرضن للاغتصاب، وانه تم إرسال الفتيات الشابات إلى معسكرات التدريب لأغراض غير اخلاقية.

وقد عمد العسكريون فى بورما إلى تلويث مياه النهر الصالحة للشرب برمى جثث المسلمين فيها بعد قتلهم.

وتفيد الأرقام الموثوق بها ان اكثر من عشرة الاف من الروهنجيين الذين ينتمون إلى مدينة «مين بياء» ابعدوا اخيراً من البلاد. ■

عضو بارز فيه يطالب بـ «علمنة القرآن»!!

حزب الخضر الألمانى يرفض إقامة المساجد

كولونيا ـ هيثم عياش

□ جرت فى جامعة «بون» مؤخراً مناقشة بين مستشرقين المانيين عن «هل ينبغى للحكومة الالمانية الحوار مع الإسلام أم لا». المستشرقان هما البروفيسور أودو شتاينباخ، رئيس معهد الشرق فى مدينة «هامبورج» والدكتور «جرنوت روتر» مدرس مادتى اللغة العربية والإسلام فى جامعة «هامبورج» ويعتبران من اهم المطلعين على الإسلام بين المستشرقين الالمان، ولهما معرفة لا باس بها باللغة العربية، وكانت جامعة بون قد دعت لهذه المناقشة بالتعاون مع راديو المانيا وجريدة «كولونيا».

البروفسور «شتاينباخ» أيد الحوار واستمراره ولاسيما مع السعودية، وقال فى معرض كلمته إن السعودية تساند الشعوب الإسلامية فى كل مكان وخاصة البوسنة والشيشان وفى افغانستان قبل ذلك، وقال «شتاينباخ» إن ياسر عرفات كان إلى قبل فترة زمنية يعرف بالإرهاب هذا فى الغرب، والآن أصبحت ابواب العالم كلها مفتوحة فى وجهه، والإسلاميون ليسوا إرهابيين كما تطلق الصحافة عليهم.

اما الدكتور «روتر» فهو ضد اى حوار مع الإسلام، وقال فى كلمته إنه «يجب العمل على علمنة القرآن حتى يصبح الدين الإسلامى خالياً من انظمة الحياة التى قام عليها ودعا إليها»!! وقال إن الإسلام ضد الحرية وضد المساواة.

والمعروف ان «روتر» كان رئيساً لمعهد «غوته» فى بيروت ويتكلم العربية بطلاقة وهو عضو كبير فى حزب «الخضر» الألمانى الذى يندد بإقامة مساجد فى المانيا، وكان الحزب قد حث بلدية مدينة «آخن» على عدم السماح للمركز الإسلامى ـ مسجد بلال ـ ببناء مسجد اكبر من المسجد الحالى وذلك بحجة الحفاظ على البيئة، والجالية الإسلامية فى «آخن» فى ازدياد مضطرد والمسجد الحالى يضيق بهم. اما البروفسور «شتاينباخ» فهو ذو باع طويل فى شؤون المنطقة وله كتب كثيرة ويصدر معهده مجلة الشرق باللغة الألمانية التى تعتبر من اهم المجلات العلمية التى تصدر فى المانيا عن الإسلام. ■

إضراب يشل كشمير بسبب.. عائشة!

كشمير ـ صادق بلال

□ «عائشة» اصبحت حديث كشمير وسببا للاضراب العام الذى عمها مؤخرا. إنها طفلة فى التاسعة من عمرها تعرضت لاغتصاب الجنود الهندوس، حيث قام افراد منهم باختطافها من حديقة منزلها وقاموا بعمليتهم الوحشية. وقد تم اكتشاف هذه الجريمة عندما عثر عليها بعض الفلاحين الكشميريين فى حالة اعياء تام.

وقد دعت الأحزاب الكشميرية الى اضراب عام احتجاجا على ذلك وطالبوا بقتل الفاعل الذى قام البوليس باعتقاله إلا أن الجيش تدخل واطلق سراحه مما ادى الى حالة غليان بين الشعب الكشميرى، وقاموا بمظاهرات اشتبكوا خلالها مع الجيش الهندى الذى قتل العديد من المتظاهرين، واحرق عشرات البيوت.

وقالت شميمة شال رئيسة لجنة الدفاع عن حقوق المراة الكشميرية لـ«المسلمون» ان ما تقوم به القوات الهندية من عمليات اغتصاب فى كشمير، يهدف الى اذلال الشعب الكشميرى الذى يطالب بحقه فى تقرير المصير. واضافت انها ليست المرة الأولى التى يتم فيها الاعتداء على النساء والفتيات، حيث ان الهنود اغتصبوا حتى الآن ما لايقل عن 4 الاف مسلمة فى كشمير المحتلة.

على صعيد آخر كشف سردار عاصف وزير الخارجية ان بلاده رفضت عرضا صهيونيا للتوسط لحل النزاع حول كشمير، والمسالة النووية الباكستانية، مؤكدا ان بلاده لن تساوم على هاتين القضيتين، وانها لا تؤمن بمبدأ المحادثات السرية. وترى الحكومة الهندية ان وجود تعاون امنى شديد بين الهند و«اسرائيل» يهدف للقضاء على البرنامج الذرى الباكستانى. ■

أمريكا تفتح الباب للمعاملات المالية الإسلامية

الكويت ـ محمد الصوفى

□ أعرب مسؤولون واقتصاديون أمريكيون عن الرغبة فى فتح أسواق بلادهم امام الاستثمارات المالية الإسلامية وإزالة المعوقات القانونية والإدارية التى تحد من تدفق هذه الاستثمارات.

وتاتى هذه الخطوة الأمريكية فى مسعى لاستقطاب حصة اكبر من الاستثمارات المالية الاسلامية سيما ان تلك المؤسسات قد ارتفع حجم اموالها المتداولة ليتراوح ما بين 60 إلى 80 مليار دولار.

ويعلق محمد العمر، مدير إدارة العقار الدولى فى بيت التمويل الكويتى الذى شارك فى ندوة عقدت فى الولايات المتحدة حول اساليب الاستثمار فى مجالات المشاريع والعقار بامريكا، بان المعطيات السابقة لا تعنى عدم وجود استثمارات للمؤسسات المالية الإسلامية فى الولايات المتحدة حالياً، فمعظم المؤسسات المالية الإسلامية إن لم يكن كلها تستثمر فى السوق الأمريكى او لديها استثمارات مرتبطة بالدولار الأمريكى. ■

أوزبكستان تفرج عن 85 شخصية سياسية

طشقند ـ «المسلمون»

□ أعلنت أوزبكستان العفو عن 85 شخصية معارضة ينتمى اكثرهم إلى حزب «ايرك» أو الإرادة، وهو حزب محظور فى أوزبكستان، وكان حكم عليهم بالسجن لفترات مختلفة.

من هؤلاء عبدالله عبدالرزاقوف وعضو حزب «ايرك» صفر بيك جانوف، وعدد كبير من الطلاب الذين شاركوا فى أعمال الشغب فى 16 و17 يناير عام 1992م. وكان قد خرج فى ذلك الحين حوالى 12 الف طالب فى مظاهرة احتجاجاً على الغلاء وتدهور أحوال المعيشة وقلة المنح الشهرية، فاستغل اللصوص ذلك فى مهاجمة المتاجر والمحلات.

وذكرت مصادر ديوان الرئاسة فى طشقند أن العفو شمل المحكوم عليهم فى قضايا غير جنائية، ولا يوجد بينهم لصوص ومجرمون عائدون.

ويربط المراقبون فى طشقند خطوة الرئيس كريموف بتحسن المناخ السياسى العام فى أوزبكستان فى الفترة الأخيرة. ■

20 شخصية أفغانية فى مؤتمر لإحلال السلام

إسلام آباد ـ «المسلمون»

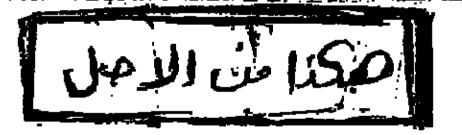
□ دعا السيناتور «هنك براون» مسؤول اللجنة الفرعية للشرق الأدنى وجنوب آسيا فى الكونجرس الأمريكى، 20 من قادة الأحزاب والشخصيات الأفغانية لحضور مؤتمر يناقش احلال السلام فى افغانستان.

وكان «براون» قد قام سابقا بزيارة لافغانستان التقى خلالها القادة والشخصيات الافغانية ذات التأثير، وقامت «روفائيل» المتخصصة فى جنوب آسيا بعد ذلك بزيارة مماثلة، وعلى أثر هاتين الزيارتين جاءت الدعوة للمؤتمر.

وعلق نائب وزير الخارجية الافغانى عبد الرحمن الغفورى بان الدعوة غير متوازنة لانها استثنت أهم القادة مثل حكمتيار وسياف ومحمد اكبرى، وهذا يجعل المؤتمر ضعيفا، ومع ذلك اكد ان حكومة ربانى ستشارك فى المؤتمر. وذكر مراقبون أن سبب استثناء حكمتيار وسياف يعود لاتهام الولايات المتحدة لهما بالارهاب. وعلى صعيد آخر أعلن الحزب الاسلامى توجه حكمتيار الى كابل هذا الأسبوع ليتسلم رئاسة الحكومة، وقد اعد حفل كبير لاستقباله، وتم تعيين عبدالسلام هاشمى وزيرا للمالية ووحيد الدين صابون وزيرا للدفاع. وقال رئيس اللجنة السياسية فى الحزب الاسلامى قطب الدين هلال ان حكمتيار كلفه بالاتصال ببقية الأحزاب الافغانية لاقناعها بالانضمام للحكومة واجراء المفاوضات والحوار. ■

السعودية 5 ريالات الكويت 400 فلس الإمارات 5 دراهم عُمان 400 بيسة، قطر 4 ريالات العراق 500 فلس البحرين 400 فلس، الأردن 300 فلس الجمهورية اليمنية 40 ريالا سورية 5 ليرات، لبنان 1000 ليرة، مصر جنيه واحد، تونس 250 مليما، المغرب 5 دراهم الجزائر 5 دنانير، السودان 40 جنيها، موريتانيا 100 اوقية.

Belgium 78BFr, Canada 1.5C.D, Canary Islands 140Ps, Cyprus 70Cents, Denmark 14Dkr, Finland 8FM, France 18FFr, Britain £1, Italy 2500Lr, Germany 4DM, Greece 400DR, Indonesia 2000Rp, Japan 250Yen, Luxemburg 35LFr, Malta 45C, Norway 7Kr, Netherlands 4.75DFL, Philippines 25Pesos, Singapore 3$, Spain 240SpPs, Sweden 10Kr, Switzerland 3SF, U.S.A. 1.5 $, Turkey 35000TL, Austria 25Sch, Pakistan 15 Rubiy



أين يقف المسلمون الروس من صراع السلطة في الكرملين؟

الخلافات بين هيئاتهم الإسلامية تقف حجر عثرة في طريق الاتفاق على مرشح واحد

□ أيام قليلة ويتحدد الرئيس القادم في روسيا الاتحادية. بعد أن تركز الصراع بين «بوريس يلتسين» والمرشح الشيوعي «زيوجانوف» وفي خضم هذا التنافس الانتخابي. أين يقف المسلمون الروس؟ ومن سيؤيدون؟ وهل تشكل لوبي إسلامي يستطيع أن يفرض شروطه ويحقق العديد من المطالب للأقلية المسلمة في روسيا؟ إن كل الدلائل تشير إلى مقدرة المسلمين في التأثير المباشر على هذه الانتخابات.. لكن لماذا تقاعسوا عن القيام بذلك الدور؟ وما هي حقيقة الخلافات بين الهيئات والمنظمات الإسلامية التي شتتت أصواتهم؟ «المسلمون» ترصد واقع المسلمين الروس وتستعرض مجريات هذه الانتخابات التي ستؤثر نتائجها حتما على أوضاع المسلمين في روسيا. لقد أكدت نتائج الجولة الأولى من الانتخابات الرئاسية في روسيا التي جرت في يوم 16 يونيو صحة تنبؤات المحللين السياسيين الذين توقعوا عدم فوز أحد من المرشحين العشرة في الجولة الأولى للاقتراع، وقد تبين أن الرئيس الروسي «بوريس يلتسين» حقق فوزا باهرا في خمس مناطق فقط في روسيا الاتحادية، لا ترد بينها احدى المناطق التي تسكن فيها أغلبية إسلامية. فقد فاز «يلتسين» بأغلبية ساحقة من الأصوات في مقاطعات موسكو وبسكوف وفردلوفسك وكذلك في مدينتي موسكو وبطرسبورج. وكانت أكبر المفاجآت هزيمة «يلتسين» في جمهورية تتارستان.

ويمكن القول أن المنظمات السياسية الإسلامية لعبت دورها في هزيمة «يلتسين» في القوقاز وتتارستان وبشكيروستان وذلك ليس لوقوفها ضده، بل لأنها منقسمة على نفسها بشكل جعل الكثير من المسلمين لا يثقون بقياداتها. علما أن المنظمات الإسلامية دعت منذ البداية إلى تأييد «يلتسين» في الانتخابات. فقد صرح زعماء اتحاد مسلمي روسيا والمركز الثقافي الإسلامي و«حركة مسلمي روسيا» مرارا وأصدروا بيانات تدعو الناخبين المسلمين إلى دعم «يلتسين». وفي 9 حزيران صدر بيان عن المركز الثقافي الإسلامي تضمن تأييد السياسة الإصلاحية التي يقودها «بوريس يلتسين»، والاعراب عن الأمل في «أن تكلل بالنجاح جهوده لتسوية أزمة الشيشان سلميا».

علما أن الزعماء المسلمين رفضوا كافة محاولات الشيوعيين للتقارب منهم، وحتى «امان تولييف» المرشح الثاني للشيوعيين، وهو مسلم، لم يفلح في جذب المنظمات الإسلامية إليه. وكان «عبدالواحد نيازوف» - رئيس المركز الثقافي الإسلامي، و«نادر خاتشالايف» - رئيس اتحاد مسلمي روسيا، و«مقسس بيبارسوف» - زعيم حركة «مسلمي روسيا» يقومون بجولات في المناطق ويزورون المساجد ويلتقون بالشخصيات الإسلامية لحثهم على تأييد «يلتسين» في الانتخابات. علما أن قيادة الكرملين كانت ترحب بهذا النشاط وحتى - يقال - انها قدمت إلى هذه المنظمات الدعم المالي للمشاركة في الحملة الانتخابية.

ومعروف أن المنظمات الإسلامية شاركت قبل هذا في دعم مرشحي كتلة «بيتنا روسيا» بقيادة «فكتور تشيرنوميردين» - رئيس وزراء روسيا الاتحادية في أثناء الحملة الانتخابية البرلمانية في ديسمبر عام 1995م.

وكانت النتيجة أن الكتلة المذكورة أصبحت في وضع الأقلية في البرلمان الذي يسيطر عليه الشيوعيون الآن، ويديرون منه نشاطهم في دعم مرشحهم «جينادي زيوجانوف». وقد تكرر هذا الوضع في أثناء الحملة الانتخابية الرئاسية، فبالرغم من جميع النشاط الدعائي للمنظمات والهيئات الإسلامية نرى أن «يلتسين» هزم في المناطق الإسلامية بالذات. فماذا يعني ذلك.. هل أن المسلمين في روسيا يؤيدون الشيوعيين حقا؟

إن متابعة الأسلوب الذي اعتمدته المنظمات الإسلامية المتناحرة فيما بينها في الدعاية الانتخابية لا يأخذ بنظر الاعتبار اتجاهات تفكير الناس، ووجود علاقات عشائرية وطائفية وغيرها تتحكم في اتخاذ الناخب لقراره. فقد جاء في البيان الصادر عن مؤتمر عموم روسيا لأوساط الرأي العام الإسلامية في أوائل يونيو.. اننا قطعنا دربا طويلا من أجل أن يستطيع كل مسلم القول علنا بأنه مسلم. وحان وقت انبعاث عقيدتنا وتقاليدنا وشعائرنا.. ويجب علينا أن نتوحد ويمضي كل واحد منا في الطريق الذي رسمه القرآن الكريم. وحين تكتسب روحنا القوة بغية أن تغدو أكثر قوة وطهارة وحرية. وتذكروا بأن هذا لا يمكن إلا بشرط صيانة منجزات الديمقراطية وتطوير الاصلاحات الديمقراطية التقدمية وحرية الضمير والعقيدة التي يعتبر الرئيس «بوريس يلتسين» ضمانة لها... ودعنا نتحد وإلا ندع مجالا لقوى الشر التي تحتقر وتتنكر كل إيمان وتطلب خنوع الإنسان بلا قيد أو شرط وانصياعه إلى الأوامر الداعية إلى تهديم المساجد والمعابد والمدارس الدينية. لكي تنتصر وتفرض علينا ارادتها من جديد.

ولكن هذه التعابير العمومية لم تصل إلى قلوب المسلمين في روسيا، الذين أظهروا عدم ثقتهم بالسلطة

علي عثمان المبارك - جدة
عبدالله حسن - موسكو

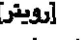
الحالية لأسباب كثيرة منها الحرب الشيشانية التي بدأت بأوامر الرئيس «يلتسين» نفسه واستشراء الفساد في الجهاز الحكومي إلى درجة لا تقاس بما كان عليه في العهد السوفياتي. إذ كانت الرشوة أيامذاك ربما لا تتجاوز المائة دولار أما الآن فإن الحساب يجري بملايين الدولارات. زد على ذلك أن الكثير من العاملين والمتقاعدين لا يستلمون رواتبهم ومعاشاتهم التي لا تكاد تكفي لتوفير أبسط متطلبات الحياة. ويقول كثير من المسلمين ان البلاد كان سابقا يسودها الأمن والنظام، بينما لا يأمن الآن أحد على ماله وعرضه بل وحياته. وقال لي أحد أبناء «محج قلعة» ان الناس كانت لا تخاف مغادرة بيوتها حتى بعد منتصف الليل أما الآن فيهرع الجميع إلى بيوتهم بعد العمل فورا، ويتجنبون حتى زيارة بعضهم البعض.

ولو أخذنا مثال «داغستان» مثلا فإن الناخبين أعطوا أصواتهم في الاستفتاء العام الذي جرى في ابريل عام 1993م إلى «بوريس يلتسين» بالذات. إذ حصل هناك على نسبة 83.2٪ من الأصوات. علما بأنهم منحوه أصواتهم أيضا في أثناء انتخابات الرئاسة في عام 1991م، حيث حصل على نسبة 56.86٪ (كان المعدل في روسيا يبلغ 57.3٪). ومنذ ذلك الحين بدأت السلطة الديمقراطية بقيادة «يلتسين» تفقد رصيدها في «داغستان» شيئا فشيئا لصالح الشيوعيين. ففي الانتخابات البرلمانية في ديسمبر الماضي كسب الشيوعيون هناك 43.1٪ من أصوات الناخبين.

ويفسر بعض المراقبين إنحسار ثقة ابناء «داغستان» بالرئيس «يلتسين» بالدرجة الأولى بسلوك أفراد حاشيته حيال ابناء القوقاز عموما. ولا يرغب أبناء «داغستان» الآن في زيارة «موسكو» والمدن الروسية الأخرى خشية تعرضهم للاهانات من قبل رجال الشرطة بحجة كونهم من «الارهابيين الشيشان». ولا ينسى

أبناء «القوقاز» كيف وصف الجنرال «ميخائيل بارسوكوف» - مدير دائرة الأمن الاتحادية السابق جميع الشيشان بـ«قطاع طرق» وأنه لا يوجد شيشاني واحد لا يمارس السرقة واللصوصية. الأمر الذي أثار احتجاج حتى بعض رجال حاشية «يلتسين». لأن الداغستانيين بالرغم من تحفظاتهم على نظام الزعيم الراحل «جوهر دودايف» يعتبرون الشيشان اخوانهم وتجمعهم وحدة التقاليد والدين ونمط الحياة. ويشير بعض المحللين إلى أن 230614 صوتا التي حصل عليها «يلتسين» في الجولة الأولى من الانتخابات في «داغستان» حتى تعتبر جيدة في الظروف الراهنة أخذا بنظر الاعتبار التدهور الشديد لمستوى المعيشة في الأعوام الثلاثة الماضية وازدياد البطالة والحرب الشيشانية وتأثيرها على «داغستان» (حادث الهجوم على «تزلا» وسقوط عدد كبير من الضحايا من أبناء «داغستان»). ولو أجرت الدوائر الرسمية أسلوبا آخر في الدعاية الانتخابية، لا يتسم بالفجاجة وفرض الرأي على الناس، لربما كانت النتيجة أفضل. كما لا تلقى التفهم خطوات «يلتسين» التكتيكية قبيل الجولة الثانية في الانتخابات مثل التحالف مع «الكسندر ليبيد» وتعيينه في منصب سكرتير مجلس الأمن القومي لروسيا الاتحادية.

أما في جمهورية الشيشان فقد نشأ وضع مزدوج بسبب اجراء الانتخابات البرلمانية للجمهورية وانتخابات الرئاسة الروسية في آن واحد. وقد طلب أنصار الاستقلال من القيادة الروسية الغاء الانتخابات البرلمانية لأن الجمهورية في حالة حرب ولن تكون أية انتخابات حرة وديمقراطية في مثل هذه الأوضاع. وقد أيد هذا الموقف «تيم جولديمان» - رئيس بعثة منظمة الأمن والتعاون الأوروبي في جمهورية الشيشان - الذي اقترح اجراء الانتخابات بعد نزع سلاح رجال المقاومة وانسحاب القوات الاتحادية الروسية من الأراضي الشيشانية. لكن «دوكو غفور زفجايف» - رئيس الجمهورية الشيشانية الموالي لموسكو، والذي شعر بضعف موقعه بعد بدء المفاوضات الروسية - الشيشانية لانتهاء الحرب، أصر على اجراء



مواطن شيشاني في جروزني يدلي بصوته في الانتخابات الرئاسية [رويتر]

الانتخابات، ولم تبد موسكو معارضة شديدة للأمر حيث أعلن «اوليج لوبوف» - ممثل الرئيس الروسي - ان هذه الانتخابات غير ذات أهمية لأن انتخابات أخرى ستجري في كافة الأحوال بعد التوصل إلى اتفاق وسحب القوات قبل الخريف القادم، لاسيما بعد الاتفاقات بين الطرفين في «نازران».

وقد جرت الانتخابات فعلا. وأعلن «اصلان مسخادوف» - رئيس اركان قوات المقاومة - انه أعطى الأمر بايقاف العمليات القتالية حتى اجراء الجولة الثانية من انتخابات الرئاسة في 3 يوليو القادم. ويبدو أن قيادة المعارضة الشيشانية أرادت اظهار وقوفها إلى جانب «يلتسين» في معركته الانتخابية مع مرشح الشيوعيين. وتؤكد المصادر الحكومية في «غروزني» ان نسبة 53٪ من الناخبين شاركوا في الاقتراع في جميع مناطق جمهورية الشيشان باستثناء منطقة «فيدنيو» التي يسيطر عليها الاخوان «شامل» و«شيرواني باسايف». وجدير بالذكر أن الاقتراع جرى على مدى ثلاثة أيام (14-16 يونيو) في جو من الفوضى باعتراف المسؤولين أنفسهم. فحتى لدى بدء الاقتراع لم يكن الناس يعرفون أماكن مراكز الاقتراع. وفي أحد مناطق «غروزني» جاء لاعطاء الأصوات 20 ناخبا فقط طوال اليوم. ويقال ان أنصار الاستقلال هددوا بقتل المرشحين والناخبين على حد سواء. وعموما لا يصدق أحد من المسؤلين والناس بأن الاقتراع تم بنجاح. وفي المناطق الريفية جرت اجتماعات للأهالي طالب الخطباء فيها بمقاطعة الانتخابات المزيفة. وبلغ الأمر مجيء رجال المقاومة المسلمين واستيلاؤهم على صناديق الاقتراع كما حدث في مناطق «شالي، وشاتوي، واتسخوي، ومارتان».

صفوة القول ان الانتخابات كانت حجة لتبيير الوضع. ويقول انصار الاستقلال ان اية انتخابات لا تعتبر شرعية في ظروف الاحتلال الروسي، لكن القوات الروسية لم تتدخل في الاقتراع في الواقع وكان التدخل من الطرف المقابل. علما ان «سليم خان يندربييف»، و«اصلان مسخادوف» وغيرهما من القادة الشيشان لم يبدوا معارضة شديدة للانتخابات،

مسلمو روسيا .. والتحدي القادم [أرشيف «المسلمون»]

بل وتجاهلوا الحديث عنها. ويقول شهود العيان ان الخروقات في أيام الاقتراع كانت كثيرة من ممارسة الدعاية (المحظورة في يوم الاقتراع) إلى الاقتراع عدة مرات في مراكز انتخابية عديدة بسبب عدم وجود كشوف لأسماء الناخبين في القرى والمدن المدمرة التي يكثر فيها لاجئون من مناطق أخرى.

ولم يكن أحد من المشتركين في الاقتراع يرغب في اعطاء صوته إلى «يلتسين». وكان رجال اللجان الانتخابية يرفضون اعطاء القسائم إلى المرشحين لعلمهم بمعارضتهم للرئيس الروسي. وكانت هذه القسائم تلقى في صناديق الاقتراع في وقت لاحق لعدم وجود رقابة على العملية الانتخابية. ولهذا لا تعرف النتيجة الحقيقية للانتخابات.

ويعتقد كثير من المراقبين ان الانتخابات لن تترك تأثيرا ايجابيا على سير محادثات السلام الروسية - الشيشانية في كافة الأحوال. علما أن أي واحد من المرشحين - «يلتسين» أو «زيوجانوف» - لن يوافق على تلبية مطلب الاستقلال الذي يدعو إليه «يندربييف» وأنصاره. لأن كلا المرشحين يرفعان شعار اقامة «دولة كبرى قوية». وهو الشعار الذي يحظى بتأييد غالبية الناخبين في روسيا. كما ان مطلب الاستقلال عموما لا يلقى القبول في كثير من الجمهوريات الإسلامية الاطراف في الاتحاد الروسي.

إن نتائج الجولة من الانتخابات الرئاسية تبدو كمفارقة غريبة. فبالرغم من الدعاية المكثفة التي جرت على شتى الاصعدة، لم يسفر الاقتراع عن الفوز في الجولة الأولى للاقتراع. ولربما ان «يلتسين» يحتاج الآن جدا إلى 6-7 ملايين صوت للناخبين المسلمين بالذات من أجل الفوز بشكل ساحق على منافسه «زيوجانوف». لكن الاحتمال بعيد في أن تتغير نسبة الناخبين المسلمين في الجولة الثانية من الانتخابات. لأن الأسباب التي جعلتهم يؤيدون المرشح الشيوعي بنسبة عالية من الأصوات لا يمكن ازالتها في غضون أيام معدودات. ولذا فإنه حتى في حالة فوز «يلتسين» في الجولة الثانية بعد أن أعلن «ليبيد» (المستقل) والمنظمات والحركات الديمقراطية المعارضة (مثل حركة «يابلوكو») وكذلك انصار «جيرنيوفسكي» تأييدهم له، فإن أصوات المسلمين لن تتحول إلى «يلتسين» بنسبة عالية.. وثمة احتمال بعيد في أن تتوحد المنظمات الإسلامية لتنسيق نشاطها الانتخابي لأن الخلافات بينها عميقة ذات طابع شخصي في غالب الأحيان ويتخللها تصادم المصالح المادية وليست الفكرية بأي حال من الأحوال. ■

جدول يظهر نسبة الاقتراع لصالح «يلتسين» و«زيوغانوف» في المناطق الإسلامية

المنطقة الإسلامية	زيوغانوف %	يلتسين %
اديغيا	20.0	53.8
بشكيروستان	35.0	41.0
داغستان	25.1	67.0
انجوشيتيا	36.0	30.0
قبرطية - بلقاريا	45.0	38.0
قلميقيا	36.0	23.0
قرشاي - شركميسيا	23.0	68.0
جمهورية الشيشان (الانتخابات جرت جزئيا)	-	-
تتارستان	29.6	51.1
تشوفاشيا	22.0	53.6

يقطن المسلمون أيضا في مقاطعات موسكو ولينينجراد واستراخان وكذلك في مناطق التاي وسيبيريا...

من يكسب الجولة الثانية في انتخابات الرئاسة الروسية؟

□ لم يبق سوى أيام على الجولة الثانية من الانتخابات الروسية ولا يدخر الرئيس الروسي بوريس يلتسين وسعا للفوز بفترة رئاسة ثانية في الجولة الثانية التي تجري في الثالث من يوليو. فقد سارع يلتسن بتغيير فريقه واستأنف جولاته الانتخابية سعيا وراء أصوات الناخبين. اما زيوجانوف الذي تخلف عن يلتسين في الجولة الانتخابية الاولى بثلاث نقاط فقط فلم يبرح مكانه في موسكو ولم يظهر سوى في عدد من المؤتمرات الصحفية الباعثة على النعاس ويخشى كثيرون في روسيا من فوز الشيوعيين في انتخابات الرئاسة الروسية وقد يكون المرشح الشيوعي جينادي زيوجانوف نفسه هو اكثر من يتحسبون لنصر شيوعي.

ويقول مساعدو زيوجانوف انه لا ينوي القيام باي جولات انتخابية جديدة قبل الجولة الثانية لانتخابات الرئاسة لا اجتماعات حاشدة ولا حملات تلفزيونية ولا قبلات على الخدود الوردية للاطفال ولا شعارات براقة.

باختصار يبدو المرشح الشيوعي وقد استكان لفكرة ان يخسر المباراة ويجعل يلتسين بطل الاوزان الثقيلة يحتفظ بلقبه. فبعد الجولة الاولى بدأ الرجل الذي دعا قبل عامين او ثلاثة اعوام فقط الى الاطاحة «بنظام الاحتلال» الذي يقوده يلتسين يدعو الان الى الوحدة الوطنية وتحالف يضم كل الاحزاب بغض النظر عن نتيجة الجولة الثانية. ويبدو ان هناك عوامل عدة وراء استراتيجية الشيوعيين التي لا تستهدف الوصول الى قمة الكرملين وتكتفي بالمحي - في مرتبة ثانية مشرفة.

فزيوجانوف ربما يتملكه الخوف من تولي مسئولية حل مشاكل روسيا الصعبة لو فاز فوزا صريحا على يلتسين. كما ان الشيوعيين يحسبون حساب اكثر من خطوة في رقعة الشطرنج التي امامهم ويقرأون بعناية دستور يلتسين.

ان الدستور يعطي مجلس النواب الروسي «الدوما» الذي يسيطر عليه الشيوعيون الورقة الرابحة في حق المصادقة على من يعين في منصب رئيس الوزراء بعد انتخابات الرئاسة. فحتى الان لم يضطر يلتسين ورئيس وزرائه فيكتور تشرنوميردين الى كسب 325 صوتا من اصوات الدوما للفوز بثقة المجلس. لكنهما سيضطران الى ذلك بعد انتخابات الرئاسة.

ففي حالة رفض الدوما لمرشح الرئيس الروسي لتولي منصب رئيس الوزراء، ثلاث مرات فسيكون الخيار المتاح امامه هو حل مجلس النواب والدعوة لاجراء انتخابات برلمانية جديدة.

وتفترض استراتيجية زيوجانوف ان يلتسين سيفضل نظرا لافتقاره للدعم الكافي من جانب الدوما ابرام اتفاق مع الشيوعيين بشأن اختيار رئيس الوزراء القادم بدلا من تكرار المواجهة العنيفة مع المجلس التشريعي مثلما حدث عام 1993م. ■

ليبيد يعلن تأييده حق الشيشان في الاستقلال

□ اعلن المسؤول الجديد عن اجهزة الامن الروسية الجنرال الكسندر ليبيد زيده منح الشيشان حق تقرير المصير بعد تنظيم استفتاء شعبي في هذه الجمهورية. واوضح انه اذا اراد الشعب الاستقلال فيجب ان يحصل عليه. واعرب عن ثقته في ان الحرب في الشيشان التي بدأت في يناير 1994م ستنتهي قريبا وقال ان المسؤولين عن هذه الحرب موجودون في موسكو. واضاف: «مازال يتعين جمع وثائق في شأن المسؤوليات عن الحرب في الشيشان والتي قال فور تعيينه انه سيتولى ملفها بنفسه. وقال ان من الممكن جعل الشيشان مستقلة عن دولة روسيا من ناحية الموازنة. وكان ليبيد قد اقترح خلال حملته الانتخابية ان تعلق روسيا حدودها مع هذه الجمهورية وان تقطع كل مساعدة مالية عنها. ■

رؤية سياسية

الاستراتيجية الروسية الجديدة تجاه الجمهوريات الإسلامية

د. اليكسندر فافيلوف*

□ إن البحث العميق المستند على الوقائع والمعطيات العلمية في موضوع الاستراتيجية الروسية الحديثة تجاه جمهوريات آسيا الوسطى الإسلامية يصبح أمرا هاما وضروريا.

وهذا ليس من الناحية النظرية والتطبيقية لتطور العلاقات الثنائية بين روسيا وهذه الجمهوريات السوفييتية سابقا والمستقلة راهنا فحسب بل من ناحية إعادة ترتيب الأوضاع الإقليمية في المستقبل القريب والبعيد. وقبل التناول المباشر لهذا الموضوع العام والجوهري للنظرية العلمية في العلاقات الدولية المعاصرة لا بد للباحث الواقعي من تذكير بعض الصفحات من تاريخ هذه البلدان ذات التراث الحضاري والروحي المرموق.

لقد دخلت هذه الأقطار العصر الحديث وهي في حالة من التخلف الاقتصادي الملحوظ وما زالت أيضا تعيش المرحلة الاقطاعية مع بقايا القبلية والطائفية. وكانت هذه الحالة نتيجة بدرجة كبيرة لسياسة الامبراطورية الروسية الرامية إلى ابقاء أجزائها هذه في وضع ارتباط وثيق بالمركز وتبعية له. ولذا لم تعرف هذه الدول دعم وجود الحضارة والتاريخ الإسلامي العريق لها حتى كانت على وشك حلول القرن العشرين، أي تطورا صناعيا. وكان انتاجها الزراعي متوجه نحو هدف وحيد هو تزويد الصناعة النامية في روسيا بمواد خام من القطن والصوف والجلود والحرير. وكان هذا النهج للسلطات القيصرية تجاه هذه الأقطار للحفاظ على تخلفها ومواصلة القيام بدورها كمحافظات ريفية زراعية للامبراطورية الروسية الواسعة.

مع كل هذا، فإنه ينبغي علينا أن نعترف بأنه رغم الصعوبات البالغة التي واجهت هذه الأقطار في مسيرة تطورها فإنها نجحت في الحفاظ على هويتها الحضارية والدينية وتقاليدها وعاداتها القومية الأصلية.

كما وأنه وبموجب مرسوم قيصري أصبح الدين الإسلامي منذ القرن الثامن عشر معترفا به رسميا ومثبتا قانونيا كدين ثان بعد النصرانية الارثوذكسية في أراضي الامبراطورية كلها. وشكلت بموجب هذا المرسوم في مدينة طشقند في أوزبكستان ادارة الشؤون الإسلامية التي كلفت بالاشراف على تطوير شبكات جوامع ومساجد ومدارس دينية في مناطق انتشار الإسلام.

والآن، وبعد مرور أكثر من سبعين سنة منذ بداية المرحلة يمكننا القول بأنه قد حققت هذه الشعوب قفزة ضخمة وجبارة إلى الأمام.

والنتيجة التي وصلت إليها الجمهوريات السوفييتية السابقة الواقعة في آسيا الوسطى إلى المرحلة الحالية المستقلة من تطورها توفر قاعدة الانتاجية الاقتصادية المتينة والحديثة والتي تتكون من الصناعات المتنوعة الثقيلة والخفيفة والزراعة ووسائل النقل الحديثة.

من أهم منجزات شعوب آسيا الوسطى التي أحرزتها في العهد السوفييتي هي المكتسبات الروحية والتربوية البارزة في المجال الإنساني والبشري. وقد تربى في العقود الأخيرة في الجمهوريات الإسلامية الإنسان الجديد ذو المستوى التعليمي العالي والوعي الاجتماعي الواضح وفي نفس الوقت يحترم ويعتز بأصوله القومية والوطنية والدينية.

ومن هنا يظهر السؤال المبرر تماما: لماذا في هذه الظروف والأوضاع الملائمة لازدهار الشعوب والقوميات من كافة النواحي قد انفك الاتحاد السوفييتي دولة ومجتمعا بسهولة لا مثيل لها في تاريخ البشرية وحل محله هذه الكيانات الجديدة والتي أصبحت معروفة اليوم باسم رابطة الدول المستقلة؟

في اعتقادي ينبغي لنا أن نبحث عن جواب على هذا السؤال الجوهري والحيوي ليس للشعوب السوفييتية السابقة فقط فحسب بل للعلاقات الدولية بكاملها في كلمة «المستقلة».

مع نهاية عام 1991م بدأت مرحلة جديدة في تاريخ روسيا وجمهوريات الاتحاد السوفييتي الأخرى السابقة ولقد وجدت هذه الجمهوريات



رجال المقاومة الشيشانية يصادرون صناديق التصويت [الفرنسية]

بما فيها روسيا نفسها بتجربتها الخاصة أن السير في طريق الاستقلال والسيادة المطلقة أمر مشرف ومرموق وبنفس الوقت صعب ولا يعطي عسلا دائما.

وليس سرا الآن أقول ان كافة الجمهوريات السوفييتية السابقة بدون استثناء قد واجهت صعوبات اقتصادية بالغة وهي تسير في تطورها المستقل. وانلعت النزاعات المحلية والإقليمية الشرسة والعنيفة. ان هذه الصعوبات والأزمات برأي مصدرين رئيسيين - أحدهما هو الماضي المشترك الطويل لهذه الدول والآخر هو المواقف الراهنة لها.

إن السنوات والعقود من التعاون والتكامل والتطابق والانسجام الاقتصادي في اطار الدولة الواحدة مع المركز القوي ومراقبة دقيقة ويومية من طرفه على شؤون المناطق والأقاليم قد أدت بصورة طبيعية إلى ارتباطات عضوية قوية إذا صح التعبير ارتباطات نووية لا تتجزأ بين هذه المناطق والأقاليم الاقتصادية في الاتحاد السوفييتي السابق. وقد شكلت نتيجة لهذا الواقع ساحة اقتصادية منسجمة في ربوع الاتحاد السوفييتي. وقد كانت جمهورية «قازاخستان» على سبيل المثال في الاتحاد السوفييتي ولا تزال في أيامنا هذه تصدر 68٪ من منتوجاتها المحلية إلى روسيا وتحصل منها حوالي 60٪ من وارداتها. ولم يعرف تطور الأجهزة والفروع الصناعية والزراعية والعلمية والمواصلات الحدود الدولية التي أصبحت موجودة في الوقت الحاضر.

فقد كان اقتصاد الاتحاد السوفييتي جسما واحدا متناسقا ومترابطا وجاء فجأة كسر وقطع هذا الجسم المنسجم. وأثرت هذه الأحداث قبل كل شيء على الاقتصاد المشترك للجمهوريات وأصبح هذا التأثير سلبيا وبالغا. أكثر من ذلك انبعاث النزاعات الداخلية والثنائية العديدة القديمة وأحيانا المزمنة التي كانت مضغوطة في العهد السوفييتي.

أدت هذه العوامل القوية الواقعية والموضوعية إلى تحول ملحوظ في العلاقات الدولية ضمن رابطة الدول المستقلة فهناك ارتباط يدعو إلى تمتين التعاون والتقارب بين أعضاء الرابطة بعد الفترة - الرومانسية - التي طغت عندما حصل الاستقلال المطلق والابتعاد عن نفوذ المركز السابق.

وباعتقادي بأن هذا التحول الكيفي في سياسات الجمهوريات السوفييتية السابقة إن دل على شيء فإنما يدل على فاعلية وواقعية قوانين التطور الدولي في عصرنا هذا.

لا يدور الحديث في هذه الحالة طبعا عن انبعاث الاتحاد السوفييتي بأشكاله وبمضمونه السابق فما فات مات. إن الحياة والتاريخ يبرهنان ويمليان على الدول المستقلة الجديدة ضرورة إيجاد صيغة من صيغ عديدة مناسبة للظروف المتغيرة على الصعيدين الإقليمي والعالمي.

وهذه المشاكل تواجهها روسيا والجمهوريات المستقلة الإسلامية في آسيا الوسطى على حد سواء. ولا مبالغة إذا قلت ان مستقبلها السعيد والمستقل يتوقف تماما على حل ناجح لهذه المشاكل. ■

* أستاذ العلاقات الدولية جامعة العلاقات الدولية - موسكو

السعودية: السلام العادل لن يتحقق بدون حل قضية القدس وتطبيق القرارات الدولية

تأجيل الخلافات.. ومواجهة اللاءات الصهيونية

القاهرة ـ محمود صادق

☐ اتفق القادة العرب على أن يؤجلوا خلافاتهم حتى إشعار آخر، واتفقوا على مواجهة اللاءات الصهيونية بقوة وحسم. هذه باختصار أبرز نتائج القمة العربية التى عقدت بالقاهرة فى الفترة من 21-23 يونية الجارى. وجه العرب تحذيرا شديد اللهجة إلى حكومة «نتنياهو» الجديدة من المماطلة أو الاخلال بمبادئ وأسس السلام وأكدوا أن دولهم ستعيد النظر فى خطواتها تجاه «اسرائيل» إذا تراجعت حكومة تل ابيب عن الاتفاقات والالتزامات التى تم التوصل اليها.

ورغم ان البيان الختامى لاعمال القمة لم يتطرق الى قضية التطبيع بين الدول العربية و«إسرائيل» إلا أن مصدراً مسؤولا بوزارة الخارجية المصرية المح إلى أن البيان الختامى اشار بجملة «ستعيد النظر فى خطواتها» ممايعنى عدم المضى قدما فى كل الاجراءات التطبيعية معها فكل ذلك مشروط بتحقيق تقدم فى عملية السلام.

وقال عمرو موسى تعليقا على هذه الفقرة من البيان: انه غطى كل النقاط الخاصة بالسلام.. خطوة مقابل خطوة، ولم يدخل فى التفاصيل.. ليس بناء على ضغوط من احد ولكن بناء على مناقشات ودراسات عميقة بين الرؤساء والوزراء وذلك لاعطاء رسالة صحيحة فى النهاية.

وذكر فى مؤتمر صحافى عقده بعد اعلان البيان الختامى ان «الارض مقابل السلام، والحقوق مقابل الحقوق والامن مقابل الامن» هى الرسالة التى نود إبلاغها للعالم. وقد وضع العرب 7شروط لاستمرار عملية السلام فى منطقة الشرق الأوسط كما اكد فى الوقت نفسه ان السلام هدف ثابت يسعى اليه العرب جميعا وانهم ليسوا من دعاة الحروب.

وقال الرئيس المصرى حسنى مبارك فى خطاب افتتح به الجلسة الاولى لمؤتمر القمة العربية ان هناك بعض النقاط التى نرى كأمة عربية انها ضرورية لاستمرار الدفع فى عملية السلام، وهذه النقاط هى:

1- إن السلام الذى نسعى الى تحقيقه هو السلام الشامل والعادل وبعد توقيع اتفاقيات نهائية مع كل أطراف الجوار التى لم تتوصل بعد إلى معاهدات سلام مع إسرائيل وهى سورية ولبنان والسلطة الفلسطينية.

2- إن المفاوضات التى يجب أن نسعى جميعا إلى استئنافها لا يمكن أن تدور فى فراغ، بل انها محكومة بالاطار الذى اتفق عليه فى مؤتمر مدريد، وهو ما يتحقق بالانسحاب الكامل من الجولان ولبنان وتحقيق الحقوق السياسية المشروعة للشعب الفلسطينى وإقامة دولته المستقلة.

3- انه ليس من المقبول أن يسعى اى طرف بالقول أو بالفعل إلى إهدار هذه المرجعية القانونية.

4- انه ليس من حق أى طرف أن يستبعد من دائرة التفاوض ما يروق له استبعاده او تجنب الخوض فيه فكل الأطراف ملزمة بالتفاوض حول كل المسائل المدرجة على جدول الأعمال طبقا لصيغة مدريد وفى مقدمتها المسائل المتعلقة بتحديد الوضع النهائى للضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية وقطاع غزة.. وإذا أجاز اى طرف لنفسه ما يقبل التفاوض فيه وما يرفض فان معنى هذا ان يكون للاطراف الاخرى نفس الحق، وهو ما يعود بعملية السلام إلى نقطة الصفر.

5-ان مبدأ حسن النية فى التفاوض يتطلب من جميع الاطراف ان يلتزموا بتنفيذ ما يتم التوصل إليه من اتفاقيات تنفيذا أمينا دقيقا.

6- اننا إذا كنا نتجنب اللجوء إلى التهديد وفرض الأمر الواقع على الطرف الآخر فى المفاوضات وهو إسرائيل ولا نخطط لأى إخلال بالتزاماتنا فإننا نطالبها أيضا بنفس المنطق بان تفى بتعهداتها والتزاماتها فى اطار عملية السلام بشكل صارم يبتعد عن اسلوب الوعيد ومحاولة فرض الأمر الواقع.

7- اننا كنا ومازلنا نعتقد ان تحقيق السلام الشامل والعادل هو السبيل الوحيد لتحقيق الامن والاستقرار لصالح جميع الاطراف فالامن لا يتحقق باحتلال أراضى الغير او اعتناق مفاهيم التوسع الاقليمى والتفوق او بتكثيف اسلحة الدمار الشامل واللجوء الى القمع والعنف.

وقد لخص الامير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودى حقيقة الموقف العربى بعد انتهاء إجتماعات القادة العرب بقوله: لن القمة الشاملة خرجت بنتائج إيجابية للغاية، وهذه النتائج ظهرت فى البيان الختامى والذى يعتبر بيانا طيبا جدا.

وردا على سؤال حول موقف السعودية تجاه عمليات المصالحة الشاملة وهل هناك أى تحفظات بشأنها قال الامير سعود: ليس هناك تحفظ على اى مصالحة عربية، وانما ينبغى ان تبنى المصالحة على اسس قوية وهذا ما اوضحناه فى البيان الختامى.

وفى البيان الختامى للقمة العربية تحدث القادة العرب عن اهمية اعادة بناء التضامن العربى باعتباره الطريق الصحيح لتحقيق اهداف العمل العربى.. وإذا كان الرئيس المصرى قد نجح فى إضفاء جو من الود «الإعلامى» بين سورية وكل من الاردن وفلسطين فى اليوم الاول للمؤتمر، فانه بلقاء البشير قد اضاف تفاؤلا اكبر بامكانية تغلب الدول العربية على خلافاتها الثنائية وإعادة تنظيم أوراق العمل العربى المشترك من جديد.. إلا انه يبدو أن الجميع قد اتفق على عدم إثارة الخلافات الثنائية حتى يتمكن العرب من الوقوف موقفا موحدا تجاه تطورات عملية السلام الاخيرة، كما اتفق على العمل لحل تلك الخلافات عن طريق الاتصالات الثنائية المستقبلية.

وطالب القادة العرب الحكومة العراقية بالرجوع نهائيا عن سياساتها العدوانية ضد جيرانها واستكمال تنفيذ قرارات مجلس الامن ذات الصلة وفى مقدمتها الافراج عن جميع الاسرى المحتجزين من الكويتيين ورعايا الدول الاخرى واعادة الممتلكات والالتزام بآلية التعويضات. واعتبر البيان الختامى للقمة ان ذلك كله هو السبيل الصحيح لتوفير الظروف الملائمة لاستعادة العراق دوره فى النظام الاقليمى.

وقد اعرب مجلس الوزراء السعودى عن ارتياحه البالغ للنتائج الايجابية التى أسفر عنها مؤتمر القمة العربى الذى عقد بالقاهرة هذا الاسبوع مؤكدا موقف المملكة العربية السعودية الثابت من ضرورة مواصلة عملية صنع السلام العادل والشامل فى الشرق الاوسط واستئناف المفاوضات على جميع المسارات وفق الاطار الذى توافقت عليه الاسرة الدولية فى مؤتمر مدريد والذى يرتكز على قرارات مجلس الامن 242 و 338 و425 ومبدأ الارض مقابل السلام. واكد المجلس ان السلام يتحقق فقط من خلال الانسحاب «الاسرائيلى» الكامل من جميع الاراضى المحتلة بما فيها القدس العربية وهضبة الجولان الى خط الرابع من يونية 1967م وكذلك انسحاب «اسرائيل» من جنوب لبنان وبقاعه الغربى وتمكين الشعب الفلسطينى من ممارسة حقه فى تقرير المصير واقامة دولته المستقلة. جاء ذلك خلال جلسة مجلس الوزراء التى رأسها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود مساء الاثنين الماضى فى مدينة جدة. وذكرت وكالة الانباء السعودية ان مجلس الوزراء قد اطلع فى اجتماعه على النتائج التى تم التوصل اليها فى مؤتمر القمة العربى الذى انعقد بالقاهرة يومى السبت والاحد الماضيين. واستمع إلى عرض قدمه الامير عبدالله بن عبدالعزيز ولى العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطنى ورئيس وفد المملكة العربية السعودية الى القمة عن الاتصالات التى أجراها مع القادة العرب المشاركين فى المؤتمر. ونقلت الوكالة عن الدكتور فؤاد عبدالسلام الفارسى وزير الاعلام قوله فى بيان عن اجتماع مجلس الوزراء ان خادم الحرمين الشريفين جدد التأكيد على الاهتمام الذى توليه المملكة العربية السعودية لقضية القدس العربية مشددا على أن السلام الشامل والعادل فى الشرق الاوسط لايمكن أن يتحقق بدون الوصول إلى حل لقضية القدس وتسوية لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين استنادا إلى حقهم فى العودة على أساس الشرعية الدولية وقرارات الامم المتحدة. ■

فى النور

الشيخ زين العابدين الركابى

مطلوب: تنوير جديد.. فى عصر التقنية !!

☐☐ فى أمريكا، يتدخل «العنصر الانتخابى» فى كل شيء تقريبا. ومن ذلك: كتاب «الخيار» الذى صدر قبل قليل فى الولايات المتحدة الأمريكية، وهو كتاب يتضمن معلومة تفيد بأن «هيلارى كلينتون» تتعاطى «الشعوذة».

وإنما يتبدى العامل الانتخابى، فى هذه النقطة، فى حيثيات عديدة منها:

ا ـ توقيت صدور الكتاب. فقد صدر الكتاب، فى ذات الوقت الذى يلتهب فيه الاستعداد لخوض معركة الانتخابات الرئاسية فى نوفمبر المقبل.

2 ـ إن مؤلف الكتاب صحفى، عرف باسهاماته فى التأثير على مستقبل الرؤساء الأمريكيين. فـ«بوب ودوورد» ـ مؤلف الكتاب ـ كان أحد أركان نشر فضيحة «ووترجيت» التى أطاحت بالرئيس الأمريكي الأسبق: «ريتشارد نيكسون».

بيد أن للقضية ـ قضية الشعوذة ـ جانبا آخر، غير جانب التأثير الانتخابى.. هذا الجانب الآخر هو: انتشار «الشعوذة» فى هذا العصر: عصر التقنية الراقية جدا!!».

إن التهمة التى وجهت إلى زوج «كلينتون»، وجهت إلى زوج «ريجان» من قبل، إذ اتهمت الأخيرة بأنها دأبت على إدخال (توقعات) المشعوذين فى نسيج القرار السياسى، بحسبان أن هذه التوقعات معلومات حيوية من مصادر خاصة!!

وتشير إحصاءات ودراسات اجتماعية إلى اتساع نطاق الخرافة والشعوذة بين الناس فى عصرنا هذا. وإلى أن قطاعات واسعة من المتعلمين والمثقفين تتعاطى هذه (المخدرات) النفسية والروحية والعقلية.

فلماذا يحدث هذا؟

لماذا تزاحم (الخرافة) مسيرة (التقنية): مزاحمة أفقية بسعة الانتشار، ومزاحمة رأسية بالوصول إلى أعلى سلم المثقفين؟.

أحد الأسباب الرئيسية فى تفسير هذه الظاهرة هو: انه ليس بالتقنية وحدها يحيا الإنسان. بل لا بد من (مصادر معرفة) أخرى تعصمه من الخرافة والشعوذة، وتنوره بمنهج التعامل مع الغيبيات، وهو منهج يحصر معرفة الغيوب فى علم الله وحده، ويؤكد أن من يدعى علم الغيب كاذب، لا ريب فى كذبه:

أ ـ «وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو».

ب ـ «قل لا أقول لكم عندى خزائن الله ولا أعلم الغيب».

جـ ـ «قل لايعلم من فى السماوات والأرض الغيب إلا الله»

د ـ «اطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهدا. كلا سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا».

إن للتعامل مع الغيب مصدرا واحدا هو: الوحى والدين الحق. وحين يهتدى الناس بالوحى، فإنهم يتحررون من الخرافة والشعوذة، وهو تحرر لم تستطع التقنية، ولا الأبهة الاجتماعية والسياسية أن تحققه.

إن العالم فى حاجة إلى نهضة تنوير جديدة، نهضة تنوير تنقذه من الخرافة والوهم وطغيان الكهنوت الروحى.

يعضد هذه الحقيقة: حقيقة أخرى وهى: أن مصدر هذه النهضة المطلوبة هو: الإسلام دون سواه.

بيد أن تحرير العالم من الخرافة والوهم والشعوذة، مشروط بتحرر المسلمين من ذلك كله، من قبل: «أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون».■

صواريخ الطالبان تستقبل حكمتيار فى كابول

اسلام أباد ـ «المسلمون»

☐ استقبلت حركة طالبان دخول قلب الدين حكمتيار زعيم الحزب الاسلامى الافغانى الى كابول بامطار العاصمة بوابل من الصواريخ حيث صرحت مصادر أفغانية بأن القصف أدى الى سقوط 22 قتيلا والى جرح العشرات. وتوقعت هذه المصادر أن يحتدم القتال حول كابول خاصة مع اصرار حركة طالبان على الاستمرار فى تبنى الخيار العسكرى وعدم الرغبة فى التفاهم عبر الحوار مع الحكومة الافغانية. وتقول تقارير ان هذه التوقعات تتزامن مع ما ذكرته مصادر باكستانية عن وجود استعدادات عسكرية ضخمة تقوم بها الحكومة وتشارك فيها قوات من الحزب الاسلامى بهدف شن هجوم على مواقع الطالبان جنوب وغرب العاصمة اظهارا لقوة الحكومة الجديدة من ناحية وابعادا لصواريخ الحركة من ناحية اخرى.

من جهة اخرى يعتبر الاتفاق الذى تم بين ربانى وحكمتيار والذى اصبح بموجبه رئيسا للحكومة بداية معادلة جديدة فى التوازنات الداخلية والاقليمية فيما يخص الوضع فى افغانستان. فعلى الصعيد الداخلى يفرض تولى حكمتيار رئاسة الوزارة على تحالف مجلس التنسيق الذى يضم قيادات معارضة منها الجنرال عبد الرشيد دوستم والزعيم صبغة الله مجددى ان يتخذ قرارا نهائيا حول انضمام الحزب الاسلامى ورئيسه حكمتيار لعضويته او فصله غير انه من المستبعد ان يتم اتخاذ قرار مباشر بهذا الصدد فى الوقت الراهن سيما وان دوستم وحزب الوحدة الاسلامى يجريان محادثات مع حكومة ربانى للانضمام اليها فيما يتمسك الزعيم مجددى الذى يفتقر الى قوة عسكرية او حزبية بموقفه الرافض لبقاء ربانى فى سدة الحكم. ونظرا لرغبة الحكومة فى اقناع بقية الاطراف بالانضمام اليها ضمن حكومة انتقالية موسعة استبعد التقرير كذلك ان تلجأ الحكومة الى اتخاذ اى اجراء من شأنه تعكير اتفاقها مع حكمتيار خاصة وان وجوده فى رئاسة الحكومة سيضعف من حركة طالبان كما انه سيؤدى الى تحسين علاقات كابول مع اسلام اباد. ■

وسائل الإعلام الصينية تعترف:

حملة قمع واسعة ضد القيادات الإسلامية فى تركستان الشرقية

بكين ـ «المسلمون»

☐ شنت السلطات الصينية حملة قمع واسعة ضد المسلمين الذين يمارسون انشطتهم خارج المساجد وقررت منع بناء مساجد جديدة فى اقليم تركستان الشرقية والذى تطلق عليه السلطات الصينية اسم «سينكيانج» بشمال غرب الصين مؤكدة انها ستستمر فى مواجهة الانتفاضة التى تزداد انتشارا كل يوم فى الاقليم الذى يناضل فيه المسلمون من اجل الاستقلال.

واعترفت صحيفة «سينكيانج ديلى» فى طبعة 12 يونية الماضى بتوسع المعارضة والمقاومة من قبل المسلمين فى الاقليم وشددت السلطات حملتها القمعية على الزعامات الاسلامية ورجال الدعوة الذين يقومون بنشاطاتهم رغم الحظر الذى تفرضه السلطات على الانشطة الدينية بعد مصادمات عنيفة واغتيالات سياسية ومواجهات ضد الشيوعيين لانهاء الحكم الصينى.

وادعت الصحيفة قائلة: «لدينا قيادة قوية للغاية فى لجنة الحزب الشيوعى فى اقليم سينكيانج المتمتع بالحكم الذاتى يمكن ان تسيطر على الموقف». وقالت الصحيفة فى تقرير آخر انه فى احدث خطوة فى هذا الصراع شدد مسؤولو مقاطعة تشانججى بالاقليم الحصار على المواقع الدينية والمساجد. وقالت ان السلطات منعت العلماء هناك من المشاركة فى انشطة دينية خارج المساجد.

واصدرت حكومة المقاطعة عقوبات واحكاما ضد بعض القيادات الاسلامية الذين كانوا يلقون مواعظ دينية خارج المساجد بحجة مخالفتهم اللوائح كما اغلقت عشرة اماكن للعبادة.

وتعكس الاجراءات الاخيرة للسلطات الصينية قلقها ازاء تطورات الانتفاضة فى تركستان الشرقية حيث امرت بتشديد الضوابط بطول الحدود فى المنطقة المتاخمة لافغانستان وباكستان وثلاث دول من اسيا الوسطى.■

نائب رئيس البرلمان التركى لـ المسلمون

القوى العلمانية والجيش لن يمنعا «الرفاه» من تشكيل الحكومة

الكويت ـ محمد الصوفى

☐ نفى نائب رئيس البرلمان التركى وعضو حزب «الرفاه» الإسلامى فى تركيا ياسين خطيب واغلو فى حوار ساخن وصريح مع جريدة «المسلمون» نفى احتمال تدخل الجيش والقوى العلمانية لمنع حزب «الرفاه» من تشكيل الحكومة مشددا على نفيه المطلق لامكانية أن يجر مثل ذلك الموقف إلى الدخول فى دوامة العنف فى تركيا كما حصل فى بلدان آخرى، ثم رد على سؤال يتعلق بما يوجه إلى حزب «الرفاه» من محاولة اعادة واحياء الخلافة العثمانية وعن كون ذلك من منطلقات حزبه فبين النائب التركى ياسين اوغلو مختلف البرامج والطموحات السياسية والاجتماعية والاقتصادية التى يسعى حزبه لتحقيقها، وشرح موقف تركيا بقيادة حزب «الرفاه» من الاتفاقيات مع «إسرائيل» ومع حلف الشمال الأطلسى ثم تناول علاقات تركيا المرتقبة مع أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية مشيرا إلى أن تلك العلاقات ليس بالضرورة أن تكون عدوانية. كما تناول مشاكل الحدود البحرية مع اليونان موضحا تجاوزاتها المتكررة وخصوصا فى مناطق جزر إيجة كما تناول الموقف التركى من قضية الأتراك القبارصة مؤكدا أن المشكلة قد تم حلها بعد تكون دولة تركية فى شمال قبرص.■

اتفاق مسوارى ـ مانيلا هل يحقق السلام فى جنوب الفلبين ؟

داقاو ـ «المسلمون»

مسوارى رئيس جبهه مورو الوطنية يصافح رئيس الوفد الحكومى [رويتر]

☐ وقعت الحكومة الفلبينية مع جبهة تحرير مورو الوطنية اتفاقا قبل ايام حول تطبيق اجراءات تتيح المجال امام اقامة منطقة حكم ذاتى للمسلمين فى جنوب الفلبين. ويطرح الاتفاق ـ رغم ان التفاصيل الكاملة لم تعلن بعد ـ عدة تساؤلات حول مدى امكانية توقف القتال والحرب الدائرة منذ اكثر من 24 عاما فى جنوب الفلبين فى الوقت الذى غابت فيه اطراف اخرى اسلامية فاعلة. فقد توصلت حكومة مانيلا مع جبهة مورو الوطنية فى المحادثات التى جرت فى «داقاو» فى جنوب الفلبين الاحد الماضى الى توافق يفتح الطريق حسب بيان مشترك امام التوصل الى اتفاق يضع حدا لـ24 سنة من الحرب الاهلية.

وقال زعيم جبهة مورو للتحرير الوطنى نور مسوارى فى ختام ثلاثة ايام من الاجتماعات مع الحكومة الفلبينية: اعتقد ان بامكانى القول اننا نقترب حاليا من هدفنا المشترك وهو اقرار السلام العادل والمشرف. وجاء فى البيان المشترك بين الطرفين ان الجولة الثامنة من المفاوضات اتاحت التوصل الى توافق على الاجراءات التى تتيح اقامة منطقة حكم ذاتى للمسلمين فى جنوب البلاد. وستغطى هذه المنطقة 14 مقاطعة يشرف عليها «مجلس السلام والتنمية فى الجنوب» خلال فترة ثلاث سنوات تسبق اجراء استفتاء حول الحكم الذاتى. واشار البيان الى ان الاتفاق ايضا تم على مسائل امنية تتعلق بانشاء قوة شرطة محلية. واستيعاب المقاتلين فى الجيش النظامى.

واوضح البيان ايضا ان مجموعات عمل ستواصل الاجتماعات لحل المشاكل العالقة والتوصل الى صياغة مشروع اتفاق سلام. كما ستدرس هذه المجموعات تفاصيل متعلقة بقوة الشرطة التى ستكلف ضمان الامن فى منطقة الحكم الذاتى. ولم يوافق مسوارى بعد على تسلم رئاسة المجلس الجديد بانتظار تسوية آخر نقاط الخلاف التى لا تزال عالقة وقد حذر مسوارى من ان الجبهة لن تقبل حلا مؤقتا للمشكلات الخطيرة والمظالم التى دفعت المسلمين الى الثورة والانتفاضة.

وتقوم لجنة وساطة فى المفاوضات بين مورو الوطنية وحكومة مانيلا منبثقة عن منظمة المؤتمر الاسلامى ترأسها اندونيسيا.■

عرته وسيلانيو يتنافسان على خلافة «محمد عقال»

مقديشو ـ على محمد حلنى

☐ تشهد جمهورية مايسمى بارض الصومال او «صومالى لاند» التى اعلنت انفصالها من قبل فترة توتر اثر قرب انتهاء فترة تولى محمد ابراهيم عقال الرئيس الحالى لارض الصومال. وتواجه ادارة «صومالى لاند» التى تتكون من ثلاثة مجالس، مجلس الاعيان ومجلس البرلمان ومجلس الوزراء صعوبات كبيرة فى اختيار خلف لابراهيم عقال. وقد ترشح لهذا المنصب حتى الآن عمر عرته غالب رئيس وزراء الصومال السابق والسياسى المحنك والذى نافس عقال فى قيادة «صومالى لاند» فى مؤتمر بورما سابقا. كما ترشح احمد سيلانيو من قيادات الجبهة الوطنية بالاضافة الى شخصيات اخرى اقل شهرة. ولكن يحظى عمر عرته باحترام اكبر من اى مرشح آخر فى شمال الصومال. وهناك مخاوف متزايدة مما قد يحدث فى الأشهر الثلاثة القادمة حيث تنتهى فترة محمد ابراهيم عقال فى اكتوبر القادم حيث يخشى من تجدد الحروب الاخرى فى هيرجيسيا وبرعو.

وقد اكد عقال انه لا ينوى الاستمرار فى السلطة بعد انتهاء مدته الا ان بعض المحللين يقولون انه ربما يستفيد من تنافس المرشحين الآخرين ويبقى فى السلطة بحجة عدم ايجاد البديل. والسؤال المطروح هو هل ستتمكن المجالس الثلاثة من تفادى خطر الحرب الاهلية والوصول الى اتفاق حول مرشح واحد يجد القبول من الجميع. من جهة أخرى تصاعد القتال بين ميليشيات متنافسة فى العاصمة الصومالية مقديشو بعد مقتل 13 شخصا على الاقل فى اشتباكات وقعت فى مطلع الاسبوع بين ميليشيات يتزعمها محمد فارح عيديد وأخرى يتزعمها عثمان عاتو. وقال مسؤولو مستشفيات ان تسعة اشخاص قتلوا وجرح 16 اخرون فى القتال الذى دار بين ميليشيا عيديد ومؤيدى موسى سودى يالاهو المتحالف مع على مهدى محمد. وقتل شخصان منهما طفل عمره ثمانى سنوات يدعى عبد الرزاق حسين وجرح ثلاثة اشخاص اثر سقوط قذيفة مورتر 120 ميليمترا اطلقتها ميليشيات موالية لعثمان حسن على اتو على منزل فى منطقة تسيطر عليها ميليشيات عيديد فى مقديشو المقسمة. وقال شاهد عيان ان «الطريق الذى يربط بين منطقة المدينة وجنوب مقديشو مغلق الآن وفرت 60 اسرة من المنطقة» وقالت مصادر صومالية ان رجال عيديد يقاتلون على جبهتين ضد مقاتلين موالين لعلى مهدى وآخرين موالين لعاتو وهو حليف وممول سابق لعيديد ■

.. ومحاولة هجوم على المحكمة الإسلامية شمالى مقديشو

☐ جرت تظاهرة حاشدة صباح الاثنين الماضى فى شمال مقديشو شارك فيها الآف المواطنين تجمعوا فى ملعب الكرة فى شمال مقديشو وجرت هذه المظاهرة بعد أن حاولت مليشيات تابعة لاحدى القبائل الساكنة فى شمال مقديشو مهاجمة مقر المحكمة الإسلامية العليا وذلك بعد ان حكمت المحكمة بالقصاص على عدد من اللصوص وقطاع الطرق من القبيلة وقد تصدت القوات التابعة للمحاكم الإسلامية للهجوم مما أسفر عن هرب أفراد الميليشيات خارج مقديشو وإثر هذه المواجهات ثارت موجة من الغضب من المواطنين فى شمال مقديشو مما نتج عنه الاعلان عن قيام هذه المظاهرة للإعلان عن تأييدهم للمحاكم الإسلامية واستنكارهم لأعمال الميليشيات وقد نفذ الحكم على أحد قطاع الطرق من المجموعة ويدعى إبراهيم محمد حورشى. وقد تعطلت جميع الأعمال فى شمال مقديشو بسبب هذه المظاهرة. من جهة أخرى وجه الجنرال عيديد نداء إلى العلماء الصوماليين بأن يتحدوا ويمارسوا دورهم فى المجتمع ويتركوا الخلافات الداخلية جانبا وقد أدلى الجنرال عيديد بهذه التصريحات فى احتفال اقيم بمناسبة مرور عام على تنصيبه رئيسا للصومال من قبل أنصاره وقد سبق لمعظم زعماء الفصائل الصومالية اطلاق تصاريح ترحب بالشريعة الإسلامية فقد كان خصوم الجنرال أمثال على مهدى وعثمان عاتو يدأبون فى المناداة بتطبيق الشريعة الإسلامية.■

حقيبة الأسبوع

يكتبها هذا العدد: عبدالقادر حمدان

هل ستنهى اتفاقية نزران الانجوشية الحرب بين روسيا ـ والشيشان ؟...

☐☐ لا يختلف المراقبون حول الأهمية القصوى لاتفاقية وقف اطلاق النار بين القوات الروسية ـ والمقاومة الشيشانية فى العاصمة الانجوشية «نزران» التى وقعت فى وقت سابق برعاية منظمة الأمن والتعاون فى أوروبا وخصوصا بعد المؤتمر الصحفى الذى صرح فيه «تيم قولدمان» رئيس وفد المنظمة والمشرف على المحادثات عن استغرابه الشديد لتصرفات الرئيس «بوريس يلتسن» قائلا إن الموقف فى موسكو كان حرجا لأنه كما يبدو ان وزير القوميات فى حكومة الرئيس «بوريس يلتسين» حاول خلط الأوراق السياسية فى اللحظة الأخيرة.

وطالب ان يقبل بالحل السلمى الذى سيوفر له الامن والاستقرار تحت حماية الجيش الروسى وبعد ذلك يمكن التفكير فى اعطاء جمهورية الشيشان اكبر قدر من الاستقلال الذاتى للاستفادة من مواردهم الطبيعية وتسيير دفة الاقتصاد مع من يريدون ولكن كل ذلك يجب أن يتم ضمن اطار السياسة الروسية العامة ولا يناقض برامجها المستقبلية، ونظرا لتشعب الموقف فى الجولة الاولى من مفاوضات السلام فقد رأى نفر من المتخصصين فى الحقل الاعلامى فى أوروبا أن يطلقوا على حملة الانتخابات للرئيس «بوريس يلتسن» (حملة الحصان الخاسر) من هذا المنطلق والمفهوم لم يكن اعلان التوصل الى وقف اطلاق النار فى «نزران» بين القوات الروسية ورجال المقاومة الشيشانية حدثا غير متوقع كما لم يفاجأ به الذين يتابعون أحداث روسيا ومستعمراتها الجديدة، ويرى الخبراء بشؤون القوقاز أن قبول روسيا الانسحاب من الشيشان فى شهر أغسطس مقابل تجريد المقاومة الشيشانية من أسلحتها يؤكد الاعتراف المتبادل بسياسة الأمر الواقع بين الأطراف المتحاربة إلا أن البعض وصف هذا الاتفاق بالهدوء الذى يسبق العاصفة. القيادة الروسية بحاجة إلى هدنة إلى حين انتهاء موعد الانتخابات وهذه الهدنة تاتى لصالح الزعيم الجديد للشعب الشيشانى سليم خان يندرباييف، لاعادة ترتيب البيت القوقازى ولعقد الاجتماعات مع القادة الميدانيين الذين كانوا يتمتعون بصلاحيات كبيرة فى عهد الجنرال «جوهر دوداييف» مفجر حركة الاستقلال فى الشيشان...

إن الروس لن يتمكنوا من القضاء على الهوية الإسلامية ولن يقف الشيشانيون وحدهم فى المعركة ضد الروس بل تمتد المقاومة ضدهم على امتداد الجمهوريات الإسلامية ■

بون

لأنها أعادت قضيتهم إلى مكانها الطبيعى

الشارع الفلسطينى يرحب بقرارات القمة العربية

عمان ـ «المسلمون»

☐ رحبت الفعاليات الفلسطينية الرسمية والشعبية بقرارات القمة العربية فى القاهرة ووصفتها بأنها جاءت فى اللحظة التاريخية المناسبة لوقف التمزق فى الصف العربى ولوضع حد للانهيارات المتتالية التى شهدتها الساحة العربية خلال السنوات الخمس الماضية. كما انها تبشر بامكانية استئناف العمل العربى الموحد على كافة الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية وفوق ذلك كله اجمع المواطنون الفلسطينيون الذين اتصلت بهم «المسلمون» على أن القمة العربية وما تمخض عنها من مقررات تتعلق بالقضية الفلسطينية. أعادت التوهج إلى القضية العربية المركزية والتى تشكل بؤرة الصراع فى المنطقة بين الأمة وعدوها باعتبار أن القضية الفلسطينية هى أساس السلام القائم على العدل وعودة الحقوق لأصحابها وأنها بدون ذلك لن تنعم هذه المنطقة بالسلام باستمرار التوتر صعودا ونزولا ولكنه لا يزول بحال من الأحوال ما دامت القضية الفلسطينية خارج نطاق الحل العادل الذى يعيد الحق لأصحابه الشرعيين.

لقد أعادت القمة العربية القضية الفلسطينية إلى حاضنتها الطبيعية بعد أن حاول الكيان الصهيونى عبر السنوات القليلة الماضية الاستفراد بالفلسطينيين كونهم الطرف الأضعف فى المعادلة السلامية القائمة على المحور الفلسطينى ـ «الإسرائيلى» هذا ما ذكره محمد أبو مصطفى ـ رئيس جمعية كفر راعى الخيرية. وأضاف إن من هم فى مثل سنى من الفلسطينيين تعلموا من التجارب والدروس عبر أكثر من خمسين عاما انه بالقدر الذى يكون فيه العرب مجتمعين على قلب واحد تكون فلسطين بخير ويبقى الأمل قائما بالنسبة لشعبها برغم كل ما يقاسيه من العدو، وكذلك العكس صحيح دائما. وأكد الحاج أبو مصطفى ان مجرد انعقاد القمة العربية فى القاهرة أوجد شعورا بالارتياح والطمأنينة حتى على مستوى عائلتى الخاصة ذلك لأن الخير فى هذه الأمة باق إلى يوم الدين، وان العدو الذى حاول الاستفراد بالشعب الفلسطينى خلال السنوات القليلة الماضية والذى عانت خلاله القضية الفلسطينية من العزلة وعانى العرب خلالها من التمزق انتهت بمجرد أن حزم العرب أمرهم فى مؤتمر القمة الذى أكد فى أحد مقرراته أنه لا سلام بدون انسحاب «إسرائيل» من الأراضى الفلسطينية المحتلة وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

أما الدكتور هشام كنعان ـ طبيب أطفال ـ فقال لـ «المسلمون»: كانت «إسرائيل» حتى وقت قريب هى العامل الذى وحد العرب فى مناسبات كثيرة لأنها كيان قائم على العدوان والاغتصاب، وكان العرب فى كل مرة يحاولون درء المخاطر الداهمة عنهم وذلك بتضامنهم معا واتخاذ المواقف الموحدة والمحددة التى تفرض عليهم اتخاذ اجراءات صارمة أدت إلى عزل الكيان «الإسرائيلى» ومحاصرته.

وأضاف.. ولكن لوحظ فى السنوات الخمس الأخيرة ونتيجة لعوامل ذاتية وموضوعية لا مجال لشرحها هنا ان الصف العربى بدا مبعثرا إن لم يكن ممزقا فى مناسبات كثيرة محزنة ومؤلمة.. الأمر الذى شجع «إسرائيل» على المضى فى أوهام مفادها أنه بامكانها فرض سلامها الخاص على العرب إلى الحد الذى أعلنت فيه مؤخرا وبعد وصول «نتنياهو» إلى سدة الحكم.. انها لا تقبل مقايضة الأرض مقابل السلام كما نص على ذلك مؤتمر «مدريد» للسلام.. بل بدأت فى فرض شروطها لتحقيق السلام مع العرب من وجهة نظرها فى سياق لاءاتها الشهيرة.. لا للتنازل عن القدس، لا للانسحاب من الجولان، ولا لقيام دولة فلسطينية.. ونعم لمقايضة السلام بالأمن.

القمع الصهيونى ضد الشباب الفلسطينى [الفرنسية]

وقال.. حسب اعتقادى جاءت مقررات قمة القاهرة لتصحح خطأ عربيا ارتكبته الأمة بوعى أو بدون وعى فى غفلة من الزمن مع انها بالتأكيد على كافة مستويات المسؤولية فيها لم تكن راغبة فى ذلك والدليل على ذلك انه بمجرد أن استشعرت الأمة العربية أن «إسرائيل» تستغل التشرذم العربى والتمزق فى الصف العربى لتفرض شروطا مهينة لاستسلام العرب بشكل أو بآخر. فسرعان ما سارعت الأمة إلى لملمة جراحها بل والسمو فوقها والعودة إلى إعادة بناء التضامن العربى من جديد لكى تكون لهذه الأمة كلمتها فى حاضرها ومستقبلها.

أحد مسؤولى السلطة الوطنية الفلسطينية قال لـ«المسلمون» إن مقررات القمة العربية فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية واللهجة الصارمة والواضحة التى خرجت بها هذه المقررات فيما يتصل بضرورة انسحاب «إسرائيل» من الأراضى المحتلة إلى حدود، يونية 1967م بما فيها الجولان والبقاع الغربى والجنوب اللبنانى والضفة الغربية والقدس.. أكدت بجلاء تمسك العرب بضرورة التزام «إسرائيل» بالقرارات الدولية ذات العلاقة وإلا فإن محاولات «إسرائيل» التملص من تنفيذ ما تم الاتفاق عليه لدى انطلاق عملية السلام فى مدريد فإن ذلك يعنى انهيارا لعملية السلام وأن الخاسر الأكبر فى هذه الحالة لن يكون العرب بحال من الأحوال. وأضاف المسؤول.. لقد أعادت قرارات القمة التوازن إلى المسار الفلسطينى «الإسرائيلى» وذلك بعودة القضية الفلسطينية إلى مكانها الطبيعى كقضية محورية عربية الأمر الذى أوجد ارتياحا كبيرا فى أوساط السلطة الوطنية الفلسطينية وفى أوساط القطاعات الشعبية الفلسطينية فى الداخل والخارج ومن جميع الاتجاهات الفكرية والسياسية■

يجيب عن أسئلة هذا العدد الشيخ: محمد بن صالح العثيمين عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية

إعداد: عبدالكريم صالح المقرن

الأحوط أن تتصدق بقيمة ماوجدته

□ اني احبكم في الله .. وسؤالي هو: سقط في الطريق قطعتان من الموكيت المستعمل من احد المارة. فقام عمال الشارع واخذوا قطعة. واخذت الاخرى، وقاموا بوضعها على الرصيف، والتي معي وضعتها في المحل الدكان، وهي سقطت في الساعة الخامسة والنصف مساء حتى المغرب ولم يحضر صاحبها. وفي اليوم التالي قمت باخراجها حول المحل وبشكل واضح لكي يتعرف عليها صاحبها، ولم اجد احدا يسأل عنها اكثر من اسبوع. وانا اخرجها كل يوم حتى المغرب. وبعد ذلك قمت بادخالها في المحل.. هل استعملها ام ادفع ثمنها وانويها صدقة لصاحب هذه القطعة؟ ارجو الاجابة

- على موجه السؤال السلام من الله عز وجل، واسأل الله ان يحبه كما احبني فيه واقول له انه اذا سقط من سيارة شيء فان كان لا يأبه له، ولم يستطع الحصول على صاحب السيارة فهو له اى لواجده، كما لو سقط شيء يساوي ريالين او ثلاثة او عشرة فاننا في الوقت الحاضر لا نابه بالعشرة ونحوها من الفلوس، وربما يكون في الزمن الماضي يأبه بالعشرة ريالات وتطلب ويسأل عنها، لكن في زماننا هذا ولله الحمد ولكثرة ما في ايدي الناس من النقود فالعشرة ونحوها لا يابه لها، فاذا كان لا يساوي العشرة ولم تتمكن من معرفة صاحبها فهي لك ومع هذا لو تورعت وتصدقت بها ان كانت مما يتصدق به او قومتها بالدراهم وتصدقت بالدراهم وابقيتها عندك لكان هذا احسن من تملكها بلا عوض، واما اذا كنت تعلم صاحب السيارة فالواجب عليك ان تخبره بها ولو كانت قليلة. فلو سقط من صاحب السيارة مفتاح لا يساوي ريالين وانت تعلم صاحب هذه السيارة فان الواجب عليك ايصاله اليه او اخطاره بذلك لانه سقط منه هذا المفتاح وهو عنك، واما اذا كان الساقط من السيارة شيء يابه له وتتبعه همة اوساط الناس فان الواجب عليك ان تعرفه سنة كاملة بمعنى ان تبحث عن صاحبه سنة كاملة، فان جاء صاحبه فهو له، وان لم يات فهو لك، وهكذا يقال ايضا فيما نجده في الاسواق من اللقط فان الشيء الزهيد الذي لا تتبعه اوساط الناس يكون لواجده لان النبي صلى الله عليه وسلم وجد تمرة في السوق فقال «لولا اني اخشى ان تكون من الصدقة لاكلتها»، واما اذا كان من الامور الذي تتبعه همة اوساط الناس، ويبحث الرجل الذي ضاع منه عنه فانه لا بد من تعريفه اى طلب صاحبه، والسؤال عنه لمدة سنة كاملة فان جاء صاحبه والا فهو لواجده، فانظر الى الموكيت الذي وجدت اذا كان لا يساوي الا شيئا يسيرا زهيدا فهو لك، واذا تعذر معرفة صاحب السيارة مع ان الاولى كما قلت ان تقومه وتتصدق بثمنه لصاحبه او تتصدق به على احد ينتفع به، اما اذا كان مما يابه له وتتبعه همة اوساط الناس فتعريفه لمدة سنة كاملة لعل صاحبه يجده، فان لم يوجد فهو لك، ومع هذا فنقول في هذه الحالة الاولى ان تتصدق بقيمته عن صاحبه او تتصدق به هو او يقومه فيتصدق بقيمته لانه في الحقيقة ليس لقطة محضة، وليس معلوم صاحبه فهو بين بين فلذلك نقول الاحوط والاولى ان يتصدق به او يتصدق بقيمته ويتملكه.■

هذا هو الفرق بين الإسراف والكرم

□ ام عبد الرحمن نقرأ كثيرا في القرآن النهي عن الاسراف، والنهي عن البخل، اما البخل فمعروف ولكن كيف نعرف ان هذا اسراف؟ وكيف نفرق بين الاسراف والكرم والسخاء؟

- الاسراف هو مجاوزة الحد في الانفاق من ماكل ومشرب ومسكن وملبس فمثلا اذا كان هذا الرجل رجلا وسط الحال ثم صنع وليمة لا يصنعها الا الاغنياء كان هذا اسرافا، ولو صنعها الغني كان هذا ليس اسرافا لان الاسراف امر يتحدد بحسب حال الفاعل، واما السخاء والكرم فهو ان يكون الانسان سخيا فيبذل ما ينبغي بذله على الوجه الذي امر به لكن بدون اسراف كما قال تعالى «والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما»، وهذا مدح لهم، وقال تعالى «ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا».

اما البخل فهو منع ما يجب بذله من المال او من الجاه او من العمل فاذا منع الانسان ما ينبغي بذله فهذا هو البخل، فلو منع حق الضيافة كان بخيلا، ولو منع واجب الانفاق على اهله كان بخيلا، ولو منع الزكاة كان اشد بخلا وكذلك البخل بالجاه اذا وجب عليه ان يتوجه لشخص فبخل بجاهه فان هذا بخل حتى انه ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم ان البخيل من ذكر عنده ولم يسلم عليه، فهذا بخل عمل حيث بخل الانسان بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مع انه ذكر عنده.■

السنة الحسنة في الإسلام

□ خ - ع - د - شبوه - اليمن ما هو تفسير حديث الرسول صلى الله عليه وسلم «من سن سنة في الدين... الى اخر الحديث» ارجو الافادة.

- «من سن في الاسلام سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة» وسببه ان النبي صلى الله عليه وسلم حث يوما على الصدقة فجاء رجل من الانصار بصرة قد اثقلت يده فوضعها بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «من سن في الاسلام سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة» وهذه السنة هي سنة العمل والتنفيذ. وليست سنة التشريع. فان سنة التشريع الى الله ورسوله فقط، ولا يحل لاحد ان يشرع في دين الله ما ليس منه، او يسن في دين الله لان ذلك بدعة وقد حذر الرسول من ذلك وقال «كل بدعة ضلالة» لكن من سبق الى عمل لم يسبقه اليه احد او احيا سنة اميتت كان قد سن في الاسلام سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة، وكذلك من سن سنة تكون وسيلة لامر مشروع ولم يكن سبقه اليه احد فانه يكون داخلا في الحديث انه سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة، كما لو ابتكر طريقة يسهل بها الحصول على الآيات او يسهل بها الحصول على الحديث او ما اشبه ذلك، فانه في هذه الحالة قد سن سنة حسنة فيكون له اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة، اذ السنة في الاسلام تنقسم الى ثلاثة اقسام. سنة تشريع وسنة عمل. وسنة وسيلة. فاما سنة التشريع فانه لا يحل لاحد ان يشرع ما لم يشرعه الله ورسوله، وسنته هذه تعتبر بدعة وضلاله مردودة عليه لقول النبي صلى الله عليه وسلم «عليكم بسنتي واياكم ومحدثات الامور ومن عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد» وجاءت هذه الكلمات في احاديث متعددة. واما سنة السبق فمثل الحديث الذي ذكرناه انفا ان يحث احد على عمل خير فيتقدم الانسان ويكون اول من بادر به فيتابعه الناس في ذلك فيكون قد سن سنة حسنة، واما سنة الوسيلة كالذي ذكرناه ايضا يبتكر الانسان شيئا يكون به الوصول الى امر مشروع ولم يكن قد سبقه اليه احد على هذا الابتكار فيكون قد سن في الاسلام سنه حسنه فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة.■

وضع المصحف في السيارة من أجل التبرك

□ انور - مصر ما حكم وضع المصحف في السيارة من اجل التبرك والحصن من العين، وايضا خشية ان تصدم؟

- حكم وضع المصحف في السيارة دفعا للعين او توقيا للخطر بدعة، فان الصحابة رضى الله عنهم لم يكونوا يحملون المصحف دفعا للخطر او العين، واذا كان بدعة فان النبي قال «كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار».■

الصلاة خلف إمام يتعامل بالسحر

□ قارئ يسأل: هل تجوز الصلاة خلف امام يتعامل بالسحر؟

- اولا السحر محرم، ومنه ما هو كفر كما قال الله تبارك وتعالى «واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر». فالسحر حرام واذا كان لا يتوصل اليه الا بالاحوال الشيطانية او بالارواح الشيطانية فانه يكون كفرا. ولهذا جاء في السنة قتل الساحر لانه ان بلغ سحره الكفر فقتله رده، وان كان لا يبلغ الكفر فقتله لدفع اذاه عن المسلمين فمن ابتلى بشيء من ذلك فعليه ان يتوب الى الله وعليه ان يدع هذا العمل. ومن تاب وعمل صالحا مؤمنا بالله عز وجل فان الله يبدل سيئاته حسنات. وليعلم انه لا يمس احدا بسوء الا كان عليه وزره، وربما يملي لهذا الساحر فلا يعاجل بالعقوبة فتاخر عقوبته الى الآخرة نعوذ بالله.

اما سؤال السائل حيث يقول ما حكم الصلاة خلف امام يتعامل بالسحر؟ فان كان هذا السحر يبلغ به الكفر لا تجوز الصلاة خلفه لانه كافر لا صلاة له لا تقبل صلاته ولا يصلح لان يكون اماما، واما اذا كان سحره لا يبلغ الكفر فهذا ينبني على خلاف العلماء في فاعل الكبيرة اذا لم يتب منها هل يصلى خلفه ام لا، ولكن يجب ان تصلح هذا الساحر قبل ان نسأل هل تصلي خلفه ام لا.■

الأفضل أن يستر منكبيه

□ قارئ يسأل: يصلي البعض من الناس صلاة الفريضة وليس على عاتقه شيء يسترها وخصوصا ايام الحج اثناء الاحرام فما الحكم؟

- الحكم في ذلك ان صلاته صحيحة وليس عليه إثم ولكن الافضل ان يستر منكبيه. اما الاول فلان النبي صلى الله عليه وسلم قال في الثوب ان كان واسعا فالتحف به، وان كان ضيقا فائتزر به. واما الثاني قولنا الفضل ستر المنكبين لقول النبي صلى الله عليه وسلم «لا يصلي احدكم بالثوب الواحد ليس على عاتقه او عاتقيه شيء» فاذا قدر ان الانسان في حال الاحرام القى رداءه ولم يبق عليه الا الإزار وصلى فان صلاته صحيحة لكن الافضل ان ياخذ الرداء ليستر منكبيه.■

خليل الله خير من حبيب الله

□ قارئ من مصر لدينا خطيب كثيرا ما يستخدم في خطبه يوم الجمعة أثناء ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم كلمة «قال حبيب الله.. وهكذا» فهل في هذا شيء؟

- من المعلوم ان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم حبيب الى الله ولا شك ولكن خير من ان نقول انه حبيب الله ان نقول انه خليل الله لان الخلة اعلى انواع المحبة. فاذا وصفت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحبيب نزلت مرتبة المحبة من الخلة الى المحبة، فالاولى ان نقول خليل الله لقول النبي صلى الله عليه وسلم «ان الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا» ويدلك على ان الخلة اعلى من المحبة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال «لو كنت متخذا من امتي خليلا لاتخذت ابا بكر ولكن اخوة الاسلام ومودته» مع ان ابا بكر حبيب الى الرسول عليه الصلاة والسلام وهو احب الرجال الى الرسول عليه الصلاة والسلام وعائشة حبيبة الرسول صلى الله عليه وسلم، واسامة بن زيد حب الرسول، وكل الصحابة احباء للرسول، ولكن لم يتخذ واحدا منهم خليلا لان الخلة اعلى انواع المحبة، والرسول عليه الصلاة والسلام اراد ان تكون خلته لله سبحانه وتعالى، ويدل لذلك ايضا ان محبة الله للمؤمنين عامة، فالله يحب المؤمنين ويحب المتقين ويحب المقسطين ويحب الصابرين، ولكن لا نعلم انه اتخذ خليلا الا محمدا صلى الله عليه وسلم وابراهيم، وبهذا تبين ان الذين يصفون رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمحبة ويدعون الخلة ان فيهم نوعا من التقصير، وان الاولى ان يصفوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخليل الله عن حبيب الله، والمعلوم ان الخلة ثبتت فالمحبة هي من باب اولى.■

الحلف بحياة الله

□ فخري أ - الاردن ما حكم الحلف فيمن يقول في الحلف «وحياة الله لاعملن كذا»

- الحلف بحياة الله حلف صحيح لان الحلف يكون بالله او باي اسم من اسماء الله او بصفة من صفات الله، والحياة صفة من صفات الله فاذا قال وحياة الله لافعلن كذا كان يمينا منعقدة جائزة، واما اذا حلف بحياة النبي او بحياة الولي او بحياة الخليفة او بحياة اى معظم سوى الله عز وجل فان ذلك من الشرك وفيه معصية لله عز وجل ورسوله وفيه اثم لقول النبي صلى الله عليه وسلم «من حلف بغير الله فقد كفر او اشرك»، ولقول النبي صلى الله عليه وسلم لا تحلفوا بابائكم من كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت، ونسمع كثيرا من الناس يقول والنبي لافعل كذا، وحياة النبي لافعلن كذا ويدعي بان هذا مما يجري على لسانه بلا قصد. فنقول حتى في هذه الحال عود لسانك الا تحلف الا بالله عز وجل واحبس نفسك عن الحلف بغير الله ثم انه بهذه المناسبة اود ان ابين لاخواني انه لا ينبغي للانسان ان يكثر الايمان لان بعض اهل العلم فسر قوله تعالى «واحفظوا ايمانكم» بان المراد لا تكثروا الحلف، واذا قدر للانسان ان يحلف على شيء في المستقبل فليقل ان شاء الله لانه اذا قال ان شاء الله كان في ذلك فائدتان عظيمتان. الفائدة الاولى ان هذا من اسباب تسهيل الامر الذي حلف عليه وحصول مقصوده. والفائدة الثانية انه لو لم يفعل فلا كفارة عليه، ودليل ذلك قصة سليمان النبي حين قال والله لاطوفن الليلة على تسعين امراة تلد كل واحدة منهن غلاما يقاتل في سبيل الله فقيل له قل ان شاء الله فلم يقل اعتمادا على ما في نفسه من اليقين فطاف على تسعين امراة فلم تلد الا واحدة منهن شق انسان اى نصف انسان. فقال النبي صلى الله عليه وسلم «لو قال ان شاء الله لم يحنث وكان دركا لحاجته»، والفائدة الثانية انه لو قال ان شاء الله ولم يفعل فلا كفارة عليه لقول النبي صلى الله عليه وسلم «من حلف فقال ان شاء الله فلا حنث عليه».■

اجتهد في تحري القبلة ثم تبين له غير ذلك

□ قارئ يسأل: ما حكم الصلاة اذا تبين انها تمت الى غير القبلة بعد الاجتهاد؟

- اذا اجتهد الانسان في موضع الاجتهاد وبذل وسعه لاصابة الصواب ولم يحصل له ذلك فان صلاته صحيحة ولو كانت الى غير القبلة «لا يكلف الله نفسا الا وسعها»، وقوله تعالى «فاتقوا الله ما ستطعتم»، اما لو كان في غير موضع الاجتهاد كما لو كان في البلد وبها مساجد، وما اشبه ذلك فانه لو اخطأ فانه يجب عليه ان يعيد الصلاة لانه اجتهد في غير موضع الاجتهاد لانه يستطيع ان يسأل اهل البلد او يستدل على ذلك بالمحاريب.■

الولي يختار الزوج الأصلح لموليته

□ جعفر محمد - السودان اذا كان هناك شابة موافقة على الزواج من شاب شارب للخمر والعياذ بالله.. هل يجوز لوالديها ان يمنعاها اذا هي وافقت على ذلك؟

- اذا رضيت البنت شخصا ليس بكفؤ في دينه فانه يجب على ولي امرها ان يمنعها منه ولا يوافقها لانه ولي يجب عليه اختيار الاصلح، وهذا من الحكمة في ان النكاح لا يصح الا بولي لئلا تختار البنت من ليس بكفؤلها في دينه ولكنه ، خدعها حتى وافقت عليه، وجواب السؤال ينبني على هذه القاعدة، فاذا رضيت البنت هذا الخاطب الذي يشرب الخمر فانه يجب على والدها الذي هو وليها الاول، او على وليها الآخر اذ لم يكن لها ولي اولى منه ان يمنعها من التزوج به لانه ولي. وشرب الخمر والعياذ بالله من كبائر الذنوب لان الخمر محرم بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واجماع المسلمين وهي ام الخبائث، وكم من معصية كبيرة ترتبت على شرب الخمر لهذا نقول انه يجب على اولياء المراة اذا اختارت رجلا معروفا بشرب الخمر ان يمنعوها من النكاح به.■

ليس عليها شيء

□ م - ف السعودية سبق لي ان صمت في السنوات الماضية لقضاء دين علي فافطرت متعمدة، وبعد ذلك قضيت ذلك الصيام بيوم واحد، ولا ادري هل سيقضي بيوم واحد كما فعلت ام بصيام شهرين متتابعين، وهل تلزمني الكفارة ارجو الافادة؟

- اذا شرع الانسان في صوم واجب كقضاء رمضان وكفارة اليمين وكفارة فدية الحلق في الحج اذا حلق المحرم قبل ان يحل، وما اشبه ذلك من الصيام الواجب فانه لا يجوز له ان يقطعه الا لعذر شرعي، وهكذا كل من شرع في شيء واجب فانه يلزمه اتمامه ولا يحل له قطعه الا بعذر شرعي يبيح قطعه، وهذه المرأة التي شرعت في القضاء ثم افطرت في يوم من الايام بلا عذر وقضت ذلك اليوم ليس عليها شيء بعد ذلك لان القضاء انما يكون يوما بيوم. ولكن عليها ان تتوب وتستغفر الله عز وجل مما وقع منها من قطع الصوم الواجب بلا عذر.■

الحق في العربون

□ قارئ يسأل: بعض الزبائن يأتون الى المكتب العقاري ويسألون عن سكن، واذا شاهدوا المحل دفعوا عربونا ليكون على حظهم تقريبا خمسماية ريال سعودي، ويذهبون الى مكاتب اخرى ويبحثون عن محل سواء شقق او دكان، واذا وجدوا مكانا افضل لم يأتوا الينا.. فهل العربون حلال لنا ام لصاحب العقار والمنزل؟ واحيانا لا يأتون اطلاقا.

- العربون هو الذي يقدم عند عقد البيع او الايجار على ان المقدم لهذا العربون ان اتم العقد فهو من الثمن، وان لم يتم العقد فهو لصاحب العقار او للبائع، وعلى هذا اذا اعطاكم المستاجر خمسماية ريال على انها عربون ولم يحضر وأيستم من حضوره فهي لكم ولكنها تكون لصاحب العقار ولصاحب المكتب منها مقدار اجرته فاذا كان له على المئة خمسة ريالات فانه ياخذ على هذا العربون نصف العشر.■

الخضاب بالحناء من خصائص النساء

□ قارئ يسأل: ما حكم اختضاب الرجال بالحناء في مناسبة الزواج؟

- يحرم على الرجل ان يختضب بالحناء في مناسبة الزواج او غيره، وذلك لأن الخضاب بالحناء من خصائص النساء فإذا فعله الرجل كان متشبهاً بالمرأة وتشبه الرجل بالمرأة من كبائر الذنوب كما أن تشبه المرأة بالرجل من كبائر الذنوب، ولأن النبي صلى الله عليه وسلم لعن المتشبهات من النساء بالرجال والمتشبهين من الرجال بالنساء.

وخلاصة الجواب أن اختضاب الرجل بمناسبة الزواج أو غيره محرم، بل من كبائر الذنوب لما فيه من التشبه بالنساء.■

الصلاة لا تقضى عن الميت

□ قارئة تسأل: توفيت أمي في المستشفى وقد عملوا لها عملية جراحية وجلست في المستشفى «18» يوماً لم تصل، وقالت لأولادها احسبوا لي ايام الصلاة حتى أخرج من المستشفى وأصليها وقد توفيت في المستشفى وانا ابنتها أراها في المنام في بعض الأيام كأنها تغسل رأسها، وتقول إن الحلم لا يختلف أرجو أن ترشدوني؟

- لا يجوز للمريض ولا لغير المريض أن يؤخر الصلاة عن وقتها وليصل الصلاة على اي حال كان، فالمريض يصلي قائماً، فإن لم يستطع فقاعداً، فإن لم يستطع فعلى جنب ويومئ بالركوع والسجود برأسه، فإن لم يستطع الإيماء برأسه أومأ بعينيه. ولا يومئ بالأصبع كما يفعله العامة فإن هذا لا أصل له فإذا قدر انه لا يستطيع الإيماء بالعين فإنه ينوي بقلبه يكبر ويقرأ الفاتحة وما يتيسر من القرآن ثم ينوي انه راكع وإن لم يستطع الحركة، وهكذا. وحينئذ لا يكون له عذر في تأخير الصلاة عن وقتها حتى لو فرض أن ثيابه نجسة ولا يستطيع أن يغيرها ولا يغسلها فإنه يصلي فيها ولو كانت نجسة وكذلك إذا كان فراشه نجساً ولا يستطيع أن يطهره او يغيره او يفرش عليه طاهراً فإنه يصلي ولو كان على هذه الحال لقوله تعالى: «فاتقوا الله ما استطعتم»، وهذه المرأة التي لم تصل هذه المدة «18» يوماً لا تقضى عنها الصلاة لأنه لم يرد قضاء الصلاة عن الميت الذي ترك الصلاة، ولكن ينبغي لأهلها أن يكثروا لها من الاستغفار ودعاء الله لها بالعفو والمغفرة والله سبحانه وتعالى يقول: «وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون».■

صلاة الضحى سنة

□ قارئ يسأل: متى يبدأ وقت صلاة الضحى وهل هي سنة؟

- صلاة الضحى سنة أوصى بها الرسول صلى الله عليه وسلم أبا هريرة وأبا ذر وأبا الدرداء، وقال أبو هريرة - رضي الله عنه - أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بثلاث: ركعتا الضحى، وصيام ثلاثة أيام من كل شهر، وأن أوتر قبل أن انام، والصحيح من أقوال أهل العلم أن المداومة عليها سنة لقول النبي صلى الله عليه وسلم: على كل سلامى من الناس صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس، وذكر عليه الصلاة والسلام انه يجزئ من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى وهذا يقتضي العموم أي يقتضي أن سنة الضحى سنة لمن كان يقوم الليل ومن كان لا يقوم الليل ووقتها من ارتفاع الشمس قيد رمح إلى قبيل الزوال أو من بعد طلوع الشمس بنحو ربع ساعة إلى أن يبقى على الزوال عشر دقائق.■

الإمام الرّاتب أحق بالإمامة

□ قارئ يسأل: إمام مسجد راتب وفي المسجد من تلاميذه من هو أقرأ منه للقرآن الكريم، فمن أحق بالإمامة؟

- الإمام الراتب أحق بالإمامة من غيره في مسجده لأنه هو صاحب السلطان في هذا المسجد، وقد قال النبي عليه الصلاة والسلام «لا يؤم الرجلُ الرجلَ في سلطانه». قال ذلك بعد أن قال: «يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله فإن كانوا في القراءة سواء فأعلمهم بالسنة فإن كانوا في السنة سواء فأقدمهم هجرة فإن كانوا في الهجرة سواء فأقدمهم سناً». قال: ولا يؤم الرجلُ الرجلَ في سلطانه ولو كان أقرأ منه، والإمام الراتب في مسجده ذو سلطان فلا يتقدم عليه أحد، بل قال بعض العلماء لو تقدم احد فصلى في المسجد بدون إذن الإمام أو عذره فإن الصلاة لا تصح لأن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم نهى عن ذلك. وما وقع مع النهي عنه فإنه لا يصح. وعلى كل حال فإنه لا يجوز لأحد أن يتقدم على الإمام الراتب مادام يقيم ما يجب في الإمامة ولو كان غيره أقرأ أو أفقه منه. أما ابتداء فلو اجتمع ناس وأرادوا أن يصلوا جماعة ففي هذا الحال يقدمون أقرأهم لكتاب الله كما جاء في الحديث. وكذلك لو أردنا ابتداء تعيين إمام في مسجد من المساجد وتقدم أناس للإمامة في هذا المسجد فإننا نختار أقرأهم لكتاب الله وأتقاهم لله.■

كلها حلال لا فرق بين شحومها ولحومها

□ قاسم نمر الخليفة - الاردن ارجو ان تبينوا لنا الحكم الشرعي في اكل شحوم البقر والغنم هل هي محرمة على الإنسان رغم ان كثيرا من الناس يأكل هذه الشحوم؟ ارجو بيان ذلك بالتفصيل

- شحوم البقر والغنم ولحومها كلها حلال لقوله عز وجل «احلت لكم بهيمة الانعام الا ما يتلى عليكم» ويعني ما يتلى علينا قوله تعالى «حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما اكل السبع الا ما ذكيتم وما ذبح على النصب» ولا فرق بين لحومها وشحومها لان الشريعة الاسلامية ولله الحمد شريعة مطردة لا تنتقض ولم يحرم الله عز وجل جزءا من حيوان دون جزء، بل الحيوان اما حلال كله واما حرام كله، بخلاف بني اسرائيل لان الله تعالى قال في حقهم «وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومها الا ما حملت ظهورها او الحوايا او ما اختلط بعظم ذلك جزيناهم ببغيهم وانا لصادقون».

وقد انكر الله تعالى على من حرم شيئا مما احله من بهيمة الانعام او غيرها فلقد قال تعالى «ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون متاع قليل ولهم عذاب اليم» وقال تعالى: «قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة» وبهذا عرف ان الحديث الذي يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم في ان لحم البقر داء ولبنها شفاء حديث باطل لا صحة له لانه لا يمكن ان يحل الله لعباده ما كان داء ضارا بهم بل قاعدة الشريعة الاسلامية ان ما كان ضارا فانه محرم لا يحل للمسلم تناوله لقوله تعالى «ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيما» وفي الحديث للنبي صلى الله عليه وسلم انه قال «لا ضرر ولا ضرار».■

فتاوى وصل

□ محمد شلال المالكي (مكة المكرمة - السعودية) . قارئ (اسمرة - ارتريا)، سلمان السعيد (الكويت)، علي ابراهيم علي (القاهرة - مصر)، عبدالله خالد عبيد (مطروح - مصر)، قارئ (جدة - السعودية)، جلال عبدالرحيم (الخرج - السعودية)، رضا عبس المتولي (عمان)، ى. م. أ. ع (الرياض - السعودية): رسائلكم وصلت وسنعرضها على احد المشايخ للاجابة عنها.

أم أماني: لا تجوز الخلوة بالمرأة الاجنبية. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم «ما خلا رجل بامرأة الا وكان الشيطان ثالثهما».■

فتاواكم:

□ نرجو من القراء الكرام إرسال أسئلتهم على ص. ب: 13443 جدة - 21493 - جريدة «المسلمون» قسم الفتاوى أو الإتصال مباشرة بالرقم 6691888 تحويلة 440 «محرر الفتاوى».■

الأمومة بكل معانيها الجميلة أمل كل فتاة مقبلة على الزواج، ومن ثم يصبح الانجاب أكثر الموضوعات التى تثير قلق الزوجة ومن حولها، خاصة اذا تأخر الحمل لفترات طويلة.

وخلال السنوات الأخيرة ظهرت طرق جديدة لعلاج حالات العقم تبعث الأمل فى النفوس. أحد هذه الحلول جراحة جديدة بسيطة تجرى لأول مرة فى العالم، ابتكرها الطبيب سعيد محمد ثابت استاذ أمراض النساء والتوليد وعلاج العقم بطب قصر العينى، كما ان تكلفتها الاقتصادية لاتزيد على 2000 جنيه مصرى، الجراحة اطلق عليها «الكبسولة المبيضية الأنبوبية»

الكبسولة

جراحة جديدة لعلاج عقم النساء

المبيض والأنبوبة المبيضية

588 دولارا.. ويتحقق حلم الأمومة!

الحمل يتم بطريقة طبيعية.. ويمكن للزوجة بعد العلاج الانجاب أكثر من مرة

د. سعيد ثابت

تحقيق مفيدة شديد
القاهرة

□ وعن تفاصيل تلك العملية يتحدث مبتكرها قائلا:

أولا لابد ان أوضح ان هذه الجراحة تجرى للمرأة التى تعانى من عدم الانجاب لفترة زادت على خمس سنوات، وتكون خلالها قد جربت كل أنواع العلاجات الأخرى، وأجريت خلالها أيضا البحوث الطبية اللازمة، وان يكون سبب العقم هو انسداد الأنابيب أو التكيس المبيضى، أى سمك الغشاء المحيط بالمبيض.

والعملية نفسها عبارة عن تسليك قمع قناة فالوب من الالتصاقات المحيطة به، ثم لصقه فوق سطح المبيض قرب المكان الذى تخرج منه البويضة، مع العلم بأن البويضة لاتخرج من مكان واحد ثابت، ومن ثم يكون موقع القمع قريبا من كل الاتجاهات التى تحتمل البويضة فيها، ليسهل على أهداب القمع التقاطها بسهولة، ومن ثم يأتى دور التلقيح فى الرحم بشكل طبيعى، وتعطى للجراحة مهلة من ثلاثة الى ستة أشهر لحدوث الحمل لتعتبر ان العملية قد نجحت، وإذا لم يحدث الحمل خلال هذه الفترة تعتبر العملية غير ناجحة ويمكن للمرأة أن تلجأ لعمل طفل الأنابيب.

نسبة نجاح العملية

وعن نسبة نجاح الجراحة يقول الدكتور سعيد ثابت: الحمد لله على الرغم من أن هذه الجراحة فشل الأطباء فى امريكا وانجلترا فى اجرائها ونحن منذ عام 1994م نقوم بتجربتها الى ان وصلت نسبة النجاح فيها الى ما بين 35 و45٪ حسب عمر المرأة ومدى ما تعانيه من التصاقات انبوبية. فاذا كان عمر المرأة اقل من 35 عاما، فإن نسبة نجاح العملية قد تصل الى 45٪ أو ما يزيد عليها قليلا، خاصة اذا كانت الالتصاقات بسيطة وتصل النسبة إلى 80٪ مع اللاتى يعانين من عقم نطلق عليه نحن الأطباء عقما مستعصيا غير مفسر، أى أن جميع البحوث الطبية تثبت خلو الزوجة وزوجها من أية موانع طبية، ولكن رغم ذلك لاتنجب، وبالكشف على هذه العينة اتضح انها لاتعانى من أية التصاقات او التهابات، وان التبويض عندها سليم مائة بالمائة، وكذلك زوجها لايعانى من اى ضعف فى الحيوانات المنوية، ولكن كل ما فى الأمر ان قمع قناة فالوب بعيد نسبيا عن المكان الذى تخرج منه البويضة من على سطح المبيض، وقد نجحت الجراحة الجديدة مع هذه النوعية من العقم نجاحا منقطع النظير. أما المرأة التى يتعدى عمرها 35 عاما، فإن نسبة الجراحة تصل الى 35٪ وتقل تدريجيا كلما ارتفع سن الزوجة.

متى تكون فترة التبويض؟

□ كثير من حالات تأخر الحمل يكون نتيجة الجهل بفترة التبويض لدى المرأة وهى معلومة هامة حيث ان مبيض المرأة لاينتج سوى بويضة واحدة كل شهر فاذا لم يصادف موعد التبويض الجماع فلن يتم الحمل. وتعتبر الفترة الواقعة بين اليوم العاشر الى اليوم الرابع عشر لنزول الدورة هى فترة التبويض التى يمكن أن يحدث فيها الحمل والاخصاب.. فمثلا افتراضا اذا كان يوم 12 مايو اول يوم لنزول الدورة فإن يوم 21 مايو هو بداية فترة التبويض التى تستمر الى خمسة أيام أى الى يوم 26 مايو.. والبويضة لاتعيش بعد خروجها من المبيض اكثر من 24 ساعة أما الحيوان المنوى فيمكن ان يعيش فى الرحم لمدة ثلاثة ايام.. ومن علامات التبويض التى يمكن للمرأة ان تميزها ألم أسفل البطن والثدى وزيادة كمية الافرازات البيضاء وقلة كثافتها، وارتفاع درجة حرارة الجسم درجة واحدة او نصف درجة.■

تكاليف زهيدة

وعن تكاليف الجراحة يقول الدكتور سعيد ثابت: ان أول ما جعلنى أفكر وأحاول ابتكار حل لعقم المرأة، هو ما رأيته من ارتفاع تكاليف طفل الأنابيب، فأخذت أفكر فى حل يعطى الأمل لمن ليست لديهن القدرة المادية. فبعملية حسابية بسيطة نجد أن طفل الأنابيب يتكلف مئات الآلاف من الجنيهات، إذا كررت المرأة عملية الاخصاب الخارجى 3 الى 6 مرات، وكل محاولة تتكلف من 6 الاف الى 8 الاف جنيه فى المتوسط. علما بأن احتمالات النجاح لاتزيد على 20٪ مع احتمال سقوط الطفل بعد حدوث الحمل، وهذا وارد بنسبة 5٪ إلى جانب أنه يجب ان يثق المريض ثقة تامة فى أخلاق الطبيب الذى يقوم على عمليات طفل الأنابيب، خاصة فى المجتمعات الغربية التى تصل تكلفة الطفل فيها الى مائة وخمسين الف جنيه وقد تختلط البويضات أو شىء من هذا القبيل فندخل كمسلمين فى مشكلة أخرى.

أما الجراحة الجديدة (الكبسولة المبيضية الأنبوبية) فتكلفتها لاتزيد بأى حال من الأحوال على الفين من الجنيهات - بما يعادل 588 دولارا - اذا اجريت فى مستشفى استثمارى، بما فيها أجرة الطبيب والمستشفى والمساعدين. وتقل التكلفة كثيرا بل تكاد تنعدم فى المستشفيات الحكومية، وهكذا يصبح علاج العقم فى متناول غير القادرين، كما انه لايكلف أية أعباء للمستشفى نفسه ايضا. لان الجراحة تعتمد أساسا على مهارة الطبيب، أما الأدوات فهى متوافرة بعكس طفل الانابيب، وعمليات الحقن المجهرى الذى تذهب معظم تكاليفه فى الأدوات التى يتم استيرادها من الخارج. كذلك فى التخلص منها رغم ارتفاع قيمتها بمجرد الفراغ من الجراحة.

أسباب العقم:

ويشير الدكتور سعيد ثابت الى ان العقم لايعد مشكلة صحية فقط وانما هى مشكلة صحية اجتماعية. ويقول: لابد ان تعلم كل زوجة ان العقم ليس مرضا يستوجب النوم فى السرير وعدم الحركة او اكل أنواع معينة من الطعام. انما العقم مشكلة اجتماعية فى المقام الاول. ونفسية المرأة التى يتأخر حملها الى جانب المحيط الاجتماعى بها هو الذى يسبب لها الأمراض. وذلك واضح فى قوله تعالى: «يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما» ولم يقل مريضا. والابناء هبة وعطية من الله كالمال تماما. إذن فالمشكلة اجتماعية طبية وليست طبية فقط. هذا بالاضافة الى الحالة النفسية للزوجة التى يتأخر عندما الحمل وتأخر الحمل لايعنى بالضرورة الاصابة بالعقم. فالقلق والتوتر والاضطراب العصبى الذى يصيب المرأة قد يكون عاملا هاما بسبب تأخر الحمل وعلاج الحالة النفسية وحده يؤدى الى 20٪ من علاج حالات تأخر الحمل، إذ أن التبويض ووظائف المبيض تتم تحت ضوابط واشارات من مراكز خاصة بالمخ.

ويضيف الدكتور سعيد أن العقم قسمان، رجالى ونسائى، وهو أكثر فى النساء عنه فى الرجال، فنسبة العقم عند الرجال 30٪ وبالنسبة للنساء يصل الى 60٪، والعقم الذى ذكره الحق تبارك وتعالى فى كتابه الحكيم: «ويجعل من يشاء عقيما» هو العقم الذى لا علاج له، ولاتزيد نسبته على 0.5 الى 1.0 فى الألف أى انه نادر جدا وأسبابه عدم وجود رحم او استئصال قناة فالوب أو استئصال مبيض والجراحة الجديدة لعلاج عقم النساء، والذى ينقسم الى ثلاثة أنواع عقم عادى وعقم مستعصى وعقم مستعص غير مفسر.

العقم العادى وهو القابل للعلاج ونسبته 10٪ مع مرور اقل من خمس سنوات دون انجاب، ويكون علاجه ببعض العقاقير البسيطة او الجراحات الصغيرة، ويتمثل فى سمك غشاء المبيض، فيستعصى خروج البويضة فتجرى للأم جراحة فتح شق بالمبيض ليسهل خروج البويضة، أو التهاب بسيط فى الأنابيب، أو حقن الرحم أو تغيرات فى الافراز المهبلى، فيصبح اكثر أو اقل حموضة من الطبيعى، أو ورم ليفى صغير ادى الى انسداد الأنابيب، فتجرى له جراحة صغيرة لإزالته، كما يتمثل أيضا فى عدم افراز الجسم الاصفر للمادة التى يتغذى عليها الجنين بعد الحمل فيحدث للأم اسقاط متكرر وفى هذه الحالة يتم العلاج بعقاقير تثبيت الأجنة.

والنوع الثانى هو العقم المستعصى وهو مرور خمس سنوات أو اكثر على الزوجة دون انجاب مع عدم وجود سبب واضح وشديد يمنع الحمل ولكن يمكن علاجه.

فى تعريف للخصوبة ذكرته منظمة الصحة العالمية قالت ان الخصوبة تعنى مبيضا ينتج بويضات، وأنابيب مبيضية سالكة خصية تنتج حيوانات منوية سليمة ويعتبر انسداد الأنابيب الرحمية أو البوقية من أكثر الاسباب شيوعا فى عقم المرأة المستعصى ويمثل من 80 فى المائة الى 95٪ من أسباب العقم.

«الدش».. وراء العقم»

ويشير الدكتور سعيد الى حقيقة هامة غفل عنها الجميع وهى ان الاصابة بالالتهابات تؤدى الى انسدادات فى القنوات والأنابيب المبيضية، وكذا الدش والأفلام الجنسية الهابطة وراء هذا النوع من الالتهابات، فمشاهدة مثل هذه النوعية من الافلام قبل الزواج يؤدى إلى زيادة الافرازات المهبلية، وبالتالى تؤدى الى التهابات، وتزداد الحالة سوءا بعدم علاجها منذ البداية فتتطور الى انسداد فى الأنابيب.

والسبب الثانى وراء التصاقات الأنابيب والذى يجب على الأمهات مراعاته مع بناتهن هو التهاب الزائدة الدودية المهمل، فقد تشعر الفتاة أو الزوجة ببعض آلام فى البطن خاصة اذا كان إلتهاب الزائدة من النوع المزمن، وتهمل علاجه وتتعاطى مجرد مسكنات، ومع تكرار الألم والالتهاب تحدث التصاقات فى المبيض وللنطقة المحيطه به.

ومن الأسباب الأخرى لالتصاقات الأنابيب الالتهابات التناسلية والتى ينتج عنها كثرة الافرازات والهرش وبعض الحرقان فى المجرى التناسلى البولى وبعض الآلام التى تشعر بها الزوجة وقت الجماع، وكثرة هذه الالتهابات وإهمال علاجها قد يؤدى الى قرحة فى عنق الرحم، كما ان التهابات ما بعد الولادة وكذلك ما بعد الإجهاض تؤدى الى التصاقات شديدة فى القنوات المهبلية أو وجود تكيس صديدى أو مائى فى البوقين وأيضا وجود حالة بطانة الرحم المهاجرة وتعنى وجود نسيج مشابه لبطانة الرحم فى مناطق أخرى مثل فوق المبيض وفى الحوض مما يؤدى الى اضطراب فى وظائف المبيض والتصاقات فى الحوض.

كما ان هناك أسبابا نادرة أخرى ككسل الجهاز المهبلى ومن المعلوم ان احتقان الحوض يقلل مقاومته للالتهابات وبالتالى تزيد الالتهابات ومن ثم تزيد نسبة العقم.

علاج العقم المستعصى فى الماضى

ويضيف الدكتور سعيد ثابت ان علاج العقم المستعصى فى الماضى كان عن طريق نفخ فى الأنابيب أو توسيعها أو كى الزوائد التى تعيق الحمل وكانت عملية خطيرة وتستغرق فترة تزيد على الساعتين والثلاث كما كانت نتائجها ضعيفة، ويستمر ألم المرأة بعدها ثلاثة أسابيع كاملة حتى يلتئم الجرح وجاء بعد ذلك العلاج بالمناظير عام 1965م ثم الليزر وبعدها كان البديل بطفل الأنابيب أو العلاج بالحقن المجهرى وكلها علاجات باهظة التكاليف الى جانب انها قد تكرر مرات ومرات حتى يتحقق الحمل.

وكذلك قدرة الأطباء العموميين على القيام بمثل هذه العلاجات وقلة نتائجها التى لاتزيد بأى حال على 20٪ تقل اذا حدث سقوط للجنين وهو محتمل فى جميع أنواع الحمل حتى الطبيعى منها بنسبة 25٪ فتكون للحصلة النهائية للعلاجات السابقة لاتتعدى 15٪.

وعلاج تسليك الانابيب فى الماضى كان يستغرق أربع أو خمس ساعات لذا استعضت فى الجراحة الجديدة بتسليك البوق فقط ولأضمن التقاطه البويضة ثم لصقه على سطح المبيض قرب التقاط البويضة فى عملية بسيطة لاتستغرق اكثر من عشر دقائق الى ربع ساعة فيصبح شكله كالكيس المغلق وبنسبة نجاح 32٪ الى 45٪ أى نسبة تفوق نجاح الأنابيب.

وفى هذه الجراحة يتم التلقيح بالطريق الطبيعى الجماع بين الزوجين ولا دخل للطبيب على الاطلاق فى تخصيب البويضة وانما يتم الحمل بعدها كأى حمل طبيعى ويمكن للزوجة ان تنجب أكثر من مرة بعد العملية دون اى علاج وكل ما فى الأمر ان الولادة تتم بعملية قيصرية حتى لايتعرض الجنين لأية اسباب خارجية قد تؤدى الى اصابته بأى صورة من الصور.

عضو بلجنة الفتوى: التداوى حث عليه الشرع

□ عضو بلجنة الفتوى: الشيخ فتح الله ياسين عضو لجنة الفتوى بالأزهر يقول: ما دامت الجراحة فى مصلحة المريضة ومثلها مثل أية جراحة تجميل للتشوهات فلا شىء فيها ولا تعتبر تغييرا فى خلق الله وانما هى تصحيح للوظائف العضوية ولا حرمة فيها طالما لم يضف شيئا الى خلق الله سبحانه وتعالى مما لم يرده انما هو تصحيح لوضع نشأ عن سبب مرضى والتداوى بكل أشكاله حث عليه الشرع.■

مواصفات الأم التى تجرى لها الجراحة

عما اذا كانت هناك أية مواصفات شكلية او جسمية للأم التى تجرى لها الجراحة الجديدة، قال الدكتور سعيد ثابت: ليس هناك أية مواصفات أو شروط غير طبيعية سوى أن يكون مر على زواجها خمس سنوات أو اكثر ولايتعدى عمرها 45 سنة، لان المرأة بعد هذه السن تنتج بويضات شائخة أى غير صالحة للتبويض وهذا لحكمة إلهية حيث إن الانثى تولد ومعها بويضاتها بعكس الرجل الذى تتولد الحيوانات المنوية فى جسمه كل عدة اشهر، فترتفع نسبة العيوب الخلقية فى بويضات المرأة مع ارتفاع السن، لأن العمر يؤثر على الجينات الوراثية وانقسامها، واذا حدث الحمل مع السن المتقدمة فوق 45 سنة يمكن انجاب اطفال مرضى أو مشوهين خلقيا أو عقليا كمرض «للونجوليزم أو داون سندروم».

هذا بالاضافة إلى أن الأم التى تجرى الجراحة لاتحتاج لأية تهيئة بالعقاقير قبل أو بعد الجراحة، اللهم إلا اذا تأخر الحمل بعد الجراحة بثلاثة أشهر فيعطى لها بعض منشطات التبويض كما يجب ان يكون الزوج سليما تماما وألا تكون الحيامن عنده قليلة أو ضعيفة.

ولاتوجد أية آثار جانبية أو مضاعفات للجراحة اللهم إلا تلك الآثار التى تنتج عند أية جراحة فتح بطن، لكن لايوجد خطورة للعملية نفسها، واذا ـ لا قدر الله ـ ولم تنجح الجراحة، لحكمة يعلمها الله يمكن للأم اذا أرادت ان تلجأ لطفل الأنابيب مع العلم اننى شخصيا لا اجرى هذه الجراحة إلا بعد ان تكون الأم استنفدت كل انواع العلاجات بما فيها طفل الأنابيب، مع ملاحظة اننى لا أقدم على الجراحة اذا كانت الالتصاقات شديدة جدا بصورة لاتجدى معها الجراحة وفى هذه الحالة لا أمل إلا التلقيح الخارجى (طفل الانابيب) وأيضا اللاتى قمن بجراحات فتح بطن كثيرة لانه سيكون هناك خطورة ليس من العملية نفسها وانما من فتح جديد للبطن.

لماذا لاتكون نسبة النجاح 100٪؟

يجيب الدكتور سعيد بقوله: «وفوق كل ذى علم عليم» اذا كانت نسبة الحمل الطبيعى دون أية عوائق لاتصل الى 100 فى المائة فكيف يصل العلاج الى هذه النسبة، وكل ما نعلمه هو موضوعات ظاهرية للعين، أما الخفى فلا يعلمه إلا الله ولحكمة من الله نجد ان الرجل يخرج فى كل لقاء زوجى من 3سم مكعب الى 5سم مكعب سائل منوى يحوى كل سم مكعب حوالى 60 الى 120 مليون حيوان منوى أى يخرج فى كل جماع حوالى 500 مليون حيوان منوى فى حين ان الزوجة تخرج بويضة واحدة كل شهر، وقد يحدث التقاء البويضة مع الحيوان المنوى وقد لايحدث وهذا لحكمة لايعلمها إلا الخالق. إذن فمن الجائز بعد الجراحة الا تلتقط البويضة أى حيوانات منوية شأنها فى ذلك شأن المرأة العادية ونسبة سقوط الجنين بعد الجراحة هى نفس النسبة التى يمكن ان يتعرض لها أى حمل طبيعى أو غير طبيعى أى نسبة الربع وهو تدبير إلهى ايضا فقد تلتقط البويضة حيوانا منويا مريضا او قد تكون هى نفسها غير صالحة للتخصيب فيسقط الحمل وهى رحمة من الله لانه لو استمر الحمل لنتج عنه اطفال مشوهون ومرضى.

السمنة تسبب العقم

□ السمنة ليست فقط مشكلة جمالية بالنسبة للمرأة، وانما هى احد العوامل الهامة فى اعاقة الحمل وتأخره وحتى لو حدث حمل فالسمنة تعرض الحامل لنسبة اكبر من اسقاط الجنين، والسمنة تسبب اضطرابات فى التبويض وتكثر فى الجسم البدين الهرمونات الذكرية لان الهرمونات الانثوية تختزن فى الشحم تحت الجلد وتتحول الى هرمونات ذكرية وعندما ترتفع نسبة الهرمونات الذكرية يضطرب عمل المبيض ويؤثر ذلك على التبويض ويحدث العقم، ولكن مع انخفاض الوزن يعود المبيض لعمله الطبيعى دون تناول أية عقاقير.■

نسبة نجاح عالية

الدكتور عزالدين عثمان استاذ امراض النساء والتوليد ورئيس الجمعية المصرية لرعاية الخصوبة قال: ان موضوع التقاط بوق قناة فالوب للبويضة من على سطح المبيض عملية يدخل فيها الى جانب العوامل الميكانيكية عوامل أخرى بيولوجية حيث تقوم أهداب البوق بتحويط المبيض لالتقاط البويضة عندما تنفجر الحويصلة لذا لابد ان تكون هذه الأهداب لها القدرة على الحركة لتتجذب بيولوجيا الى موقع الحويصلة وهذه الحركة تتأثر بحدوث الالتصاقات أو التلفيات فى منطقة الحوض فنشعر بالحركة البيولوجية وبالتالى لايستطيع البوق الحركة ومن ثم كانت فكرة العلاج عن طريق لصق البوق فى اقرب مكان على سطح المبيض لتستطيع الأهداب التقاط البويضة حين خروجها الى سطح المبيض وهى تعطى نتيجة طيبة خاصة اذا ما كانت الأنابيب المهبلية سالكة فترتفع نسبة النجاح الى 45٪.

والدكتور احمد امين مصطفى ـ استاذ امراض النساء والتوليد بطب قصر العينى ـ يقول: الجراحة تعد ملاذا لمن يعانين ضيق ذات اليد ممن يحلمن بالأمومة، فتكاليف الجراحة زهيدة للغاية وفى متناول الجميع حتى اذا اجريت فى مستشفى استثمارى.

الحكم للاحصائية

الدكتورة رجاء منصور مديرة المركز المصرى لأطفال الأنابيب تقول: عملية علاج انسداد الأنابيب عن طريق تسليكها وكي الزوائد المحيطة بها موجودة من الاربعينات، ولكن كانت تحقق نجاحا محدودا لذا استعاض عنها الأطباء بالجراحات الدقيقة الميكروسكوبية وغيرها كطفل الأنابيب والعلاج بالليزر، ولكن العلاج تطور كثيرا فى العصر الحديث، وحقيقة أتمنى لهذه الجراحة الجديدة النجاح وان كنت لا أفضل الحكم عليها الآن وانما اتركها للاحصائيات العملية فهى الوحيدة القادرة على الحكم بنجاح أية تجربة.

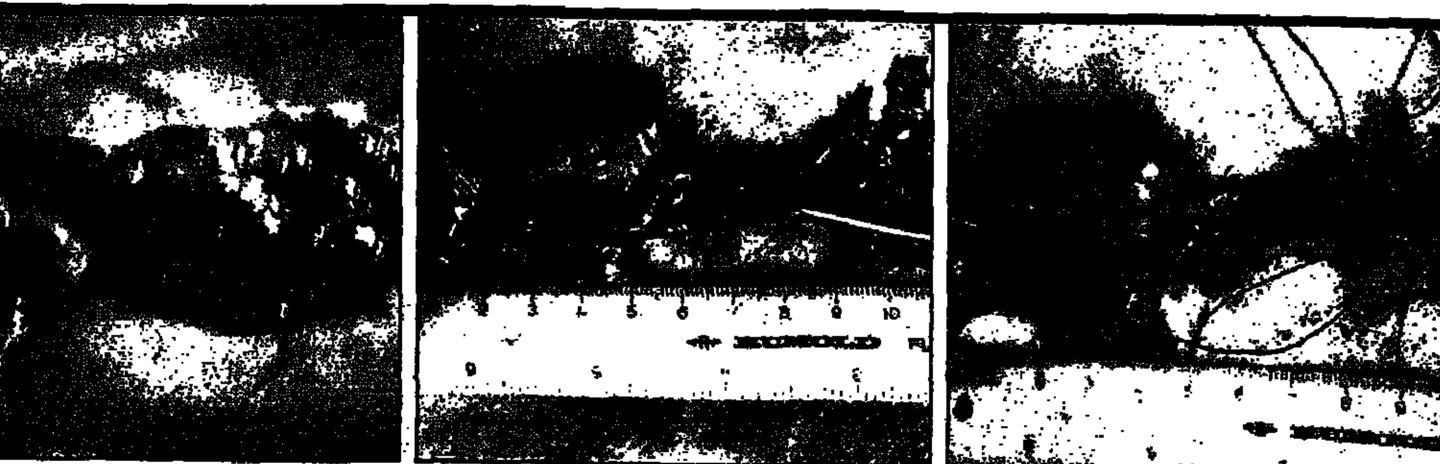
فشلت فى الخارج

الدكتور محمود طلعت استاذ أمراض النساء والتوليد بطب قصر العينى قال: منذ فترة طويلة والطب يكتشف جديدا لعلاج العقم وجراحة تسليك الأنابيب يجد فيها كل يو[م] جديداً، وقد فشلت هذه الجراحة ول[م] تتقدم كثيرا فى امريكا وانجلترا كم[ا] انها كانت عملية معقدة جدا فى بداي[ة] العمل بها الى ان كان عام 1965، واستطاع الأطباء عن طريق المنظا[ر] تقدير المسافة بين المبيض والأهدا[ب] وأنبوبة فالوب، وأخذت العملية فى تقد[م] واعطت نتائج لابأس بها قياسا لنتائ[ج] طفل الأنابيب، وان كانت عمليات طفل الأنابيب تختلف تماما فهى الحل الوحيد والأمل الباقى للمصابات بانسداد تام فى الأنابيب حيث لاتجدى معهن الجراحة الجديدة لانه يجب ان يكون قمع قناة فالوب وكذلك الأنابيب فى حالة سليمة أما جراحات تسليك الأنابيب والجراحة الجديدة فهى تعطى نتائج مرتفعة جدا فى تحقيق الحمل بنسبة 70 الى 80٪ خاصة فى حالات الالتصاقات الخفيفة أو التصاقات البوق فقط.

فى الحالات الحرجة:

الدكتور محمد فياض استاذ أمراض النساء والتوليد بطب القاهرة يقول انسداد الأنابيب أصبح له مع التطور العلمى اكثر من علاج فهناك جراحات المناظير والجراحات الميكروسكوبية والعلاج بالليزر وهى طريقة أكثر تطورا ولكن معظم هذه العلاجات لاتجدى مع الحالات الخفيفة اما الحالات الحرجة فلا يجدى معها سوى التلقيح الخارجى أى طفل الأنابيب أو التلقيح المجهرى.■

80٪ نسبة النجاح مع اللاتى يعانين «العقم المستعصى»



تثبيت الأهداب المبيضية

شق قناة فالوب



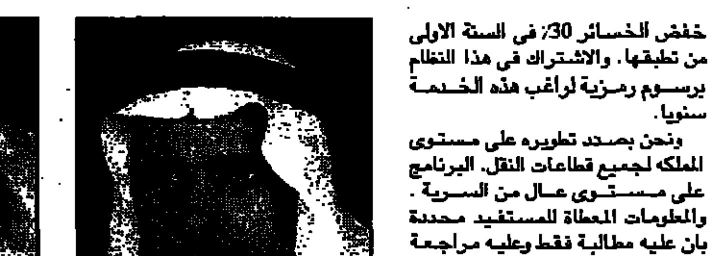
الكبسولة المبيضية الأنبوبية

تحقيق: علي عثمان المبارك ـ عمر المضواحي ـ متابعة: عقيل العقيل ـ الرياض ـ محمد الصوفي ـ الكويت ـ حسن دبا ـ الدوحة

ماذا يقول الفقهاء.. ومسؤول الغرفة التجارية؟

عقد الإيجار المنتهي بالتمليك حيلة حديثة بديلة عن التقسيط

مليارا ريال ديون معدومة لقطاع تقسيط السيارات بالغربية



قضية مطروحة للنقاش؟

ماذا يقول المسؤولون في الغرفة التجارية وقطاع رجال الأعمال واصحاب وكالات السيارات عن مسألة التاجير المنتهي بالتمليك؟ وما ردهم على التساؤلات والاتهامات التي يثيرها البعض؟ وماذا يقول الفقهاء حول مشروعية هذا الإطار الاقتصادي الجديد؟ مسؤول النقل بالغرفة التجارية بجدة كشف أن هناك مليارى ريال هي خسائر قطاع تقسيط السيارات بالمنطقة الغربية بالسعودية.. فيما وصف د. ناجي عجم استاذ أصول الفقه بجامعة الملك عبدالعزيز هذا العقد بانه حيلة حديثة بديلة عن البيع بالتقسيط.
«المسلمون» تستعرض كافة الآراء في التحقيق التالي:

□ وفي طرحنا لقضية التأجير المنتهي بالتمليك التي أثارت العديد من التساؤلات كان لابد من اللقاء بمسؤولي الغرفة التجارية والصناعية بجدة لمعرفة رأيهم حول موقف المستهلك من هذه القضية.

وفي مبنى الغرفة التجارية بجدة التقينا بمحمد هشام الأميري مدير إدارة النقل بالغرفة ليقدم لنا رأي رجال الأعمال ولجنتهم الخاصة بهذا القطاع الحيوي الهام.

قال محمد هشام الاميري مدير ادارة النقل بالغرفه التجارية الصناعيه ان هناك اهتماماً كبيراً بتوحيد عقود الايجار المنتهي بالتمليك في قطاع وكالات السيارات بالسعودية وانه لايزال تحت الدراسة. والعمل جار على الاستفادة من التجارب العالميه في هذا الخصوص. وذلك نظرا لان هذه الخدمة لاتزال جديدة في السوق المحلي حيث لم يمض عليها سوى خمسة اعوام.

واشار الاميري الى الخسائر التي اصابت بعض وكالات السيارات جراء عدم التزام عملاء مبيعات التقسيط بتسديد اقساطهم بانتظام وتقدر حجم الديون المعدومه في سوق قطاع السيارات العام الماضي بملياري ريال واضاف:

من اجل ذلك اضطرت الغرفة بجدة الى عمل برنامج حاسب الى لعمل بنك معلومات بالتعاون مع وكلاء السيارات بتزويد البرنامج باسماء المتخلفين عن سداد الاقساط او من لديهم مشاكل مالية مع الوكلاء اوالمتلاعبين بنظام التقسيط.

والحقيقة ان هذه الطريقة نجحت في خفض الخسائر 30٪ في السنة الاولى من تطبيقها. والاشتراك في هذا النظام برسوم رمزية لراغب هذه الخدمة سنويا.

ونحن بصدد تطويره على مستوى المملكه لجميع قطاعات النقل. البرنامج على مستوى عال من السرية. والمعلومات المعطاة للمستفيد محددة بان عليه مطالبة فقط وعليه مراجعة الغرفة لانهاء موضوعه.

● هل هو عقد ايجار ام عقد بيع....؟

ـ المشكلة ان عقد الايجار يختلف من شركة لأخرى ووزارة المواصلات قررت ان يكون هناك عقد واحد سواء لعملية التاجير المنتهي بالتمليك او حتى تاجير السيارات لشركات التأجير على اساس يومي. وبالنسبة لعقد التاجير اليومي شبه منتهي، وبالنسبة للآخر للنتهي بالتمليك لايزال تحت الدراسة، ومتوقف على المعلومات المطلوبة من الغرف التجاريه الامريكية والاوروبية لدراسة الانظمه المعمول بها لديهم للاستفادة من الجزئيات التي تتناسب معنا بحيث اننانضع صيغة نهائية تحفظ حقوق الطرفين وتناسب امكانياتهم.

● قطاع وكلاء السيارات ممثل في الغرفة تمثيلا قويا في لجنة السيارات بالغرفة حيث يراسها وكيل ماركة سيارات. فمن يمثل المستفيدين ويحمي مصالحهم داخل اللجنة عند الفراغ من صياغة العقد الموحد للايجار المنتهي بالتمليك؟

ـ اولا لابد ان يكون واضحا ان الغرفة هي لرجال الصناعة والتجارة. ورئاسة لجنة السيارات غير ثابتة فهي بالتداول كل دورة انتخابية مدتها سنتان.

● لكن اعضاء اللجنة هم اصحاب وكالات السيارات بالمملكة؟

ـ لابد ان نعرف من الذي يخسرفي النهايه، التاجر!. وبدون مبالغة هل تعلم ان هناك ديوناً شبه مفقودة في قطاع السيارات في المنطقه الغربيه فقط حوالي ملياري ريال.

ـ ومثل هذا الامر لا يحدث في الدول المتقدمه فلو كان عليك 10 دولار لاتوا بك من اى مكان.

الاتجاه حاليا ان القطاع الخاص لا بد ان يقوم بواجباته. فالدولة تتحمل عبئا كبيرا ولابد ان نحمل جزءاً من هذا العبء. بحيث تعمل دراسات ونظاماً لتخفيف العبء. وهذا ما نعمل من اجله. والتجربة بدأت في قطاع السيارات واثبتت نجاحها، فحاليا حجم تطويره مكلف وتم الاتصال بشركات اجنبية متخصصة في اعداد برامج متخصصة وتم الاتصال بقطاعات حكومية أجنبية على أساس الاطلاع على الانظمة الموجودة لديهم وتحت سيطرة الدولة.

نحن نضع البرنامج والصيغة والنظام، ثم بعد ذلك نعرضه على الدولة بالصيغة النهائية، ومن المهم ان يقدم بالطريقة الصحيحة التي تضمن عدم وجود اى اعتراضات عليه ونامل ان ننتهي منه خلال عام على اكثر تقدير.

● ولكن من يمثل المستهلك؟

ـ هناك عدة جهات مشاركة في اعداد هذا العقد، هناك لجنة استشارية مكونة من وزير المواصلات، تضم وكلاء السيارات، شركات تاجير السيارات ووزارة المواصلات، ووزارة الداخلية ممثلة بادارة المرور، والغرفة التجارية.

نحن نحاول ان توفق بين مصلحة المستهلك ومصلحة التاجر، والاثنان لا يستغنيان بعضهما عن بعض. ونعمل من اجل صالح الطرفين. وعندما يتم اعداد الصيغة المثلى للعقد سوف يكون هناك دراسات وعملية استقصاء من السوق بمختلف مفرداته. مع الاخذ في الاعتبار ان التاجر في المحصلة يهمه تسويق سلعته للمستهلك، وهو حريص على ان لا يثقل كاهله حتى لايهرب منه. وفي النهاية لجنة السيارات هي لصالح المستهلك المستهدف. لان هناك ضغوطاً كبيرة على الوكيل لبيع الحصة المحددة له في السوق وباى طريقة حتى ان كان ذلك على حساب ربحيته.

● كيف تحل المشكلات الحالية عند حدوث اختلافات بين طرفي العقد؟

ـ حتى الآن فض المنازعات بالاسلوب الودي هو افضل الاساليب. وحتى الآن لم تصل الى الغرفة اي شكوى من مستخدمي هذا العقد.

● ماهو راى ادارة النقل؟

ـ الايجار المنتهي بالتمليك عقد منتشر ومفضل في الخارج، لان الوكيل يتحمل كافة تبعات الصيانة والحوادث. وهو افضل من نظام التقسيط الذي يتحمل مالكها كافة التبعات دون ادنى مسؤولية على الوكيل. صحيح ان هناك فرقاً في السعر بين النظامين لصالح التقسيط لكن الخدمة لها ثمن. ومن يدفع هنا هو العميل الذي بلاشك قد حسب عملية ايجاره بالورقة والقلم. واغلب من يتعامل بهذا النظام الذين قدر لهم التعامل به في الخارج وتعرفوا عن كثب على مميزاته.

● لكن المشكله في ان عقد الإيجار محدد بمدة (٢ـ٣ سنوات) ولابد من استيفائه والالتزام به.

ـ لا اعتقد ذلك، وهذه نقطة جديدة، لكن استطيع ان اقول ان المشكلة هنا هي تشبع السوق بالسيارات، وهناك فائض في السيارات، في اوروبا وامريكا السيارات المستهلكة تصدر الى الخارج، نحن بدأنا الآن في مثل هذه الخطوة الهامه لتجفيف السوق من الفائض وإعادة تصديره وهناك قرار صادر بإعادة التصدير للخارج للسيارات الجديدة. واعتقد انه سوف يكون له تاثير جيد على حركة التسويق.

وكان اللقاء الثاني مع الدكتور سعد عطية الغامدي نائب الرئيس في شركة عبد اللطيف جميل حيث تحدث عن قضية الإيجار المنتهي بالتمليك باعتباره يمثل إحدى الشركات الكبرى التي تخوض في هذا المجال. وفيما يلي الحوار معه

د. سعد عطيه الغامدي

محمد هشام الأميري

● ما صفة عقد الإيجار المنتهي بالتمليك، هل هو عقد بيع، ام عقد إيجار في اصل العقد؟

ـ توجد عدة أشكال من عقود الإيجار المعمول بها حالياً وتتمثل في: عقد إيجار (تشغيلي) ـ عقد إيجار بيعي ـ عقد إيجار تمويلي

وهذه المسميات مستوحاة من طبيعة العقود والاستخدام وكذلك المعالجة المحاسبية بدفاتر المؤجر والمستأجر، وما يفرق بينهما هو نقل المنافع والمخاطر المترتبة على الامتلاك للأصل من عدمه. فإذا تم نقل المنافع والمخاطر كاملة من المؤجر إلى المستأجر فيكون العقد بيعياً أو تمويليا حسب طبيعة المنشأة المؤجرة، وإذا لم يتم نقلها فيكون العقد تشغيلياً والعقد الذي تعمل به الشركة هو إيجار تشغيلي.

● وما بواعث تطبيق هذا النظام المستجد، وما الفرق بينه وبين التقسيط طالما انه يتم التعامل بهما سوياً، وكيف تقيمون هذه التجربة حتى الآن؟

ـ بواعث تطبيق هذا النظام هو حاجة كثير من الافراد والشركات إلى استخدام آلة أو سيارة أومبنى أو غيره وفي نفس الوقت لا تملك النقد الكافي لشرائه أو أن يكون لديها النقد للشراء ولكن ليست لديها الخبرة الفنية اللازمة لعملية التشغيل كالصيانة وتوفير السيارة البديلة في حالة الحوادث أو إذا كانت طبيعة عمل الفرد أو المنشأة تستدعي التحديث (التغيير) المستمر في الآلة أو السيارة أو غيرها، وليس لديها القدرة المالية او الفنية لتحمل خسارة بيع الأصل القديم وشراء أصل جديد بشكل دوري. ومن هنا كانت الحاجة إلى وجود نظام التأجير الذي يعتبر بديلاً للاقتراض بغرض شراء الأصل وبديلاً لعدم توفر الخبرة في الصيانة وغيرها.

والتأجير التشغيلي وهو ما تقدمه شركتنا حالياً يوفر له السيارة إذا رغب وبسعر محدد متفق عليه في بداية العقد، فإذا أنهى الزبون تعاقده مع الشركة فله مطلق الحرية في شراء السيارة بعد سداد قيمتها المتفق عليها أو عدم الشراء، كما أنه لا يوجد كفيل غارم أو غيره لتنفيذ عقد الإيجار بعكس التقسيط الذي تنتقل فيه ملكية السيارة للزبون منذ البداية مقابل دين بذمته لا يبرأ منه إلا بعد السداد الكامل.

أما تقييمنا لهذه التجربة فحتى الآن لا يمكن الحكم عليها بسبب قصر مدة التطبيق لدى الشركة.

● في حالة عجز العميل عن مواصلة السداد وبعد دفع 90٪ من المبلغ ما الإجراءات التي يوضحها العقد، وهل هناك بدائل لحماية حقوق الطرفين؟

ـ في حالة عجز العميل عن مواصلة السداد في أى وقت فيمكن استرداد السيارة من الزبون مع تحميله بما تحملته الشركة من استهلاك للأصل وتكاليف توفير سيارة بديلة وما إلى ذلك، مع ملاحظة أن العقد الذي نعمل به هو عقد إيجار، فالسيارة تبقى للشركة وما يدفعه العميل هو رسوم إيجار.

● في ظل غياب قانون رسمي لمثل هذه المعاملة في السعودية كيف يتم حل مشاكله المستجدة؟ وهل راعى هذا العقد الراى الشرعي فيه لبيان حجته امام القضاء السعودي؟

ـ لا نعرف ما المقصود «بقانون رسمي» فبلادنا ولله الحمد لديها أنظمتها المستمدة من الشريعة الإسلامية السمحة التي تمثل النظام العام، ولذلك فكل العقود المقبولة من الناحية الشرعية هي عقود نظامية ونحن نتوخى في كل عقودنا الا تتضمن أى شرط يخالف قواعد الشريعة، والشريعة الإسلامية صالحة لكل مكان وزمان وقادرة على النهوض بحاجات الناس مع تطور الحياة الاقتصادية وتجدد أنواع العلاقات بينها. فإذا كانت العقود غير معروفة عند القدماء فلا يعني ذلك مخالفتها للشريعة بالضرورة.

أعضاء لجنة السيارات بالغرفة هم أصحاب وكالات السيارات فمن يمثل المستفيدين؟

ويقول د. وجدي محمود حسين استاذ الاقتصاد الإسلامي. كلية الشريعة بالرياض. جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية.

بالنسبة لتكييف عقد التأجير المنتهي بالتملك فتقرر بداءة أن تلك العملية تمثل الآن إحدى الوسائل المتعددة للتوظيف الاستثماري الذى يشارك به المصرف الإسلامي كمساهمة في تمويل المشروعات الإنشائية والإنتاجية وكأحد أدوات المصرف لتحقيق الأرباح للأموال المستثمرة. ويعتبر التمويل بأسلوب التأجير المنتهي بالتمليك بديلاً لطريقة المشاركة المتناقصة من بين صيغ للشاركة المنتهية بالتمليك. وجدير بالذكر أن الأساليب المشار إليها أصبحت في الزمن الحاضر من وسائل تنشيط التمويل الاستثماري الداعمة للتوسع الإنتاجي وللكثير من المشروعات الإنمائية النافعة. حيث استخدمها بنك دبي الإسلامي وبنك فيصل الإسلامي السوداني للتشجيع على إقامة المباني لحل مشكلات الإسكان. فبموجب المشاركة المتناقصة يقدم صاحب الأرض إسهاماً بأرضه ويقوم البنك بالبناء، ويوزع الإيراد بينهما.. ولصاحب الأرض أن يدفع بعد ذلك للمصرف حصته في تكاليف المباني (دفعة واحدة أو على اقساط) لتناقص مشاركة البنك لصالح العميل صاحب الأرض.. أما طريقة التأجير المنتهي بالتمليك أوما يطلق عليه الشراء بطريق الإيجار.. فيقوم المصرف فيها بتمويل ثمن الأرض والبناء ثم يؤجر الوحدات السكنية لتصير الوحدة السكنية بعد فترة زمنية ملكاً لمستأجرها.

وكما تستخدم تلك الصيغة في نشاط التشييد يمكن استخدامها أيضاً في تمويل الآلات والمعدات في الأنشطة الإنتاجية المختلفة كمعدات الصناعة والمشروعات الزراعية.

فإذا تطرقنا لتكييف عقد التأجير المنتهي بالتمليك، فإنه يعتبر بحسب المال عقد بيع، حيث العبرة بإرادة الطرفين والهدف من التعاقد الذى تتجه فيه نية الطرفين لتنازل المصرف عن الملكية للعميل، ويطلق عليه البعض أسلوب البيع التأجيري كما أن القسط الذي يسدده العميل يتضمن جانباً من تكاليف البناء أو ثمن الآله. وقد استخدم بنك دبي سياسة مرنة لسداد قيمة الوحدات السكنية لتيسير التملك لأصحابها كل بحسب قدرته المالية. كما يستخدم نفس الأسلوب بنك ناصر الاجتماعي في مصر لتمليك طالبي السيارات لتشغيلها بالأجرة بعد سداد كامل القيمة بنظام التقسيط.

ولدى مقارنة صيغة التأجير المنتهي بالتمليك وصيغة المرابحة التي يعرفها الفقهاء، بأنها «بيع برأس المال وربح معلوم» (المغني 4/199) أو«بيع بمثل الثمن الأول مع زيادة ربح» (بدائع الصنائع 7/93) فهي تتضمن عقد بيع يخطر فيه البائع المشتري بالثمن الذي اشترى به السلعة المبيعة مع اشتراط حصوله على مبلغ من الربح ومن شروط صحة المرابحة أن يكون المشتري الثاني عالماً بالثمن الأول وأن يكون الربح معلوماً.

والمرابحة لدى المصارف الإسلامية تتم بأن يطلب العميل شراء المصرف لسلعة معنية بمواصفات محددة مع تقديم إقرار بالوعد بشرائها يقابله وعد من المصرف ببيع السلعة للعميل على أثر شرائه لها ملتزماً بالمواصفات المطلوبة.

ومن ذلك تتبين الفارق بين المرابحة وبين التأجير المنتهي بالتمليك في أن الأول عقد بيع بداءة وانتهاء، يقوم على وعد من المصرف كبائع ووعد أخر من العميل كمشتر للسلعة طبقاً للشروط والمواصفات المطلوبة.

أما التأجير للنتهي بالتمليك فيبدأ بصفة التأجير إلى أن يتحقق سداد كامل الأقساط أو بعضها من جانب العميل لتتحول الصفقة تلقائياً إلى بيع بانتقال الملكية للأخير بعد فترة معينة.

ومن حيث عنصر الالزام في كل من العقدين أو الصيغتين، فقد قرر مؤتمر المصرف الإسلامي بدبي (جمادى الأخرة 1399) أن الوعد يلزم للطرفين في المرابحة التي تتخذ شكل وعد بالشراء «وذلك وفقاً لأحكام المذهب المالكي، وملزم للطرفين ديانة طبقاً لأحكام المذاهب الأخرى». أما عقد التأجير المنتهي بالتمليك فقد تتوقف صفة الالزام على عاتق المصرف إذا عدل العميل عن رغبة التملك أو توقف عن سداد التزاماته بالأقساط.

وثمة فارق أخر يتمثل في أن العميل في بيع المرابحة لا يدفع الثمن إلا بعد استلامه للبضاعة، بينما قد يبدأ التزام العميل ـ في التأجير المنتهي بالتمليك ـ بسداد الأقساط فور التعاقد.

على أن ثم وجه شبه بين الصيغتين في التوظيف، في أن كلتيهما (المرابحة للآمر بالشراء والتأجير المنتهي بالتمليك) تنتهيان إلى تحقيق مصلحة لدى راغبي الحصول على بعض احتياجاتهم ـ خاصة من السكني أو ادوات ووسائل الإنتاج ـ ممن لا تتوافر لديهم القدرة على تمويل شرائها، حيث يكون تدخل المصرف الإسلامي بالتمويل في كلتا الصيغتين في إطار شرعي، منقذا للافراد من عملاء المصرف من الخضوع لرتبة التعامل الربوى مع المصارف الربوية التي تفرضها شروطها وتكاليفها على التجار عند بيعهم لتلك السلع والاحتياجات بنظام التقسيط والكمبيالات. فضلاً عما يقدمه المصرف الإسلامي في تلك الحالات من حلول لمشكلات الإسكان او افتقار المنتج لأدوات ومعدات إنتاجه■

د. ناجي عجم (استاذ الفقه بجامعة الملك عبدالعزيز): هذه هي البدائل المشروعة لعقد الإيجار المنتهي بالتمليك..

الدكتور ناجي بن محمد شفيق عجم. استاذ الفقه بقسم الدراسات الإسلاميه بجامعة الملك عبد العزيز بجدة. وخبيرفي المجمع الفقهي التابع لمنظمة المؤتمر الاسلامي يطرح رايا فقهياً أخر ويقول أن هذا العقد حيلة حديثة بديل عن البيع بالتقسيط وفيما يلي نص الحوار معه:

● ما الفرق بين العقد في الاسلام والعقد عند غير المسلمين؟

ـ عقد البيع أو الايجار من عقود المعاوضات وفي الاسلام يقصد بها التعادل والتوازن والمصلحة بين الطرفين. ولابد من رضاهما وموافقة الشرع. فالعقود في الاسلام أسباب جعليه شرعية، والشارع هو الذي جعل العقود أسبابا مفضية (موصلة) الى آثارها. والعاقد يختار السبب (العقد) وأما المسبب أي النتائج والاحكام فيرتبها الشارع لا لإرادة العاقد. فانت مثلا تختار عقد الزواج من فلانة وبعدالعقد الشارع يرتب ويثبت حرمة المصاهرة فتحرم الزوجة على اصولك وفروعك (ابائك وأبنائك) بغير إرادتك ويثبت التوارث وتثبت الحلية بينكما... فترتيب اثار العقد من عمل الشارع لا من اختيارك او إرادتك. او اشتراطك وقت العقد. فلا يمكن أن يشترط أحد الزوجين نفي التوارث بينهما، وقت العقد. وكذلك البيع سبب لملك المشتري للمبيع. وسبب لملك البائع الثمن فترتيب أثار العقود من عمل الشارع لا من عمل العاقدين. أما أثار العقود عند غير المسلمين أى في القانون الوضعي فتنشئها ارادة العاقدين لأن العقد عندهم شريعة العاقدين. فإرادة الطرفين في القانون الوضعي قانون وأساس في الحكم، ومرجع للقضاء.. دون النظر الى أصول خلقية ضابطة فاختلت موازين العدل.

● ما مشروعية عقد الإيجار المنتهي بالتمليك؟

ـ هذا العقد حيلة حديثة بديل عن البيع بالتقسيط لضمان حق البائع بالاحتفاظ بملكية السيارة أو العمارة، فجعله عقد ايجار لا عقد بيع. فلو أفلس المستأجر، لم تدخل العمارة في التفليس، ولو كانت بيعا بالتقسط، تكون موضع قسمة بين الدائنين الغرماء. والدليل على انه حيلة لأن الأقساط (الإيجارات). المسددة أقساط بيعية لا اقساط إيجارية، والأقساط البيعية أعلى في ثمنها من الأقساط الأيجارية.

فهو عقد بيع باعتبار المال باستثناء بقاء الملكية باسم البائع المؤجر. فلا يخلو من الضرر والمجازفة لان المشترى (المستأجر) قد يعسر في أخر قسط او يتوفى، ويعجز الورثة والمشترى (المستأجر) قد دفع اقساطا تتجاوز قيمة المنافع وهي في الأصل من قيمة العمارة وبالتالي يخسر الثمن والمثمون (العمارة)، أو السيارة ويربحهما البائع المؤجر فيأخذ العوض والمعوض والقاعدة لا يجوز اجتماع العوضين لشخص واحد.

أما اذا طبقت احكام الإيجار وتحمل المؤجر تبعة الهلاك والتعيّب مالم يكن بتعد أو تقصير من المستأجر. وكذلك ينبغي أن تكون نفقات التامين على المؤجر والتزامه بالصيانة الاساسية لضمان بقاء المنفعة للعين المؤجرة وان تكون صالحة للاستعمال أو الانتفاع من وقت العقد والا يكون هناك شرط لاستحقاق فوائد تأخير عن دفع الاقساط (الإيجارات) في موعدها. فإذا التزمت هذه الأمور جاز العقد.

● هل هناك بدائل مشروعة لهذا العقد؟

ـ البيع الإيجاري يستغنى عنه ببيع التقسيط مع تقديم كفالة أو ضمان. ويمكن ان يكون المبيع ذاته (السيارة نفسها) رهناً (أى بشرط واقف من البائع)، وهو وفاء المشتري بالثمن المؤجل في الميعاد المحدد وهذا الشرط صحيح ولا يستلم المشتري المبيع. فانتقال الملكية للمبيع تكون معلقة على شرط سداد الاقساط

فإن تحقق الشرط انتقلت الملكية بأثر رجعي الى المشتري وزالت الملكية عن البائع بأثر رجعي وإن لم يتحقق تعود الملكية للبائع ويرد على المشتري الاقساط ويمكن أن يشترط البائع شرطا جزائيا (مبلغا معينا) مقابل فسخ العقد وانتفاع المشترى بالمبيع.

ويشترط البائع على المشتري عدم التصرف بالمبيع بنقل ملكيته الى حين سداد الأقساط واستيفاء الثمن. وهذا يسمى الشرط المانع من التصرف. أو يكون المبيع رهناً رسمياً غير حيازي في يد البائع المرتهن. اى نضع اشارة رهن على العقد في السجل العقاري ويأخذ منه توكيلا لتنفيذ اجراءات الرهن. أو يؤخرالبائع تسجيل العقد باسم المشترى، ويأخذ المشترى (سند ضد) من البائع لاثبات ملكية المشتري للعقار فيمكن تأجيل نقل الملكية الى اسم المشتري اسمياً. لان هذا من قبيل التوثيق ولا اثر له على انتقال الملكية اليه شرعا بالبيع بديل أخر عقد المشاركة المتناقصة والشريك في هذه الحالة امين لا يأخذ رهنا الا في حالة التعدى أو الاهمال أو التقصير فيأخذ رهنا على هذه الاحتمالات. فكلما اشترى (المشترى المستأجر ـ الشريك) سهما من مال الشركة عمارة أو سيارة او مصنعاً حط عنه أو ضعف عنه جزء من بدل الايجار. وهكذا حتى يشتري كل أجزاء (أسهم) المشترك فيه فيعفى من الأجرة ويتملك كل مال الشركة.■

الهروب من الحقيقة.. ومسائل أخرى!؟

□ تعمدت عدد من وكالات السيارات بمدينة جدة عدم التجاوب مع هذه القضيه، ولا نعرف ـ حتى الآن ـ مبررات هذا التصرف.

فقد قمنا بمراجعة عدد من الوكالات بحثا عن اجابة لتساؤلاتنا الصحفيه، لكن يبدو أن هناك عقلية قديمة تمارس عملها باخلاص بعدم التصريح للصحف. ولا نعتقد ان ذلك يليق، خاصة أن هذا الموضوع قد يعد فرصة لعرض وجهة نظرها لعملائها، ويمكنها من تبرير أو نفي بحر الشائعات المحيط بخدمة التأجير المنتهي بالتمليك من كل حدب وصوب.

كنا نود، لو أتيحت لنا الفرصة، أن نطرح امامهم تساؤلات مطروحة بقوة في قطاع عملاء السيارات، والراغبين في الشراء بهذه الطريقة، فهم يتساءلون مثلا عن الفارق بين هذه الخدمة وخدمة تأجير السيارات المنتشرة في كل مكان. فهم يؤكدون أنهم ليسوا ملزمين مع شركات التأجير بدفع دفعة أولى كبيرة، ولاإحضار كفيل حضوري، وأخر غارم وشاهدين، وتصديق أوراق وإثبات أنك رجل جاد وملتزم بتنفيذ بنود العقد بإحضار إفادة من عملك والمصرف الذي تتعامل معه بأنك لا تمانع أن يخصم قسط السيارة قبل استلام الراتب وغير ذلك من طلبات يعرفها كل من خاض تجربة شراء بهذه الطريقة. بينما تكتفي شركات التأجير ببعض المعلومات البسيطة، ودفع رسم الإيجار سواء اليومي او الاسبوعي او الشهري، ثم تختار سيارتك وتنطلق بها دون أى تفكير أو التزام بالصيانه او المسؤولية تجاه الغير. لأن رسم الإيجار شامل التأمين والصيانة.

وأسئلة أخرى تسأل عن مدى مصداقية هذه الخدمة من وكلاء السيارات طالما أن تكاليف الصيانة، وغطاء التأمين هي في واقع الامر على جيب العميل ويضاف للقيمة الاصلية للسيارة، إضافة الى أن العملاء حائرون بسبب تعدد المسميات والعقود لخدمة التأجير المنتهي بالتمليك، ولماذا لا يكون هناك عقد موحد للجميع. ولعل اهم تساؤلاتهم هو عدم توفر غطاء قانوني، حتى الآن، لهذا النظام البيعي، مما سيخلف مشاكل للطرفين، الوكيل والعميل، لا مخرج لها الا بالطرق الودية، التي قد تأتي على حساب طرف دون أخر... وهو الأضعف هنا!.

نحن متأكدون أن لوكلاء السيارات وجهة نظر أخرى، كان يمكن أن تثري الحوار، الى جانب ما طرحته شركة عبد اللطيف جميل المحدودة وكلاء سيارات تويوتا اليابانية) التي تعاملت مع طرحنا بشكل إيجابي. لكن يبدو أن للآخرين وجهة نظر أخرى قد لا نعرفها مطلقا■

أحمد بزيع الياسين. لجنة الفتوى ببيت التمويل الكويتي:

هناك فرق كبير بين التأجير المنتهي بالتمليك والتقسيط

□ التأجير المنتهي بالتمليك من الخدمات المطروقة التي تأخذ حيزاً واسعاً من اهتمام العملاء ومؤسسات التمويل الاستثمارية والبنكية وحول الموقف الاقتصادي والشرعي منه حاورت جريدة «المسلمون» عدداً من ذوي الاختصاص والخبرة وفي مقدمتهم الشيخ أحمد بزيع الياسين مؤسس بيت التمويل الكويتي ورئيس لجنة الفتوى والرقابة الشرعية فيه.

وتحدث الشيخ الياسين في بداية الحوار عن الخلفية التاريخية والتعريفية لموقف البنوك الإسلامية من التأجير المنتهي بالتمليك فقال:ـ

عندما انشئت المصارف الإسلامية وتأسست وأخذت تمارس أعمالها نزعت من التعامل المحور الربوي الذي تدور حوله المعاملات المصرفية التقليدية.. نزعته والغته من تعاملاتها ووضعت عوضاً عن هذا المحور الربوي البدائل الشرعية ومن أهمها:ـ

أولاً: البيع
ثانياً: الإجارة
ثالثاً: الوكالة
رابعاً: القراضه
خامساً: المشاركة
سادساً: الصرف الفوري

كل هذه محاور وقنوات تتخذها المصارف الإسلامية في أعمالها الاستثمارية والمالية والخدماتية وأثبتت ولله الحمد صلاحيتها ووجودها وأينعت الثمار وأخذت المصارف الإسلامية في اتساع حتى أصبحت تغطي في معاملاتها ساحات اقتصادية واسعة لا يستهان بها وكان من شأنها أن نمت القوة البشرية العاملة بهذا الميدان بثقافات شرعية علاوة على التنميات الاقتصادية في ميادين الاستثمار والتجارة والعقار والصناعة والزراعة.

وأضاف الشيخ احمد بزيع الياسين قائلاً:ـ

ورأت المصارف الإسلامية في الآونة الأخيرة أن تتوسع في ميادين التأجير والإجارة لما في ذلك من تيسير وتسهيل للمجتمعات المحلية والاقليمية والعالمية في أهم شريان من شرايين الاقتصاد وهو المواصلات حيث اشترت المصارف الإسلامية كثيراً من الناقلات البولخر الطائرات اشترتها من المصنعين ودفعت أثمانها لهم نقداً وشجعتهم بذلك على زيادة العمل في هذه المصانع مما أدى إلى إيجاد أعمال متنوعة لليد العاملة مساهمة من المصارف الإسلامية في القضاء على البطالة في العالم. ومن ثمة تقوم المصارف الإسلامية بتأجير هذه الوسائل لمن يرغب في التأجير لمد تتراوح بين (5) إلى (15) سنة وهذا ما يسمى بالاستثمار متوسط وطويل الأجل.



احمد بزيع الياسين

واستطرد الياسين قائلاً:ـ

ثم بدا للمصارف الإسلامية بعد الانتهاء من الإجارة أن تعد المستأجر بأن تملكه العين المؤجرة وعداً لا عقداً.

لأن المصارف الإسلامية رأت بأنه من المفيد أن يمتلك المستأجر هذه العين في النهاية على أساس هذا الوعد بعد انتهاء مدة الإيجارة إما بثمن يتفق عليه في حين الإجارة أو بثمن يتفق عليه من بداية الإجارة ويكون للمستأجر الخيار في إتمام العقد أوعدم إتمامه ويجوز أن يتبرع المالك بالعين المؤجرة للمستأجر وهذا ما عليه الهيئة الشرعية في بيت التمويل الكويتي وكذلك معظم الهيئات الأخرى ومجمع الفقه الإسلامي في جدة.

● ما الفرق بين التأجير المنتهي بالتمليك وبين البيع بالتقسيط؟ وما الفرق بينه وبين المرابحة في الفقه الإسلامي؟

ـ البيع بالتقسيط يختلف عن التأجير لأن العين المباعة تكون ملكا للمشتري ويكون المشتري مديناً بالقيمة.

أما التأجير فيكون المستأجر مديناً بالأجرة وكذلك في بيع المرابحة لأن بيع المرابحة في الفقه الإسلامي وهو من بيوع الأمانة والمرابحة يجوز أن تمارسها بالنقد ويجوز بالأجل■

د. محمد دسوقي (جامعة قطر):

كل عقد لا يتعارض مع القواعد الشرعية فهو عقد مشروع

□ ويقول الدكتور محمد السوقي أستاذ ورئيس قسم الفقه والأصول بكلية الشريعة والقانون والدراسات الإسلامية بجامعة قطر:

ـ المؤمنون عند شروطهم إلا شرطاً أحل حراماً أو حرم حلالاً والقاعدة القرآنية تقول «الا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل».

والبيع إذا لم يصحبه غبن أو استغلال أو جهالة أو غرر فإنه مشروع ويحقق للناس منافع جمة ومن ثم فإن عقد الإيجار المنتهي بالتمليك لا يمنعه الإسلام من حيث المبدأ ما دام هذا العقد قد خلا من الغرر والجهالة، وبخاصة أن ظروف العصر وتطورات الحياة تفتح المجال لصور من المعاملات المالية التي لم تكن معروفة.

ومن الخطأ أن نحاول أن نتلمس لكل عقد جديد صورة مماثلة في تراثنا الفقهي. لذلك ينبغي أن نسترشد بهذا التراث في حقائق الجوهرية لا في صوره الشكلية لأن بعض هذه الصور يرجع لظروف الزمان والحياة تتغير من عصر إلى عصر ولذلك يقرر العلماء أنه لا ينكر تغير الفتوى بتغير المكان والزمان.

ـ القضية هي كل عقد لا يتعارض مع القواعد الشرعية في تبادل المنافع وفي حركة تبادل الأموال فإنه عقد مشروع.

ـ المرابحة بيع عادي لكن فيه تحديد مقدار الربح، تشترى السلعة وتباع بنسبة معينة فوق الثمن الذي اشتريت به.. بيع يؤجل فيه الثمن ويسدد على دفعات.

ـ إذا خالف القواعد الشرعية في التعامل يعد عقداً باطلاً

الدكتور جمال الدين عطية الأستاذ بكلية الشريعة والقانون والدراسات الإسلامية بجامعة قطر

ـ تكون العلاقة علاقة إيجار ولا ينقلب تمليكاً إلا في نهاية العقد بينما في حالة البيع بالتقسيط فالعلاقة علاقة بيع منذ البداية ولكن الثمن يدفع على أقساط.

ـ التأجير تأجير بينما المرابحة بيع والفرق بينهما معروف.

ـ الغطاء القانوني في حالة البيع: لابد أن يكون في القانون غطاء لعملية البيع لأن القوانين تنظم عقد البيع وعقد الشراء. لكن حالة الإيجار المنتهي بالتمليك حالة جديدة لابد أن ينظمها القانون ويبين أحكامها.

ـ هو عقد إيجار ولا ينقلب عقد بيع إلا في النهاية.

ثم يعلق قائلاً:

وإنما هناك إيجار منته بالتمليك يسمى ملكية متناقصة. ويكون ذلك في البيوت، ويكون الإيجار الشهري على قسمين قسم كأجر شهري وأخر كجزء من ثمن البيت نفسه.. أما في الشهر التالي فيكون المدفوع جزءا كايجار مما أصبحت متشاركاً في امتلاكه وجزءاً من الثمن الباقي للبيت كقسط تمليك.. وما يلي ذلك من شهور تكون الحصة المؤجرة نقصت حتى يكون المؤجر منعدماً وقد تملكت البيت نفسه مائة في المائة.. وبذلك تسير العلاقتان: البيع والإيجار في أن واحد.■

فى هذه الصفحة الأسبوعية نراجع معكم موضوعاً ... ونحاول أن نستشرف الصور الأكثر إشراقاً، وذلك من خلال الحوار مع أعلام الأمة - وعرض الكتب - والملف - والدراسة - والندوة ...

إعداد: عمر الأنصاري، متابعة: لوس انجلوس- رائد صالحة، لندن- ناصر ياسين، بون- هيثم عياش

المسلمون تفتح ملف «فقه الأقليات»

فقه الاقليات ضرورة لحماية الوجود الإسلامى فى الغرب

□ تعيش الاقليات المسلمة فى مواطنها التى تعيش فيها مشاكل عديدة لا حصر لها.. ولم تكن مشكلة الحاجة الى فقه يشمل ويعالج جميع اوضاعها ظاهرة.. حتى بدأت تلك الاقليات تتحول فى مواطنها الى تجمعات كبيرة وجاليات لها وزنها وثقلها فى المجتمعات التى تعيش فيها، والتى بدأت تشكل معها نسيجا واحدا حيث اصبح معظم المسلمين الذين يعيشون فى تلك البلدان مواطنين يجب عليهم ما يجب على غيرهم.. الامر الذى يحوجهم الى معرفة ما يجوز لهم وما لا يجوز فى تعاملهم مع مواطنيهم الذين يختلفون عنهم فى الديانة، ورغم ان الفقه الاسلامى اشبع جانبا من المسالة بحثا وهو ما يتعلق بالذمى الذى يعيش وسط المسلمين الا ان ظاهرة الاقليات المسلمة فى مجتمعات غير اسلامية لم تظهر الا مؤخرا عندما اختلط كثير من الاجناس البشرية وتدفقت اعداد المسلمين الى تلك البلدان اما للدراسة وإما للعمل او غير ذلك وهو ما اشار اليه عدد من الكتاب الاسلاميين الذين طرحوا هذه المشكلة، وفى «المسلمون» ظل الاهتمام بمشاكل الاقليات مجالاً مطروحاً دائما للنقاش وكثيراً ما نتلقى رسائل من شتى بقاع الارض من ابناء المسلمين فى تلك البلدان يسال بعضها عن حكم المشاركة فى الانتخابات والبعض عن حكم الزواج من مشركة، او التبرع بالاعضاء لغير مسلم او التصدق عليه، والبعض الآخر يسال عن جواز دخول مطاعم فى بلد ليس اهله من اهل الكتاب كاليابان.. ونحو ذلك.

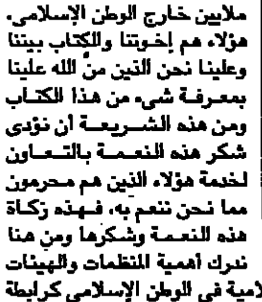
أجيال لاتعرف كيفية التعايش مع الآخر .. ولاتفرق بين الحلال والحرام!

□ وبرغم طرحنا لعديد من هذه الاسئلة فى صفحاتنا الفكرية وعلى علمائنا فى صفحة الفتاوى التى قدمنا فيها مئات الاجوبة عن بعض مشاكل الاقليات المسلمة.. إلا أن الامر فيما يبدوا أكبر من ذلك بكثير، وذلك مع ازدياد اعداد تلك الاقليات التى صار تعدادها فى بعض البلاد بالملايين، مما يعنى ان هؤلاء - كما يقول بعض قادتهم - فى حاجة الى تأسيس فقه شامل لهم، ولا يمكن - كما يعتقد بعض العلماء - ان ذلك يسير او ممكن من داخل العالم الاسلامى فقط فهؤلاء لا شك - كما يؤكد كل من الدكتور ابراهيم جوب، رئيس رابطة علماء المغرب والسنغال، والدكتور عبدالرحمن العمودى، رئيس المجلس الاسلامى الامريكى - انهم فى حاجة الى فقه وفتاوى نابعة من علماء ذوى دراية بواقعهم الذى يعيشون فيه فى تلك البلدان، ورغم ان السعى والمحاولات جارية فى تأسيس مجمعات فقهية لهؤلاء الا ان تلك الجهود لا شك انها دون تلبية الحاجة الماسة فى تلك المجتمعات.

و«المسلمون» استمرارا منها فى طرح هذه المشكلة ومشاركة منها فى طرحها للنقاش والاهتمام الذين نأمل ان يحظى بهما الموضوع لدى علماء المسلمين وولاة امرهم تفتح ملف «فقه الاقليات» املا فى ان نكون قد ادينا جزءا من الرسالة المنوطة بنا كمسلمين تجاه اخواننا

فى البداية يتحدث ابراهيم جوب، رئيس رابطة علماء المغرب والسنغال.. فقال لا شك ان من الصعوبة بمكان ان نتصور فقها خاصا للاقليات فالفقه الاسلامى - كما يعرف الجميع - هو ذلك التراث الضخم الفخم المستوعب الدقيق الذى تركه الاولون للآخرين بما فيه من العادات والعبادات والعقائد والسنن.. فالاقليات بحاجة فعلاً لفقه يواكب واقعها.. ولكن هذه الحاجة - فى نظرى - هى الحاجة الى التأليف ثم الى الرعاية والتأطير رعاية لا تكون لمناسبة فتنقطع.. ولكن رعاية مستمرة للحفاظ على عقيدتها من الانحرافات التى تكاثرت لقلة العلم.. وكذلك وجوب رعاية تطبيقاتها فى المجال الاجتماعى الذى اشرت اليه خصوصا فى تلك البلاد... اذ الحاجة هى حاجة هذه الاقليات مجتمعة سواء فى اوروبا او امريكا وفى كل بلد الى كيان يهتم بها وينظم هذا الاهتمام تنظيما يتفق مع الحاجة، ويحمل من مرونة علم التربية ما يوصل المعلومات والفوائد بدون عوائق تذكر، بحيث ان المسلم فى تلك البلاد لا بد ان ينظم له الاهتمام به ورعايته بحيث ان كل مجموعة من الاقليات فى العالم يعرفون إلى أين يوجهون استفساراتهم ومشاكلهم التى تواجههم فى حياتهم سواء الاجتماعية او العملية، وهذا لا يمكن ان يتحقق مع ما نعرفه الآن من التسيب والارتجال الفورى الحاصل لكثير من الاعمال، لان الاقليات فى امريكا واوروبا مثلا تواجههم اقليات واكثريات اخرى فى تلك البلاد هى غاية فى التنظيم واتقان للعمل، وتغزو الوجود الاسلامى فى تلك البلدان بتركيز وتخطيط واذا تركنا هؤلاء لا شك ان ذلك سيؤثر فى وجود الإسلام هناك.. لذلك كله فان الواجب هو معالجة وجود هؤلاء واستنباط ما يتناسب مع وضعهم من خلال الفقه الاسلامى الثرى بشتى الموضوعات الكفيلة ببناء ووضع القواعد لحياة المسلم اينما كان او حل، فنختار فى كتبنا ما يناسب هؤلاء، ومن هنا يمكن ان يسمى فقه لهم لانه فقه عمل به لاجل فائدة اما فى موقف ضرورة وهى تقدر بقدرها، واما فى موقف جهل ننفيه بالعلم، نكشف الحكم ونعطيه.. او ننشئ آليات لهذا، ونوجد نوعا من الترابط بين هؤلاء، فما يواجهه المسلم فى تلك البلاد لا ينبغى ان يترك للصدف.. فيجب ان يكون هناك فقه خاص نكتشف فيه عناصر التيسير، لا لمجرد التيسير لكن لنجد حلا شرعيا سالما، ولا يخفى ان نوعا من الفتاوى الشائعة فى بعض دول العالم الاسلامى لا يخدم الاقليات الآن..

إذن نلخص ونقول الإسلام الآن بفضل الله خرج من بلاده الأصلية فى الشرق وفى إفريقيا إلى العالم الجديد، والمسلمون الآن ألوف ومئات الالوف بل ملايين خارج الوطن الإسلامى، هؤلاء هم إخوتنا والكتاب بيننا وعلينا نحن الذين منّ الله علينا بمعرفة شىء من هذا الكتاب ومن هذه الشريعة أن نؤدى شكر هذه النعمة بالتعاون لخدمة هؤلاء الذين هم محرومون مما نحن ننعم به، فهذه زكاة هذه النعمة وشكرها ومن هنا ندرك أهمية المنظمات والهيئات الإسلامية فى الوطن الإسلامى كرابطة العالم الإسلامى، ومجمع الفقه الإسلامى، دار الافتاء، ومجمع البحوث الإسلامية فى القاهرة والمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، وفى كل واد تنظيم يمكن أن ينفع هؤلاء ولكن هذه التنظيمات هل نسقت بينها ماالديها من جهود؟



ابراهيم جوب

ولنأخذ مثال لعمل وجهود الآخرين فقد اكتشفنا فى جزء من أجزاء مالى فى إقليم من أشد الأقاليم حرارة سكنه منصر أمريكى جاءه من قلب نيويورك وسكن هناك حيث الحرارة والشظف حتى استطاع أن يحول أهل القرية وكأنهم قطعة من امريكا فى لهجتهم وتفكيرهم ، فى تصوركم دفع كم ثمناً لذلك من راحته ورفاهيته مقابل صبغهم بهذه الصبغة؟ فلو أننا فعلنا نصف ذلك كسبنا أضعاف ما كسب ولكن نرى كثيراً من الناس لا يحبون أن يوجهوا حتى إلى قرى للتعليم لأن العواصم هى محل البلهنية فالمشكلة قائمة والآليات موجودة ولكن المطلوب هو الاهتمام. والصحافة لها رسالتها والقوم هناك يصيحون ليل نهار لكى نمد إليهم أيدينا وهذه هى المناسبة التى تذكرنا بمشكلة لها علاقة برعاية الأقليات لأن فى بلاد الأكثريات من أنواع الخلاف ما إذا صدرناه إليهم نكون ما خدمناهم، لذا يجب أن نعودهم على التسامح والاخاء والتنازل عند اللزوم بحيث إن الحق ليس محتكراً لأحد والحقيقة بنت البحث وأن الغاية الله سبحانه وتعالى.

د. محمد يوسف هاجر عضو المجلس التأسيسى لرابطة العالم الإسلامى.. ومدير مكتب الدعوة الإسلامية فى الأرجنتين، يقول: يسعدنى أن أبدأ إجابتى بعظيم الشكر والامتنان لحكومة المملكة العربية السعودية وعلى رأسها خادم الحرمين الشريفين الذى وجدنا منه كجالية إسلامية فى الأرجنتين كل الدعم والرعاية فجزاه الله خيراً على مكرماته التى لا تنتهى ومن آخرها.. المركز الإسلامى الضخم الذى تجرى الاستعدادات لتشييده فى العاصمة الأرجنتينية «بيونيس آيرس» على نفقته - جزاه الله خيراً - ولا شك أننا كأقليات نواجه مشاكل عدة فى مجتمعاتنا منها قلة المراكز الإسلامية، وقلة علماء الفتوى.. فكثيراً ما نقع فى تساؤلات لا نعرف المخرج منها، مما يضطرنا إلى مراسلة علماء المسلمين فى بلدانهم، فقد كنا نسأل حتى فترة قريبة عن حكم التبرع بالأعضاء لغير المسلم من قبيل المسلمين فى الأمريكتين! مع العلم أن بعضهم (غير المسلمين) قد يتبرع للمسلم بشىء من أعضائه، ونحو ذلك من الأمور التى تستعصى علينا. ولا شك أن حاجتنا ماسة إلى أن نجد بين أيدينا فقهاً أو مجمعات فقهية تعتنى بأمورنا وتؤسس لنا مراكز يشرف عليها علماء يمكنهم دراسة ما نحتاجه فى ذلك الواقع ليضعوا لنا أسس وقواعد التعامل مع ما نعايشه.. ونحو ذلك، وهذه مسؤولية نرجو من علمائنا أن يقوموا بها.

د. إسماعيل لطفى عضو المجلس التأسيسى لرابطة العالم الإسلامى، ورئيس الجمعية الخيرية الإسلامية بفطانى فى تايلند يقول.. لا شك أن العالم يضج بالأقليات الإسلامية فى جميع قارات العالم، ولا ريب أننا فى فطانى نمثل جزءاً من هذه الأقلية، وإن كانت قضية فطانى فى الأصل ليست قضية أقلية، ولكن بعد احتلال المنطقة من قبل التايلنديين قبل 100 سنة فإن الأمر تغير.

الأقليات كما ذكرت الموجودة فى شتى دول العالم لا شك أنها تعانى من مشاكل عدة، تحتاج لمشاركة العالم الإسلامى أجمع لحلها، وذلك بالمشاركة فى بناء وجود فعّال لهذه الأقليات فى الأوطان التى تعيش فيها، سواء من الناحية الاجتماعية وحتى الاقتصادية والسياسية، ولا شك أن هذا يحتاج إلى مساهمة فكرية من قبل العلماء، والمفكرين فى البلدان الإسلامية، ولا شك أن حجم حل هذه المشاكل يحتاج لجهد كبير.. لأن عدد المسلمين فى تلك البلدان كبير جداً ومسؤولية حل قضايا الأقليات مسؤولية كبيرة كما ذكرت خاصة على علماء المسلمين، خاصة المؤسسات والهيئات الإسلامية، كرابطة العالم الإسلامى.. التى لا تخفى جهودها المبذولة فى هذا المجال على أحد، وغيرها من المؤسسات الأخرى مثل البنك الإسلامى للتنمية والندوة العالمية، والمجلس الأعلى للدعوة الإسلامية.

ولعلى أشير هنا إلى اختلاف مشاكل هذه الأقليات.. ففى منطقتنا مثلاً نجد أن الجهل بالإسلام هو من أكبر المشاكل.. مما يعنى أن المجتمع المسلم هناك مشكلته الكبرى تتمثل فى التعليم، حيث لا يوجد عند الفرد المسلم من الوعى ما يجعله يحافظ على نفسه من مخططات الأعداء، ويكفى فى هذا الصدد أن شبابنا فى المنطقة من أكبر المستهدفين حيث يتم إغراقهم بالمخدرات بشتى أنواعها من قبل أعدائهم، ويكفى أن عدد الذين طالهم هذا البلاء من المسلمين بلغ حوالى 80٪. وأؤكد لكم أن ذلك يتم بتخطيط متعمد وطويل الأجل.. ونحن كجمعية إسلامية لا يسعنا رغم محدودية جهودنا سوى مكافحتها بالإرشاد بشتى الوسائل..

وبهذا يمكننى ان أؤكد بالفعل اننا بحاجة لفقه أقليات يعتنى بهؤلاء ويفقههم بمخططات الأعداء لهم، ويحى فيهم الوازع الدينى الذى يحفظهم من الانحراف، ولا يخفاكم أن الأمر لا يقتصر على المخدرات وغيرها.. بل هناك حالات أخرى مثل زواج المسلمة من المشرك.. والحمد لله فهذا الأمرلم يتحول إلى ظاهرة بعد.. ولكن فى ظل الجهل المطبق الذى يعيشه المسلمون هناك فالأمر ليس مستبعداً وقوعه وتحوله إلى ظاهرة.

كامل الشريف رئيس المجلس الإسلامى للدعوة والإغاثة يقول: بطبيعة الحال ربما يكون موضوع الأقليات الإسلامية فى البلاد الأجنبية موضوعاً جديداً أصبحت ترافقه مشكلات من نوع جديد.. وأعتقد أن على العلماء أن يعكفوا على دراسة تفاصيل هذا الموضوع. بهدف «التيسير» على حياة هؤلاء ليتمكنوا من العيش فى تلك المجتمعات عيشة طبيعية تمكنه من أن ينمو فى تلك المجتمعات نمواً طبيعياً ويكون التحرك فى ذلك بالطبع حسب النصوص الشرعية الفقهية واجتهادات السلف.. مع أخذ اعتبار تغيرات الزمن الجديدة المحيطة بالفرد المسلم فى تلك المجتمعات، فيجب الا يشكل الفكر الإسلامى عقبة امام هؤلاء المسلمين فى بلادهم، من حيث الوضع العام أعتقد أن الاولوية الأولى.. هى أن يعيش الفرد المسلم منسجماً مع مجتمعه وأن يتفاعل معه ، ويكون فيه عنصر إعمار.. طبعاً كل ذلك مع المحافظة على إيمانه وتقاليده وثقافته على قدر الإمكان ونحن نتصور الضغط الموجود فى المجتمعات المعاصرة والعلاقات الاجتماعية والسياسية وغير ذلك، ومن الصعب جداً على المواطن العادى أن يكبح هذه الضغوط وأن يظل حلقة إسلامية متحركة فى هذا البحر الطامى، ولذلك النصيحة هى أن تكون للمسلمين تجمعات ومدارس خاصة وهيئات . وهذا الأمر مسموح به وممكن فى كل الدول تقريباً، فهناك مدارس لجميع الأقليات فى أوروبا والعالم أجمع..

ويمكن بعد ذلك أن تقع مطالبة من المسلمين بأن يحتكم المسلمون فى علاقاتهم الشخصية للشريعة الإسلامية، وقد أخذ هذا الأمر بالاعتبار فى بعض الدول.

فكل المطالب المنظمة والمعقولة يمكن الوصول إليها.. ولابد للمسلم فى ذلك ان لا ينفرد عن المجتمع الذى يعيش فيه وأن يكون شخصاً مثمراً ... مشاركة.

ومن المهم أن نعفى هذه الأقليات من الخلافات المذهبية والسياسية، وأن لا ننقل إليهم ما لدينا من مشكلات وتحزب وتعصب.. وما يتبع ذلك مما يضعف شخصيتهم ويفتح المجال للقوى المعادية لهم.. كما يقع فى بعض البلاد الآن ولذلك يجب أن نترك هؤلاء فى بلدانهم وأن يكون الاتصال بهم ... اتصال إصلاح ودعم ومساندة ، ... فى العون الغير مشروط.. ولا نحاول أن نضع منهم اتباعاً وانصاراً لمذاهبنا وحكوماتنا، وهذا هو افضل ما يمكن أن نقدم لهم حتى ينشأوا فى تلك المجتمعات نشأة طيبة خالية من الصدامات.

وأقول إنه لاريب اننا بحاجة إلى اجتهاد إسلامى يعكف على بحث التفاصيل التى تحتاجها حياة أولئك فروح الفقه الإسلامى لايتعارض ... ذلك.

وعلى اى فالفتوى والاجتهاد سواء فى ما يتعلق بهؤلاء أو غيرهم من المسلمين.. يجب الا تكون الفتاوى الصادرة لهم فردية، بل يجب أن يشترك فيها عدد من العلماء من مذاهب مختلفة وذوو اطلاع على الحضارة المعاصرة ومشاكلها.. حتى تكون الفتوى متكاملة.. وبالطبع الآن والحمد لله هناك مجامع فقهية شتى سواء الموجود فى الرابطة أو فى منظمة المؤتمر الإسلامى ، أو إدارة الفتوى فى العالم الإسلامى وهى كلها جهات يمكنها خدمة هؤلاء المسلمين ومساعدتهم فى إيجاد فقه يعتنى بواقعهم حسب ما ذكرنا .

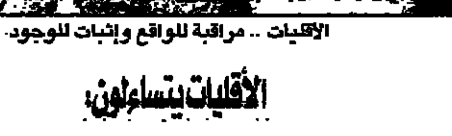
محمد رشيد قبانى قائمقام مفتى الجمهورية اللبنانية، يقول: لا شك أن الأقليات الإسلامية المتوزعة فى شتى دول العالم تحتاج إلى عناية كبيرة من العالم الإسلامى، خاصة أن عدداً كبيراً من هذه الأقليات يعانى من الاضطهاد فى بعض تلك المواطن التى تعيش فيها سواءمن حرمان لها من حقوقها أو غير ذلك، ولا شك أن المسلمين هم فى النهاية أمة واحدة وإن تباعدت بهم الأوطان..

وأعتقد أن هناك تنسيقاً فى رابطة العالم الإسلامى، وكذلك منظمة المؤتمر الإسلامى وغيرها من الجهات كلها تسعى وتنسق مساعيها فى ما يفيد الأقليات الإسلامية فى العالم.

ورابطة العالم الإسلامى من أكبر الأهداف التى أسست من أجلها عقد التعارف بين الشعوب والأقليات الإسلامية، ودعم قضاياها، واعتقد أن للملكة العربية السعودية على طليعة الدول الإسلامية التى تساند وتقدم كل أنواع الدعم لهذه الأقليات.. وهذا طبيعى فى حقها لما تتمتع به من ريادة لا يجحدها أحد فى العالم الإسلامى.. حيث تحتضن قبلة المسلمين ومسجد نبى الهدى عليه الصلاة والسلام.

ولا شك أن الأقليات الإسلامية تتطلع اليوم إلى الدول الإسلامية الكبرى.. وإلى علماء الأمة الإسلامية. ليوجهوهم.. حتى وإن لم يكن هناك فقه خاص بهذه الأقليات إلا أن الأحكام الشرعية التى تتعلق بسلوك تلك الأقليات فى بلدانها وفى حياتها العملية وقضايا الحلال والحرام فإنه بالرجوع إلى الفقه الإسلامى والشرع الحكيم نجد كثيراً من الأحكام التى تفى بشؤون المسلم فى كل أحواله.. مهما كان زمانه ومكانه.

وأرى أن على علماء الإسلام الاهتمام بجمع الأحكام التى تتناول حياة المسلم فى مجتمع غير مسلم وتقديمها للمسلمين فى تلك المناطق والاصقاع.. لتساعدهم فى التفقه فى دينهم بما يتوائم مع حياتهم فى تلك البلدان■



الأقليات .. مراقبة للواقع وإثبات للوجود.

كامل الشريف

رشيد قبانى

الأقليات يتساءلون:

فى الأرجنتين: عن حكم التبرع بالأعضاء لغير مسلم

..وفى اليابان: عن دخول المطاعم البوذية

..وفى تايلند: عن حكم زواج المسلمة من غير مسلم

الحلول المطلوبة من علماء المسلمين

□ ما هو الحل المنتظر من علماء المسلمين فيما يتعلق بفقه الأقليات المسلمة فى الغرب؟ وما نوع الفقه الذى تحتاجه الجالية فى الخارج.. ومن هم العلماء الذين ينتظر منهم القيام بهذا الدور؟. أسئلة حثيثة تبحث لها عن إجابات فى حياة المسلمين الذين يعيشون فى المهجر، وهنا فى الحوار التالى الذى أجريناه مع د. ماهر حتحوت من المركز الإسلامى فى «لوس أنجلوس» نحاول معاً كسر علامات الاستفهام التى تبرز كإحدى أهم القضايا التى تحتاج لمزيد من البحث والدراسة.

يقول حتحوت، فى معرض إجابته عن الشق الأول من السؤال: إننا تعلمنا من علمائنا أن العلم بالشىء فرع عن تصوره ، وأن تفهم الظروف وأحوال الزمان والمكان ضرورة لاستخراج الحكم الشرعى المناسب الذى يحقق مقاصد الشريع.. التى هى خير فى المعاش، والمعاد. وفيما يتعلق بنوع الفقه الذى تحتاجه الجالية المسلمة فى الخارج، أجاب: « كتبت معظم كتب الفقه المتداولة استجابة لحاجات المسلمين وهم اغلبية حاكمة يملكون ولو نظرياً زمام أمورهم.. ويحتكمون إلى قوانين مستمدة من شريعتهم. أما المسلمون فى الغرب فلاهم أغلبية ولا حتى أقلية مؤثرة حتى الآن.. هم لا يشاركون فى وضع «قواعد اللعبة» على رأى التعبير الأمريكى الشائع، وقواعد اللعبة هنا كلها موضوعية ونوع للتحديات والحاجات وبالتالى سلم الاولويات يختلف اختلافاً بيناً عن الوضع المألوف.

ويضيف: «هذه الروح الشرعية والمقاصد التشريعية والقواعد الأصولية طبقت تطبيقاً واعياً من غير إفراط ولا تفريط ، لما ضاقت الأرض هنا على المسلمين بما رحبت.. ولما زاغت أبصار وقلوب».

وحول فئة العلماء الذين ينتظر منهم القيام بهذا الدور قال ماهر حتحوت : أولاً: نحن نحتاج العالم الراسخ العابد، العالم الذى يعلم أو على استعداد أن يعلم تفاصيل المجتمع الغربى وأن يقومه بموضوعية لا برفض ولا انبهار. وأن يدرس قيمه وأديانه وتراكيبه ومراكز القوة فيه ووسائل صنع القرار وأصول حضارته ومناص القوة ومظاهر الضعف ومدى علمه عن الإسلام أو جهله به ومدى تقبله للمسلمين أو رفضه إياهم.

ثم يكون على علم بحقيقة وضع المسلمين.. عامة المسلمين لا المنتمين للحركات ولا المنتظمين فى الجماعات.. ولكن عامة المسلمين والمسلمات.. كيف يشعرون.. بماذا يهتمون.. ماهى أوجاعهم ومخاوفهم وآمالهم ... كيف يربون أولادهم، ماهى مشاكل أسرهم ومصادر ثقافتهم.. ماذا يستطيعون وما الذى لا يطيقون.

صلاح الجعفراوى تحدث «للمسلمون»، رئيس المجلس الإسلامى الأعلى فى ألمانيا تحدث بدوره عن الجاليات المسلمة والفرق بين الأقليات والجاليات الإسلامية فى أوروبا. فقال: لا نستطيع أن نطلق على الجاليات الإسلامية فى الغرب صفة الأقلية ذلك أنه يوجد فى بعض المناطق الأوروبية قرى تصل نسبة المسلمين فيها إلى 100٪ مثل الحال فى جنوب جمهورية الجبل الأسود وشمال اليونان وجنوب غرب بلغاريا و70٪ فى البوسنة والهرسك وإقليم السنجق و90٪ فى كوسوفو. وإذا توفرت لهذه الشعوب حرية كاملة فى إقامة شعائرهم فإنهم سيصبحون مثل أى شعب مسلم يعيش فى سورية أو مصر او السعودية. وهذه الأقليات فى حاجة إلى فقه جديد يراعى الظروف التى تعيش بها مثل للتحديات التى تواجهها ضد تطبيق احكام الشرع . لذلك نجد أن الإمام الشافعى رحمه الله قام بتعديل بعض فتاوى الأمور لما انتقل من العراق إلى مصر. ونحن ننتظر إلى علماء المسلمين كى يجتهدوا فى فقه هذه الأقليات على أن يتبعوا الأمور التالية:

- الا تصدر فتوى قبل أن يتبين لفتيها الظروف المحيطة فى مناطق المسلمين فى الغرب.
- التركيز على قضايا تثبيت العقيدة والاهتمام بتربية الجيل بدلاً من الدخول فى بعض فروع ليس للجالية حاجة إليها.
- العمل على عقد مؤتمر علمى فى أوروبا يحضره لفيف من علماء الأمة لبحث الأمور الفقهية والعمل على إنهاء المشاكل التى تعترض هذه الجاليات والأقليات ويتم الحكم عليها فى أرض الواقع. كما يجب زيارة مناطق تجمعات المسلمين للتعرف على احوالهم وكذلك القيام بعمل الوعظ لمناطق متعطشة لعلماء يرشدونهم إلى أمور دينهم■

الجهود مبذولة ولكنها دون المستوى المطلوب

□ الدكتور سيد الدرش رئيس مجلس الشريعة فى بريطانيا قال: إن الأقليات المقيمة فى غير ديار الإسلام تحتاج إلى فقه ينظر إلى الواقع الذى يعيشه هؤلاء من أجل تيسير أمور حياتهم.

وأضاف الدكتور درش «إننا لا نقول إن الأقليات تحتاج إلى فقه كامل مكتوب، وإنماتطرح القضايا قضية قضية ليعالجها أهل الفقه والعلم والدراية معالجة متأنية ودقيقة من أجل إيجاد الحل الشرعى الذى يريح ضمير المسلم والتزامه».

وأشار الدكتور درش إلى الندوتين اللتين عقدتا فى الكلية الإسلامية فى باريس عامى 1992 و1994م ونظرتا إلى الكثير من المسائل التى تمس حياة الأقليات الإسلامية وتم الاتفاق على بعض الأمور فيما يتعلق بإقامة المسلمين فى المغترب ومشاركتهم فى الأنشطة السياسية حتى يتمكنوا من أن يحولوا بين التشريعات التى تهضم حقوقهم كأقلية، كذلك صلات المسلمين بالمجتمع الذى يعيشون فيه حيث أوصت الندوة أن تعرف الجالية بموقف الإسلام من أهل البلاد التى يقيمون فيها والذى يقوم على الاحترام والتقدير، وما يتضمنه الإسلام من تعاليم تلزمهم بعدم الإساءة للمجتمع الذى يعيشون فيه والتعاون معه فيما هو مقبول شرعاً.

وأكد الدكتور درش على أن علماء المسلمين بحاجة إلى لقاءات مستمرة للنظر فى القضايا الفرعية التى يواجهها المسلم فى مجتمع غير إسلامى وإيجاد الحل الشرعى لها.

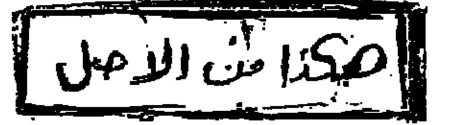
حمد الماجد نائب مدير عام المركز الثقافى الإسلامى فى لندن يرى أن فقه الأقليات يختلف فى ظروفه وأحواله عن المسائل التى تواجه المسلمين فى العالم الإسلامى، مشيراً إلى القاعدة الشرعية التى تقول: «الحكم على الشىء فرع عن تصوره».

وأكد الماجد على أن العبادات الصرفة لا تتغير بتغير الزمان والمكان، لكن الإسلام يتكيف مع الأجواء ويعطى الأحكام الشرعية التى تناسب ظروفاً تفصيلية فرعية لمتغيرات تحتاج إلى فقه مهتم بشؤون الأقليات، مثل قضية التجنس بجنسيات بلاد غير إسلامية، مشيراً إلى أنه رغم الجهود المشكورة التى يقوم بها معنيون بالشأن الإسلامى، إلا أنها ما زالت دون المستوى المطلوب. وأشاد الماجد بدور المملكة العربية السعودية التى لم تأل جهداً فى الاهتمام بشؤون الأقليات الإسلامية من خلال اهتمام وزارة الشؤون الإسلامية ورئاسة المجلس الإسلامى العالمى فى لندن، وأشار إلى الندوة التى عقدت فى لندن بالتعاون مع جريدة «المسلمون» ودعى إليها اقطاب العلماء البارزين وبعض المتخصصين الذين لهم احتكاك مباشر أو يسكنون فى البلاد غير الإسلامية وحول إرسال دعاة من العالم الإسلامى إلى مناطق الأقليات قال الماجد إن جلب دعاة من البلدان الإسلامية إما لعمل أو دراسة بحيث يصبح عندهم خلفية جيدة عن طبيعة المجتمعات التى سيبعثون للعمل فيه مستقبلاً أمر جيد ولابد أن يخدم العمل الإسلامى فى مناطق الأقليات أكثر من داعية يرسل إلى مجتمعات لا يعرف عنها الشىء الكثير مما يجعله يصدم بواقع الجاليات غير أنه أضاف أن «الحل الانجع هو أخذ عينات جيدة من أبناء الأقليات الدعاة إلى البلاد الإسلامية وإلى الجامعات المعروفة مثل الجامعة الإسلامية فى المدينة أو جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، أو جامعة أم القرى، بحيث يعودون إلى مواطنهم وهم أكثر فعالية وتأثيراً».

ورحب الماجد بفكرة إقامة معاهد إسلامية فى البلدان التى تقيم فيها أقليات إسلامية مثل مشروع المعهد الإسلامى الذى اقامته السعودية فى واشنطن والذى ادى ثماره واستفاد منه خلق كثير. خاصة من ناحية تربية الأجيال هناك وتأهيلهم للقيام بمهمة الدعوة بأنفسهم.

كما اعتبر محمد عثمان، خريج الجامعة الإسلامية فى المدينة ومبعوث وزارة الشؤون الإسلامية إلى لندن، أن مسألة إرسال الدعاة إلى الأقليات «مهمة جداً»، لكنه أضاف أن «الأهم من ذلك هو ارسال بعثات من شبان الأقليات إلى المعاهد والجامعات الإسلامية لكى يأخذوا العلم الصحيح من منابعه ويرجعوا إلى مجتمعاتهم دعاة إلى الله سبحانه وتعالى».

من ناحيته دعا محمد عبد الرزاق إمام المركز الإسلامى فى مدينة «بيرزبرى» فى مقاطعة «لانكشاير» البريطانية إلى تبادل العلم والمعرفة بين علماء المسلمين فى العالم الإسلامى والدعاة فى مناطق الأقليات. وقال إن فكرة إنشاء مدارس للدعوة فى بلدان الأقليات من شأنها أن تساعد أبناء الأقليات على التمسك بثقافتهم وعقيدتهم■



ضوء ومنارات

عبدالرحمن بن معلا اللويحق

المنافقون 2-2

□□ يقول الإمام الشاطبي ـ رحمه الله ـ في بيان أن الأصل هو الحكم بالظاهر، وترك الحكم بالبواطن للعالم بها سبحانه: (إن أصل الحكم بالظاهر مقطوع به في الأحكام خصوصاً، وبالنسبة إلى الاعتقاد في الغير عموماً، فإن سيد البشر ـ صلى الله عليه وسلم ـ مع إعلامه بالوحي يجري الأمور على ظواهرها في المنافقين وغيرهم، وإن علم بواطن أحوالهم ولم يكن ذلك بمخرجه عن جريان الظواهر على ما جرت عليه.

لا يقال: إنما كان ذلك من قبيل ما قال ـ صلى الله عليه وسلم: (خوفاً من أن يقول الناس: إن محمداً يقتل أصحابه) فالعلة أمر آخر لا ما زعمت، فإذا عدم ما علل به فلا حرج، لأنا نقول: هذا أول الدليل على ما تقرر: لأن فتح هذا الباب يؤدي إلى أن لا يحفظ ترتيب الظواهر، فإن من وجب عليه القتل بسبب ظاهر، فالعذر منه ظاهر وواضح، ومن طلب قتله بغير سبب ظاهر بل بمجرد أمر غيبي ربما شوش على الخواطر، وران على الظواهر. وقد فهم من الشرع سد هذا الباب جملة).

إن شواهد هذا الأصل كثيرة من أصرحها حديث أسامة بن زيد ـ رضي الله عنه ـ قال: بعثنا رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ في سرية فصبحنا الحرقات من جهينة، فأدركت رجلاً فقال: لا إله إلا الله، فطعنته، فوقع في نفسي من ذلك فذكرته للنبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ فقال الرسول ـ صلى الله عليه وسلم: «أقال لا إله إلا الله وقتلته؟» قال: قلت يا رسول الله إنما قالها خوفاً من السلاح، فقال عليه الصلاة والسلام: «أفلا شققت عن قلبه حتى تعلم أقالها أم لا». فمازال يكررها حتى تمنيت أني أسلمت يومئذ. رواه البخاري ومسلم. وفي البخاري ـ أيضاً ـ عن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ أنه قال: (إن ناساً كانوا يؤخذون بالوحي في عهد رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وإن الوحي قد انقطع، وإنما نأخذكم الآن بما ظهر لنا من أعمالكم، فمن أظهر لنا خيراً صدقناه، وقربناه، وليس لنا من سريرته شيء، الله يحاسبه في سريرته، ومن أظهر سوءاً لم نأمنه ولم نصدقه، وإن قال إن سريرته حسنة). ■

باتجاه القبلة

خالد السيف

عندما تكتب الزاوية أنتَ!

□□ لا شيء يحفل به الكاتب ابلغ من ان يجد اثرا لما يكتبه «رجع صدى» في قارئيه، وأحسب ان هذا مما ينتظم «الكتبة» بعامة، وهو القدر الذي يشتركون في طلبه وان تباينت هوياتهم، وتنازعتهم مختلف التوجهات!

وأزعم ان من يمارس الكتابة هاهنا في «المسلمون» ليس بمنأى عن هذه الظاهرة الطبيعية في سياق الكتابة والعلاقة بالقارئ.

ومما لا ريب فيه ان ليس كل مَن قرأ مقالة واعجبته يدشن علاقة «تواصلية» مع صاحب المقالة ـ بأي أسلوب ـ ارتآه.

فغالبكم قرأ مقالات كثيرة ونالت شيئا من اعجابه، فهل انها فكر «ذات وعي» ان يتواصل وصاحب المقالة نفسها؟

اجزم ان النفي الاليق بحال اكثرنا!!

ان اسدد في مقالة لا يعني بالضرورة ان اكون مستصحبا السداد ذاته فيما ابقي وأذر من كتابة اخرى.

اذن.. فثمة عملية تقويمية يمارسها القارئ الواعي في عطاء الكاتب.

ثمة مصادر ترفد الكاتب في شأن كتابته، تتكثف، وتتعمق وتتنوع، حسب المرتبة التي يطمع الكاتب بلوغها تفوقا وافادة.

فضلا عن استصحاب النية الصالحة في ابتغاء ما عند الله.

والكتابة ـ ولا مشاحة ـ أمانة وثقيلة ايضا!

والقارئ يشكل بتواصله مع الكاتب رافدا في الاثراء والجدة أفننتظر اليوم الذي نظفر فيه من القارئ بقضية ـ أو قضايا ـ جديدة بأن تناقش وتكون رحى حوار ماتع مفيد.؟

وأنا ـ هاهنا ـ بما منحت من هذه المساحة ازعم أن القارئ هو من يملكها، فلن أمارس معه استبدادا بل هي له ان شاء إلا أني لست أدري اتجيز سياسة التحرير في «المسلمون» ان استبقي عنواني الخاص، مشروعا أتلاقى فيه والقارئ في اثراء الزاوية، في بعض مما يطرح فيها.

ان كان ذلك كذلك فأتمنى على القارئ ساعة ان يجد المسألة نافعة بالطريقة التي ذكرت قبلا ان يكتب لي. ■

نافذة

جمال سلطان

دور النخبة

□□ تؤدي النخب الفكرية دورها بمهارة وإيجابية بالقدر الذي تلتحم فيه مع قواعد الأمة، وتقترب من فهم إتجاهات عوامها، ومثقفيها كذلك، وتفقد النخب الفكرية دورها الريادي وتتحول الى طاقات مهدرة أو سلبية، كلما تعالت على هذه القواعد، وتجاهلت هموم العوام، وانفصلت عن التيار العام في المجتمع، والحقيقة ان النخب الفكرية -في هذه الحالة- تتحول الى طاقة سلبية معيقة لحركة المجتمع ومشيعة لأجواء الاضطراب والفوضى في مسيرته المستقبلية، وفي حالتنا الاسلامية نكون مضطرين الى اعلان المخاوف من تحول النخب الفكرية الاسلامية الى طاقات سلبية عابثة ومصادمة لمشاعر الأمة، ومتعالية على همومها، ومتأففة مما تراه ضيق أفق في مناقشة القضايا وطرح التساؤلات في الدين والواقع.

إن اغتراب المفكر الاسلامي عن جسد الأمة، ونبض صحوة الشباب الاسلامي سيحرمه من امكانات هائلة للعمل الإيجابي الفعال، كما أن اهماله وتجاهله أو امتعاضه مما يطرحه «العوام» سيرسخ في مشاعره -على المدى- أحاسيس التنافر والتدابر والتباغض مع جمهور الأمة، مما يفرزه ذلك الموقف من نزعات مكبوتة لتصيد الأخطاء، أو افتعال للمعارك بين كلا الطرفين، لقد تعجبت من استهزاء بعض الكتاب والمفكرين من اهتمام بعض الشباب أو المسلمين عامة، بالسؤال عن دقائق شرعية دينية، وأحكام وفتاوى شخصية، كالسؤال عن بعض أحكام الصلاة والطهارة والهيئة والسمت كاللحية مثلا، والزي الشرعي للنساء، وتعجبت أكثر من منطق هؤلاء المستهزئين الذين يدفعون بأن المسلمين يواجهون بحروب إبادة في البوسنة والشيشان وغيرهما، ويدخلون مرحلة مصيرية، وأمامهم تحديات علمية وتنموية هائلة، بينما هم مشغولون بالسؤال عن اللحية وأحكام وضع اليد على الصدر في الصلاة؟!.

وكنت أسأل نفسي: ما وجه التناقض والتعارض بين الحالتين، وما العيب في أن يسأل المسلم عالماً عن حكم شرعي معين في نفس الوقت الذي يؤدي فيه رسالته العملية بكفاءة، في العلم أو الاقتصاد أو غيرها؟، ما وجه التضاد بين دفاعنا عن اخواننا المضطهدين في البوسنة وبين اهتمامنا بهيئة الصلاة؟، ولماذا نفترض مشكلة لاحقيقة لوجودها من الأصل؟.. إن التناقض الحقيقي إنما يكمن في كبر النخبة، وتربصها المرضي بواقع الأمة وآلامها. ■

نبض الأمة

□ فرحت أسرة التحرير بالتعقيبات المتميزة على ما تنشره «المسلمون» والتي تضيف أبعادا أخرى بالتعبير وتمثل الموضوعية والطرح المتميز والاختصار ويمكن إرسالها بالبريد أو الفاكس جدة ص.ب 13443 ـ الرمز 21493 ـ فاكس ـ 6696100

مفهوم النصيحة وأثرها على الفرد والجماعة

د. عبدالله الطيار*

□ عن تميم الداري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الدين النصيحة. الدين النصيحة، الدين النصيحة. قالوا لمن يا رسول الله؟ قال لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم» رواه مسلم كرر النبي صلى الله عليه وسلم هذه الكلمات اهتماماً للمقام وإرشاداً للأمة أن يعلموا حق العلم أن الدين كله – من ظاهره وباطنه– منحصر في النصيحة وهي القيام التام بهذه الحقوق الخمسة التي تشمل القيام بحقوق الله وحقوق رسوله وحقوق جميع المسلمين على اختلاف أحوالهم وطبقاتهم فشمل ذلك الدين كله ولم يبق منه شيء إلا دخل في هذا الكلام الجامع المحيط. فطوبى للناصحين، ما أعظم توفيقهم، وما أهدى طريقهم لا تجد الناصح إلا مشتغلاً بغرض يؤديه، وفي جهاد نفسه عن محارم ربه ونواهيه، وفي دعوة غيره إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة وفي التخلق بالأخلاق الجميلة والآداب المستحسنة إن رأى من أخيه خيراً أذاعه ونشره، وإن أطلع منه على عيب كتمه وستره، وليس من الإنصاف وفسحة الصدر رفض المشورة إن خالفت هواه بدعوى أن الآخرين في صدورهم شيء نحوه كما لا يحق للمستشار أن يسيء الظن إن رفضت مشورته.

شاور سواك إذا نابتك نائبة
يوماً وإن كنت من أهل المشورات

ولا ينبغي أن تكون المناصحة للأفراد علانية أمام الملأ لئلا تؤدي إلى مفسدة أعظم. ويقول الفضيل بن عياض ـ رحمه الله ـ: المؤمن من يستر وينصح والفاجر يهتك ويعير، وكان يقال: «من أمر أخاه على رؤوس الملأ فتن».

وكان السلف يكرهون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على هذا الوجه ويحبون أن يكون سراً فيما بين الآمر والمأمور فإن هذا من علامات النصح فإن الناصح ليس له غرض في إشاعة عيوب من ينصح له، وإنما غرضه إزالة المفسدة التي وقع فيها فشتان بين من قصده النصيحة وبين من مقصده الفضيحة ولا تلتبس إحداهما بالأخرى إلا على من ليس من ذوي العقول الصحيحة. قال الخطابي حول هذا الحديث في معالم السنن: «من النصيحة لله سبحانه صحة الاعتقاد في وحدانيته وإخلاص النية في عبادته، والنصيحة لكتابه: الإيمان به والعمل بما فيه، والنصيحة لرسوله: التصديق بنبوته وبذل الطاعة له فيما أمر به ونهى عنه، والنصيحة لأئمة المسلمين: أن يطيعهم في الحق وأن لا يرى الخروج عليهم بالسيف إذا جاروا، والنصيحة لعامة المسلمين: إرشادهم إلى مصالحهم». وقال محمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة قال بعض أهل العلم.. جماع تفسير النصيحة هي عناية القلب للمنصوح له كائناً من كان وهي على وجهين: أحدهما فرض، والآخر نافلة فالنصيحة المفترضة لله هي شدة العناية من الناصح باتباع محبة الله في أداء ما افترض ومجانبة ما حرم، وأما النصيحة التي هي نافلة فهي إيثار محبته على محبة نفسه وذلك أن يعرض له أمران: أحدهما لنفسه والآخر لربه فيبدأ بما كان لربه ويؤخر ما كان لنفسه فهذه جملة تفسير النصيحة لله الفرض منه، وكذلك تفسير النافلة إلى أن قال: «وأما النصيحة لكتابه فشدة حبه وتعظيم قدره إذ هو كلام الخالق وشدة الرغبة في فهمه وشدة العناية في تدبره والوقوف عند تلاوته لطلب معاني ما أحب مولاه أن يفهمه عنه أو يقوم به له بعد ما يفهمه. وأما النصيحة للرسول صلى الله عليه وسلم في حياته فبذل المجهود في طاعته ونصرته ومعاونته وبذل المال إذا أراد والمسارعة إلى محبته. وأما بعد وفاته فالعناية بطلب سنته والبحث عن أخلاقه وآدابه وتعظيم أمره ولزوم القيام به. وأما النصيحة لأئمة المسلمين فحب صلاحهم ورشدهم وعدلهم وحب اجتماع الأمة عليهم وكراهة اختراق الأمة عليهم والدين بطاعتهم في طاعة الله عز وجل والبغض لمن رأى الخروج عليهم وحب إعزازهم في طاعة الله عز وجل. وأما النصيحة للمسلمين فإن يحب لهم ما يحب لنفسه، ويحزن لحزنهم، ويفرح لفرحهم وإن ضره ذلك في دنياه.

وقال ابن رجب في جامع العلوم والحكم: وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن الدين النصيحة، فهذا يدل على أن النصيحة تشمل خصال الإسلام والإيمان والإحسان التي ذكرت في حديث جبريل عليه السلام وسمى ذلك كله ديناً. فإن النصح لله يقتضي القيام بأداء واجباته على أكمل وجوهها وهو مقام الإحسان، فلا يكمل النصح لله بدون ذلك.

وقال ابن سعدي في المجموعة الكاملة أما النصيحة لله فهي القيام بحقه وعبوديته التامة، وعبوديته تعم ما يجب اعتقاده من أصول الإيمان كلها وأعمال القلوب والجوارح وأقوال اللسان من الفروض والنوافل فعل المقدور منها، ونية القيام بما يعجز عنه. وأما النصيحة لكتابه: فهي الإقبال بالكلية على تلاوته وتدبره وتعلم معانيه وتعليمها والتخلق بأخلاقه وآدابه، والعمل بأحكامه واجتناب نواهيه، والدعوة إلى ذلك. وأما النصيحة للرسول محمد صلى الله عليه وسلم فهو: الإيمان الكامل به وتعظيمه وتوقيره وتقديم محبته واتباعه على الخلق كلهم، وتحقيق ذلك وتصديقه باتباعه ظاهراً وباطناً في العقائد والأخلاق والأعمال. قال تعالى: «قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله». والحرص على تعلم سنته وتعليمها واستخراج معانيها وفوائدها الجليلة وهي شقيقة الكتاب. وأما النصيحة لأئمة المسلمين وهم ولاتهم: فهؤلاء لما كانت مهماتهم وواجباتهم أعظم من غيرهم وجب لهم من النصيحة بحسب مراتبهم ومقاماتهم، وذلك باعتقاد إمامتهم والاعتراف بولايتهم، ووجوب طاعتهم بالمعروف وعدم الخروج عليهم وحث الرعية على طاعتهم ولزوم أمرهم الذي لا يخالف أمر الله ورسوله، وبذل ما يستطيع الإنسان من نصيحتهم وتوضيح ما خفي عليهم مما يحتاجون إليه في رعايتهم كل أحد بحسب حاله، والدعاء لهم بالصلاح والتوفيق، فإن صلاحهم صلاح لرعيتهم، واجتناب سبهم والقدح فيهم، وإشاعة مثالبهم، فإن في ذلك شراً وضرراً وفساداً كبيراً، فمن نصيحتهم والحذر والتحذير من ذلك، وعلى من رأى منهم ما لايحل أن يتبههم سراً لا علناً بلطف وبعبارة تليق بالمقام، ويحصل بها المقصود فإن هذا مطلوب في حق كل أحد وبالأخص ولاة الأمور، فإن تنبيههم على هذا الوجه فيه خير كثير، وذلك علامة الصدق والإخلاص. واحذر أيها الناصح لهم على هذا الوجه أن تفسد نصحيتك بالتمدح عند الناس فتقول لهم إني نصحتهم وقلت وقلت، فإن هذا عنوان الرياء، وعلامة ضعف الإخلاص، وفيه أضرار أخرى معروفة. وأما النصيحة لعامة المسلمين: فقد وضحها النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه».

هذه النقول الموثقة من العلماء الأعلام تبين أهمية النصيحة وكيفيتها واختلافها من شخص لآخر حسب الظروف والملابسات والأحوال والأشخاص. فما يناسب الأمير والعالم غير ما يناسب عامة الناس وما يناسب القريب والصديق يختلف عما يناسب غيرهما، وما يناسب الصغير خلاف ما يناسب الكبير، وما يناسب من تكرر منه الأذى والمنكر يختلف تماماً عن الشخص الذي يحدث منه لأول مرة وهكذا. ومن أهم ذلك وأعظمه قدراً وأكثره نفعاً أن يناصح ولاة الأمر سراً فيما يحدث منهم ولا ينبغي أن يكون ذلك من على المنابر وفي مجامع الناس، لما في ذلك من إثارة للعامة وإشعال الفتنة، وهذا مسلك خاطئ ومخالف لما كان عليه العالمون مع ولاة الأمر في كل زمان ومكان يحكم فيه بالإسلام وسبيل المؤمنين في ذلك جمع قلوب الناس على ولاة الأمر والدعاء لهم بالخير والصلاح، وهذا منهج أهل السنة والجماعة القيام بالمناصحة لكن بضوابطها الشرعية، وحسب مقتضيات الأحوال، وما يناسب الأشخاص، فيحذر الناصح من المنكرات عموماً دون تخصيص فاعل كالتحذير من الزنى عموماً، ومن الربا عموماً ومن الظلم عموماً، ونحو ذلك، وليس من منهج السلف التشهير بعيوب الولاة ومن في حكمهم من العلماء، ومن له مسؤولية وذكر ذلك على المنابر، لأن ذلك يفضي إلى الفوضى والتشويش وإثارة العامة، ويفضي إلى الخوض الذي يضر ولا ينفع، ولكن الطريقة المتبعة عند السلف النصيحة فيما بينهم وبين الولاه والكتابة إليهم أو الاتصال بالعلماء الذين يتصلون بهم حتى يوجهوا إلى الخير. وإنكار المنكر يكون من دون ذكر الفاعل فينكر الزنى وينكر الخمر وينكر الربا من دون ذكر من فعله. ويكفي إنكار المعاصي والتحذير منها من غير ذكر أن فلاناً يفعلها. وأما التشويش وإثارة البلبلة على المنابر والتشهير بالناس وتضخيم الأمور والمبالغة فيها وتهويلها والنقد الحطي فليس ذلك من منهج أهل السنة لأن هذا المسلك يوغر الصدور ويثير العامة ويجعلهم يتحدثون في أمور لا علاقة لهم بها وكم جنت هذه الطريقة العقيمة على الناس لأنهم يخرجون من المسجد دون فائدة اللهم إلا إثارة العواطف التي لا فائدة من ورائها وإنما تضر البلاد والعباد.

وإن بلادنا ـ بلاد الحرمين الشريفين ـ مرت بتجارب من هذا القبيل حيث كثر في فترة ماضية من يشوشون ويثيرون العوام والشباب دون وعي بالمخاطر التي يؤدي إليها ذلك الأسلوب فحصل من المشاكل والعقبات ما الله به عليم، ولا أدل على ذلك من جنوح بعض الشباب وتجنيهم على العلماء الصادقين وترديدهم كلام الأعداء الحاقدين الذين يريدون ببلادنا شراً. إن أسلوب المناصحة الشرعي يؤدي ثمرته عاجلاً وعلى العكس الأسلوب الأهوج الأعوج يبذر بذرة الشر التي تتنامى حتى تكبر فتفسد على المجتمع أمنه وطمأنينته ومن أمثلة ذلك ما يصدر من النشرات التي تروج الكذب وتتهم الأبرياء، ولم يسلم من شرها وزيفها حتى العلماء العاملون وولاة الأمر المخلصون. فحري بك أخي القارئ أن تنهج الأسلوب الأمثل وأن تكون عامل بناء وإصلاح والا تنساق خلف الناعقين والداعين لهدم المجتمع بأساليب ماكرة خبيثة.

أسأل الله أن يحمي بلادنا ومقدساتنا وولاة أمرنا وعلماءنا من كل سوء ومكروه، وأن يديم نعمة الأمن والاستقرار في ظل الحكم بشريعة الله وصل اللهم وسلم على نبينا محمد ■

* عمادة القبول وشؤون الطلاب فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في القصيم

مطاعنة العوانس أمر غير مقبول

□ تعقيبا على موضوع «العوانس يصرخن» بالعدد (589) إن معايرة أفراد الأسرة لبناتهم واخواتهم اللاتي تأخر زواجهن بعبارات مثل يا عانس ولو كنت جميلة لتزوجت أمر يؤسف له ويدعو للدهشة والعجب إنهم يحملوهن مسؤلية أمر ليس لهن فيه يد. فلا عدم جمالهن ولا تأخرهن في الزواج هو بإرادتهن الا يعلمون أن الخالق والفاعل هو الله سبحانه وتعالى ـ وهو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء ـ ويقول عز وجل إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون إن ما تلاقيه هؤلاء الفتيات من مضايقات ومطاعنات من أسرهن بمثل هذه العبارات الجارحة قد يسبب لهن الغضب والكراهية بدل الألفه والمحبة، انهن في وضع حساس يجب على الأسر أن تراعيه ولا تخاطبهن بما يكرهنه، إن بناتنا أمانة في أعناقنا يجب أن نصون هذه الأمانه ونرعاها بكل المودة والحرص والحنان والدعوات الصالحات.

والرجل والمرأة كنصفي دائرة كل نصف يسبح في هذا الوجود حتى يلتقي بتوفيق الله بالنصف الذي يلائمه ويتحد قطراهما فتتكون منهما دائرة كامله وتلك هي دائرة الأسرة والتي تكون الحياة الزوجية هي دعامتها. ■

عبد الرحيم عمر المبارك
السودان ـ الخرطوم

المشاركة المتميزة

بطالة أم تبطل



هدى شكيب ذيب صالح

□ تعقيب على موضوع «من يقف وراء بطالة خريجي الجامعات» العدد (590) أقول:

إذا كان المقصود بالبطالة عدم وجود عمل يناسب الشهادة، فهذا واقع نحياه، وأرى أن هذا تبطلاً وليس بطالة، فالبطالة: عدم وجود عمل أي عمل لمن يبحث عنه.

إن الشخص الذي يحرص أن يعمل، لا يعدم الفرصة لإيجاده إن كان عازماً.

إن الطالب الجامعي وهو على مقاعد الدراسة: يبني قصوراً، ويعيش أحلاما، ويظن أن أبواب العمل ستفتح له على مصراعيها حال تخرجه، وهو لذلك يرفض أن يعمل عند تخرجه إلا حسب شهادته وحسب شروطه، ويحسب أن التنازل عن بعض الشروط تحطيم لاحلامه بل ومستقبله أيضاً.

لكن الواقع لا يعترف بالأحلام، ويفرض شروطه حسب قانون العرض والطلب، فأما أن ننسجم ونتكيف أو نعيش حالة تبطل قد تطول ولن تقصر.

والشاب الذي ينتظر الوظيفة إنسان عاجز، فالأجدر بالشباب أن يبحثوا وينقبوا عن عمل أي عمل شريف يقيهم ذل الحاجة ونظرات الشفقة والرثاء.

ولنتذكر قصة الرجل الذي جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يطلب مالا، فاشترى له رسول الله صلى الله عليه وسلم فأساً وحبلاً وطلب منه أن يحتطب ويبيع الحطب، ففعل الرجل، وسدد ثمن الحبل والفأس وعاد لأهله ببعض النقود.

إن الحاجة أم الاختراع: ألا يستطيع الشباب إقامة مزارع جماعية في أرض المسلمين التي تشكو البوار والاهمال، أو تعاونيات حرفية يدوية..... ألا يستطيع الشاب أن يقوم بعمل أي عمل؟!

سمعت عن شاب في بلاد الغربة اضطرته ظروفه للعمل فلم يجد عملاً يناسب وقت دراسته، ففكر ولاحظ أن المطاعم بحاجة يومياً إلى كميات كبيرة من شرائح البطاطا، فعرض خدماته لتزويدها بشرائح البطاطا، فرحبت المطاعم بالفكرة وتوسعت أعماله واضطر الشاب أن يوظف شباباً معه ويسر الله أموره وأصبح رب عمل بعد أن كان يبحث عن عمل!

إن الذي يبحث لابد أن يجد، أما من يبقى مكانه فلن يظفر بجديد، ورحم الله الفاروق عمر رضي الله عنه الذي قال: أرى الرجل فيعجبني فإذا قيل لا صناعة له سقط من عيني. ■

* الزرقاء ـ الأردن

زواج المسلمة من غير المسلم من الأحكام المعلومة

□ تعليقاً على مقال (الترابي يقع في فتنة العشماوي وآخرين!!) وقد أفاض العلماء في هذا التحقيق في الرد على العشماوي وأمثاله.

وحيث أن زواج المسلمة من غير المسلم من الأحكام المعلومة من الدين بالضرورة، وليست كما يزعم الجهال انها مجرد فتوى يمكن الخوض فيها بآراء ما يسمون أنفسهم علماء مسلمين وذلك لما ذكر في كتاب الله في هذه المسألة لأن الخالق أعلم بمصالح الخلق... وأيضاً اجماع الأمه منذ 1400 عاماً على تحريم هذا الزواج، ولا تجتمع الأمه على ضلال (والإجماع) أحد أقطاب مصادر التشريع بعد كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

ثم ندعو الذين خاضوا بغير علم وأضلهم الله في هذا الموضوع إلى قول الحق «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم» عاماً أن المخاطب هنا رسول الله أكرم خلق الله فما بالك... بشرازمة السياسة الذين يريدون الظهور على حساب الإسلام والمسلمين، وأن هذا اليهودي أو النصراني الذي تريدون أن تزوجوه المسلمة، إذا كان متديناً (بدينه) الذي حرفوه وزيفوه فعليك أن تعلم أن من بديهيات تدينه كرهه لرسولنا الكريم وللمسلمين وللإسلام.

ثم تعالوا إلى ما بعد الزواج من معاشرة.. فيه الجماع وكيفيته والطلاق والحل والحرام من مأكل ومشرب وطبيعة الأكل والشرب وما هو محرم وما هو محلل لأصحاب هذه الديانات كما يدعون.

كيف لزوج يجهل أحكام الجماع والطلاق وما ذكرنا أن يقبلها في بيته وإن علمها فيجحدها. ■

عاطف محمد شحاتة مكاوي
جدة ـ السعودية

الصوماليون شعب متجانس.. ولا صحة لمصطلح «البيض»!

المليشيات المسلحة في شوارع مقديشو

□ ورد في تقرير الأخ علي محمد حلني المنشور في جريدتنا الغراء «المسلمون» والمؤرخ في 14 محرم 1417هـ تحليل موجز يدور حول اللاجئين الصوماليين المغادرين إلى الولايات المتحدة الأمريكية واستهل حلني حديثه بالعبارة التالية:

بدأت عملية إجلاء واسعة النطاق للأسر الصومالية التي تنتمي لقبائل معينة إلى الولايات المتحدة الامريكية، ومن هذه القبائل ما يطلق عليه الصوماليون اسم (البيض) وهي شريحة من قبائل مختلفة تنحدر من أصول عربية وهندية وفارسية وبرتقالية، وقد هاجرت إلى السواحل الصومالية في وقت قديم واختلطت بالقبائل الصومالية).

وبادئ ذي بدء أقول إنني كنت وما زلت أعتقد بأن العديد من التقارير التي بعثها علي محمد حلني إلى «المسلمون» مثل تقرير مشكلة القات في الصومال، والحرب الدامية بين تجار الحرب، والنفايات النووية، وغيرها كانت تتسم بالموضوعية، ويبدو أنه غير منحاز لفصيل معين من الفصائل الصومالية المتصارعة في سبيل الوصول إلى السلطة الوهمية، ولكن العبارة المذكورة في تقريره الأخير والواردة في العدد (591) تدل على أنه لم يوفق في إداء الحقيقة وتوضيح الأمر الواقع الخاص باللاجئين الصوماليين. وبإيجاز أشير إلى أن الصوماليين لا يتكونون من شرائح متباعدة من حيث الأصل والنسب، ولا يخفى على كل مثقف مسلم له اطلاع واسع في التركيبة الاجتماعية لعشائر الصومال أن الصوماليين شعب متجانس لا فواصل عرقية تفصل بين أبنائه. وإذا أردنا الحديث عن أصول القبائل الصومالية فإنني أؤكد للجميع أنه لا توجد في الصومال قبائل صومالية من أصول هندية وبرتقالية وكل ما في الأمر هو أن قبائل عربية قرشية هاجرت إلى سواحل الصومال المطلة على البحر العربي، وخليج عدن، وبعض شواطئ المحيط الهندي قبل سبعة قرون، وغالبية القبائل الصومالية تنتمي إلى هؤلاء المهاجرين العرب القدامى، والأمر المدهش هو أن الأخ علي محمد حلني ينكر مصطلحاً غريباً يطلقه الصوماليون ـ حسب قوله ـ على من وصفهم بـ(شريحة قبائل مختلفة) وهو مصطلح (البيض) وينبغي أن أوضح في تعقيبي هذا بأنني من ذوي الأصول العربية ولم أسمع منذ نعومة أظفاري وحتى هذه اللحظة من يطلق علينا اسم (البيض) وليس في الصومال أي تقييم عنصري قائم على أساس اللون والأصل أوالدين.. فكلنا صوماليون مسلمون يجمعنا الإسلام تحت راية التوحيد، وفي فقرة أخرى من التقرير المذكور يقول حلني: (يصف المحللون بعملية الإجلاء بأنها محاولة لتحطيم الثقة بين القبائل الصومالية كما أنها مدخل لبلورة مفهوم أقلية قبلية صومالية في بلد لا توجد فيه أقليات دينية، واعطاء الضوء الأخضر للقبائل الصومالية الصغيرة للمطالبة بحماية دولية)، وهنا أقول مرة أخرى: إن عمليات إجلاء الصوماليين إلى الخارج لم تبدأ بالعملية الأمريكية الأخيرة في نيروبي، وإنما بدأ تهجير الصوماليين بشكل مكثف إلى أوروبا وأمريكا منذ فترة اندلاع الحرب الأهلية التي بدأت من 1991/1/1م، وإذا كان هناك هدف أمريكي يرمي إلى تحطيم الثقة بين القبائل الصومالية فإننا نحن الصوماليون أضعنا الثقة التي كانت تربط بيننا وقمنا بتحطيم أواصر الأخوة التي كانت راسخة في أذهاننا. ■

عبد الله حسين حسن
الدوحة ـ قطر

المكاتب

المملكة المتحدة UK — مكتب لندن London Office — Arab Press House - London WC 1V7Ap184 High Holbon — FAX8312310 -Tel:01-8318181 — Telex:889272 ARABNS G

المملكة العربية السعودية : SAUDI ARABIA — مكتب جدة: Jeddah Office — فاكس المسلمون 6696100 — Telex:404397 ARBUS S.J.

مكتب الرياض : Riyadh Office : — Telex:401660 MARAD SJ.

مكتب الخليج/الدمام/ Dammam Office

جمهورية مصر العربية: EGYPT — مكتب القاهرة: Cairo Office — 31 شارع جزيرة العرب ـ مدينة المهندسين ـ القاهرة

الامارات العربية المتحدة : U.A .Emarates — مكتب ابوظبي ـ ص.ب: 26970 — Abu Dhabi Office

المملكة الاردنية الهاشمية : JORDAN — مكتب عمان: Amman Office

مكتب الكويت : Kuwait Office

المغرب MOROCCO — مكتب الرباط : Rabat Office

رأى المسلمون

المجتمعات الإسلامية والتكافل

□□ لم يستغرب أحد . تلك اللمسة الإنسانية السعودية المتمثلة في الوقوف الى جانب اليمن الشقيق اثر الأضرار الناتجة عن الأمطار والسيول هناك .

وكان رئيس مجلس النواب بالجمهورية اليمنية الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر قد عبر عن تقديره وشكره لخادم الحرمين الشريفين لإرسال معونات عاجلة تشمل المواد الغذائية والإسعافية للمتضررين اليمنيين من جراء السيول التي اجتاحت بعض المحافظات اليمنية.

والحق أن هذه اللمسة الإنسانية . ليست مستغربة . فهي تأتي امتدادا للجهود والمساعدات للأشقاء في العالم الإسلامي ...

سواء كان ذلك في البوسنة أو في الصومال أو في فلسطين ...الخ.

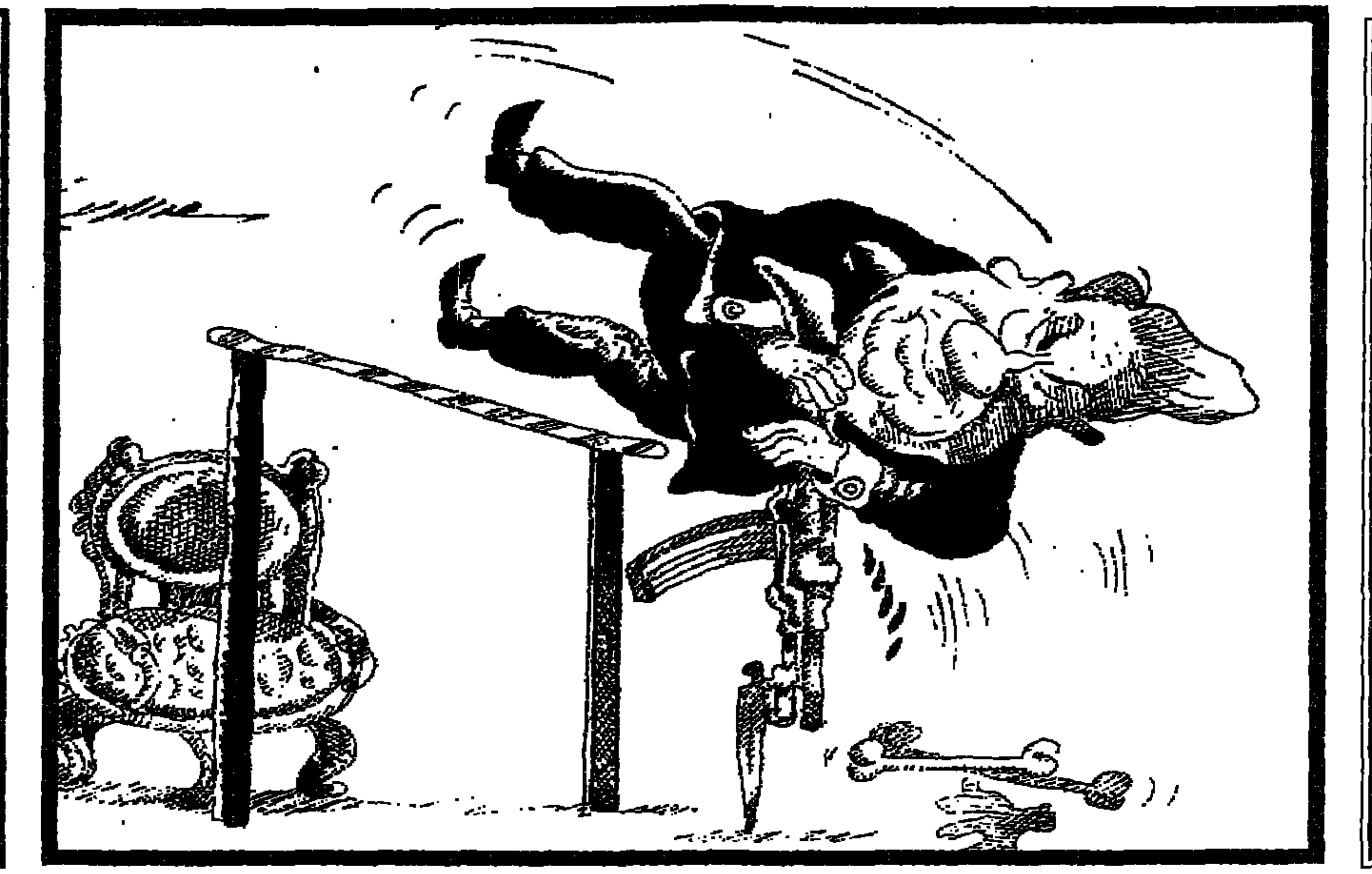
لقد أعطت السعودية بمساعداتها . تلك . نموذجا آخر . للتكافل بين أفراد المجتمع الإسلامي.

وهو مبدأ جعلته السعودية في مقدمة ثوابتها منذ نشأتها الأولى ، فتواصل الخير وتواصل العطاء بحمدالله تعالى .

اننا ندعو لأن يتحول التكافل الإجتماعي . الى قضية تشغل اهتمام المسلمين في كل اصقاع الدنيا .

وإذا ماأنجزنا هذا الهدف . فإن من شأن ذلك أن يحقق لنا سبقا في القيام بواجباتنا على أكملها تجاه مجتمعاتنا الإسلامية المختلفة .

ولعل في التجربة السعودية ، وفي تجارب دول أخرى ، مايمكن أن يشكل نواة للنموذج الذي نطمح أن يصبح شاملا ، لكل المسلمين ..ويبارك الله في الجهود المخلصة. ■



المسلمون
الناشران
هشام على حافظ
محمد على حافظ
رئيس التحرير
د. عبدالله بن محمد الرفاعى
عضو مجلس الإدارة المنتدب
محمد معروف الشيبانى
المدير العام
أحمد محمد محمود
المملكة العربية السعودية
المدير العام
ياسر كامل اللباغ
المملكة المتحدة وأوروبا

وعد «ريفكند» أم وعد الأمة لنفسها

السعودية

عاصم حمدان

□ كُتبت مقالات فى بعض الصحف العربية بعد حديث وزير الخارجية البريطانى «مالكوم ريفكند» امام احدى الهيئات الفلسطينية الخيرية فى «لندن»، هذه المقالات دعت بريطانيا الى اصدار وعد يحمل اسم «ريفكند» على غرار وعد «بلفور» الذى يحمل اسم وزير الخارجية البريطانى - آنذاك - «آرثر بلفور» - والذى وعد بانشاء وطن قومى لليهود فوق أرض فلسطين العربية، وكان صدور الوعد سنة 1917م وانشاء دولة الكيان الصهيونى عام 1948م، وبالمناسبة فقد كان «بلفور» ينتمى الى حزب المحافظين، وهو الحزب الذى يمثله «ريفكند» فى الوقت الحاضر، ولعل مما دعى هذه النخبة من الكتاب الى اخذ بريطانيا وعدا على نفسها بانشاء دولة «فلسطينية» هو تأكيد «ريفكند» على ان الجزء الشرقى من القدس هو ضمن الاراضى المحتلة التى لا يحق لـ«اسرائيل» ضمها، وهذا ما يؤكده القرار «242» الصادر عن مجلس الامن التابع لمنظمة الامم المتحدة يوم 22 نوفمبر 1967م، أى بعد شهور قليلة من هزيمة العرب امام «اسرائيل» فيما يعرف بحرب الايام الستة، كما تطلق عليها الصحافة الغربية حتى اليوم.

كان لابد للوزير البريطانى من التأكيد على ان الجزء الشرقى من القدس هو ارض محتلة، وذلك لسببين هامين: الاول: ان قرار «242» نص على ما يأتى:

1 - ان تطبيق مبادئ الميثاق يتطلب اقامة سلام عادل ودائم فى الشرق الاوسط وهذا يقتضى تطبيق المبدأين التاليين:

أ - انسحاب القوات الصهيونية من اراض احتلتها فى النزاع الاخير.

ب - ان تنهى كل دولة حالة الحرب، وان تحترم وتقر بالاستقلال والسيادة الاقليمية والاستقلال السياسى لكل دولة فى المنطقة وحقها فى ان تعيش فى سلام فى نطاق حدود آمنة، ومعترف بها، متحررة من اعمال القوة أو التهديد بها.

2 - يؤكد المجلس الحاجة الى:

أ - ضمان حرية الملاحة فى الممرات الدولية فى المنطقة.

ب - تحقيق تسوية عاجلة لمشكلة اللاجئين.

ج - ضمان حدود كل دولة فى المنطقة واستقلالها السياسى عن طريق اجراءات من بينها انشاء مناطق منزوعة السلاح.

3 - يطلب من الامين العام ان يعين ممثلا خاصا الى الشرق الاوسط لاقامة اتصالات مع الدول المعنية بهدف المساعدة فى الجهود للوصول الى تسوية سلمية ومقبولة على اساس النصوص والمبادئ الواردة فى هذا القرار».

هذا هو نص القرار الذى وضعه اللورد «كاراون» مندوب بريطانيا لدى مجلس الامن، واسمه الحقيقى «هيوم فووت» وهو شقيق الزعيم العمالى المعروف «مايكل فووت». وعرف الاخير بتعاطفه مع الحركة الصهيونية مثله: مثل زملائه فى حزب العمال: «كريتشارد كروس مان» R. cross Man، «وتونى قرين وود» Tony, Green Wood، «وجورج براون - وزير خارجية سابق - George -Brown، وفى مقدمتهم زعيم حزب العمال 1964 - 1970م، 1974 - 1976م، «لورد ويلسون» Harlod -Wilson.

أما «هيوم فووت» فقد ظل طوال حياته متعاطفا مع القضايا العربية، كزميليه السابقين فى الحزب، «كريستوفر مايهو» Chris-topher, Maybew، و«مايكل آدمز» Michael- Adams. فكان اقل ما يفعله «ريفكند» هو احترام القرار الذى صاغه مندوب بريطانى رسمى، اما السبب الثانى لتصريح «ريفكند» فهو مجيئه بعد عملية عناقيد الغضب التى ارتكبها الصهاينة فى حق الابرياء من الشعب اللبنانى الاعزل، وكان تأييد بريطانيا واضحا فى هذه العملية، ولقد صرح بذلك وزير الدفاع البريطانى «مايكل بريتللو» الذى ينتمى الى الجناح اليمينى المتشدد فى الحزب، والذى يدين بالولاء للاب الروحى السابق للحزب - فى الحقبة التاتشرية - اليهودى الجنسية، والديانة والولاء: «سيركيث جوزيف» Kieth, Joseph.

ومع ان بريطانيا تنتمى للمنظمة الأوروبية الا انها فى سياستها الخارجية تلتزم بالموقف الامريكى، وهذا يفسر حق النقض الذى استخدمته بريطانيا لتعطيل الموقف الأوروبى المشترك الذى عرضته الرئاسة الايطالية فى 10 يونية 1996م، فى لوكسمبورج، والمدعم لموقف سورية، والمعبر عن القلق الاوروبى من التصريحات المتشددة التى ادلى بها الزعيم الصهيونى المنتخب «بنيامين نتانياهو».

ان الموقف البريطانى الاخير يعطى العرب فرصة مواتية للمراجعة فى عدم الاعتماد على الوعود الغربية المتناقضة، ووجوب الاعتماد على الله، ثم على الذات فى دفع المخاطر التى تحيق بالامة على كافة المستويات، وان ما تشهده من اجتماعات مصغرة واخرى اكبر لقادة الامة العربية هو الخطوة الصحيحة فى تحقيق ما تتطلع اليه الامة من آمال، وما تسعى لتحقيقه على ارض الواقع من انجازات تحتاج الى كثير من الصبر والمثابرة والتعاون، وتتطلب وقفة حازمة فى وجه اعداء الامة الذين لا يسرهم مرأى اجتماع الامة على كلمة واحدة وهدف محدد. ■

القانون الإلهى

الهند

وحيد الدين خان

□ قال الله عز وجل: «ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله وشاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى لن يضروا الله شيئا وسيحبط أعمالهم».

هذه الآية ومثيلاتها الاخرى من آيات القرآن الكريم تشير الى قانون هام جدا من قوانين الله. وهو ان الذين ينكرون الحق ويزرعون شتى العقبات والعراقيل فى طريقه ويقفون معارضين لدعاة الحق لا يمكنهم ان يضروا الحق أو دعاته شيئا، فإن كل محاولاتهم واجراءاتهم العدائية سوف لا تلبث ان تبوء - عاجلا أو آجلا - بالفشل والاخفاق بمقتضى القانون الالهى.. على ان هذا لا يتحقق الا بشرط ان يكون اولئك المعارضون ممن عنى الدعاة بارشادهم الى طريق الهدى وتوضيح امر الحق لهم واقناعهم به اتم العناية.. ويلاحظ هنا ان هذا الشرط لا يتعلق بالمعارضين وانما بدعاة الحق انفسهم.. فلو تم الوفاء بهذا الشرط من جانب الدعاة الى الحق، فسيكون ذلك كفيلا بأن أية مؤامرة أو خطة هدامة يبيتها الاعداء ضد الحق واهله ستذهب ادراج الرياح، وانهم سيظلون، برغم كل الجهود والتدابير المعادية، فاشلين تماما فى ان ينالوا من دعاة الحق شيئا.

عندما ينهض عدد من الافراد الجادين بدعوة الحق الخالص ويواصلون ابلاغها بهمة ونشاط واخلاص الى جانب مراعاة كل الآداب والشروط اللازمة؛ فيحدث بعد ذلك تلقائيا ان جميع الارواح السعيدة الموجودة بين صفوف المدعوين تأخذ بفضل من الله وتوفيقه، فى تلقى الحق بالقبول والانضمام - مثنى وفرادى - الى مجموعة انصار الحق.. مما يزيد من قوة الدعاة الى درجة كبيرة.

وأما الذين لايزالون - من جانب آخر - منكرين للحق، يعودون، بسبب عنادهم وطغيانهم، اهلا لكى يؤاخذهم الله ويمكن انصار الحق من التغلب والانتصار عليهم بشكل حاسم.■

من موقع الدفاع إلى مواقع البناء

المغرب

حسن عزوزى

□ استأثرت الدراسات الاستشراقية بمزيد من اهتمام الباحثين المسلمين فى العقدين الاخيرين، وانصب جانب كبير من هذا الاهتمام على مناقشة تلك الدراسات والرد عليها وتفنيد مضامينها ذات الابعاد التشكيكية فى معطيات الاسلام وتعاليمه السامية.

ولا يجادل اثنان فى كون معظم دراسات القوم تهدف بالاساس الى تحطيم وتدمير الثقة بالمسلمات والبداهات التى يؤمن بها المسلمون بيد ان الباحث المطلع على الرصيد الضخم من التراث الاستشراقى سرعان ما يفاجأ بكثرة الشبهات والطعون والافتراءات التى يوردها المستشرقون فى كل مناسبة وحين مستعملين فى اثناء ذلك كل اساليب التحايل والمبالغة فى الشك فى الدلائل القطعية ونفيها.

بالمقابل، اذا ما القينا نظرات خاطفة على دراسات الباحثين المسلمين فى الرد على شبهات المستشرقين وافتراءاتهم الفيناها تهتم بالجزئيات والتفاصيل المتعلقة بتلك الافتراءات فيلاحظ مع كثرة الابحاث الاستشراقية وتدفقها الهائل ان الردود الاسلامية لا تستطيع ملاحقة كل ما تدفقه المطابع الغربية من ابحاث ودراسات تسىء الى الاسلام والمسلمين. ومع ايماننا الكامل بضرورة الصد والتصدى لكل ما من شأنه ان يمس بسوء او تشويه تعاليم ديننا الحنيف ومبادئه السمحة، فإن احتفاظنا بأسلوب الدفاع دائما يجعلنا فى موقع ادنى من الذى يتحتم علينا فى الوقت الحاضر اتخاذه فى ظروف المتغيرات الراهنة.

واذا كانت الشبهات والافتراءات المثارة فى شتى كتابات هؤلاء المستشرقين لا تكاد تنحصر فإن تتبع كل جزئية منها قد اضحى عملا غير مجد ولا فعال بالرغم مما يحققه ذلك من نتائج محدودة، خاصة اذا علمنا ان كل عملية نقدية على مستوى التفاصيل والجزئيات تبقى نقدا موقوتا يتحرك على السطح ويستهلك نفسه فى الجزئيات دون ان يبحث عن الجذور العميقة التى تظل تنبت الشوك، والجذور العميقة هنا هى المناهج الخاطئة والمغرضة التى تقوم عليها دراسات المستشرقين وابحاثهم.

فإذا ما استطعنا وضع ايدينا على أسس تلك المناهج الخاطئة ملتمسين العيوب والثغرات التى تطال تلك الطرائق الملتوية التى تقدم لنا على اساس كونها مناهج علمية رصينة تبتغى الموضوعية والحياد والنزاهة، اذا ما استطعنا بلوغ ذلك تمكنا عندئذ من تقويض وتدمير الاساس المتهافت الذى تقوم عليه دعاوى المستشرقين وشبهاتهم، اذ لا يخفى على الباحث اللبيب ان مناهج القوم فى دراسة الاسلام معدودة ومنحصرة تشترك فيها جل المدارس الاستشراقية المعروفة، فإذا ما تمت محاصرتها وضبطها، وبالتالى نسفها وبيان عوارها امكن وقتئذ التأكد من ان كثيرا من الشر الذى تفرزه دراسات المستشرقين سوف ينقطع ويتوقف بدون ريب.

بموازاة ذلك تبقى الحاجة ملحة للقيام بدراسات بنائية تهتم بتجديد البحث التاريخى فى مصادر التشريع الاسلامى بشكل يبرز مواطن الشبهة كما اصطنعها المستشرقون فى صورة واضحة ناصعة لا تشوبها أية شائبة، ولا تسمح بأدنى ارتياب. ومع التسليم ان المكتبة العربية الاسلامية زاخرة بكثير من الدراسات الاسلامية المعاصرة المتعلقة بعلوم القرآن وعلوم الحديث والسنة والسيرة وغيرها، الا ان المطلوب فى الوقت الراهن هو المزج بين عمليتى الدفاع والبناء فى عمل بنائى ولحد تتم من خلاله المراوحة بين طريقة الرد والتفنيد. وطريقة التأصيل والبناء مع التركيز على المباحث والقضايا التى يتكرر ذكرها واثارتها فى ثنايا الكتابات الاستشراقية وذلك من اجل جعل القارئ العربى المسلم يقتنع بشكل رئيسى وثابت بمسلمات عقيدته كما وردت عن السلف الصالح فى صفائها وخلوها من الشوائب، وبأحكام دينه كما قررها فقهاء الامة وعلماؤها، وكذا بقواعد وضوابط مختلف العلوم الاسلامية كعلوم القرآن وعلوم السنة مما يحلو لكثير من المستشرقين اثارة اللغط حول موثوقيتها وتاريخيتها.

ولاشك انه نهج بنهج اسلوب البناء اكثر من الاهتمام بأسلوب الدفاع - وان كنا لا ننفى قطعا اهمية الدفاع والرد على الخصوم - سيكون البحث العلمى فى ميدان الاسلاميات قد ارتقى الى مستوى افضل ولجدى محققا بذلك انجع السبل الكفيلة بالتصدى للحملات الاستشراقية الحديثة التى لا تنفك تردد نفس مقولات وشبهات الاستشراق القديم.

ويمكن التدليل على ذلك بدائرة المعارف الاستشراقية التى اضحى لها دور خطير كمصدر معتمد فى حقل الاسلاميات، فهذه الموسوعة - وقد عرفت طبعتها الثانية التى لم تترجم بعد الى اللغة العربية رواجا كبيرا - تعتبر اداة عمل رئيسية لكثير من الباحثين المسلمين والغربيين على السواء، وتشكل المئات من المقالات التى تتضمنها مادة علمية ضخمة ملؤها الشبهات والطعون والافتراءات، ومهما حاول كثير من الباحثين المسلمين تفنيد بعض موادها والرد على مضامينها، فإن ذلك لن يكون كافيا بالنظر الى الكم الهائل من الطعون والشبهات التى تعج بها الموسوعة من جهة، وبالنظر الى الامتداد الواسع الذى تعرف فى كتابات المستشرقين الاخرى المكتوبة بعدة لغات اجنبية يكاد يصعب حصرها وضبطها.

فى هذا السياق تبرز الحاجة الماسة الى انجاز وانضاج دائرة معارف اسلامية بأقلام باحثين مسلمين غيورين على دينهم، يتم من خلالها تناول ذات المواد والمقالات المعروضة فى للموسوعة الاستشراقية وذلك من منظور اسلامى محض يركز الاهتمام على مواطن الشبه والافتئات من اجل دحضها بطريقة بنائية ناجعة تعيد للسياق التاريخى الذى يتم تمرير الشبهة عبره وضاءته ومصداقيته التاريخية وحقيقته الضائعة.

ان الانتقال من موقع الدفاع الى مواقع البناء الهادف المرصوص كفيل بجعل مسار البحث العلمى فى هذا الاطار اقوى تأثيرا واكثر فاعلية، فانجاز دراسات وابحاث اسلامية تهتم بالموضوعات المطروقة فى ساحة البحث الاستشراقى ثم ترجمتها الى مختلف لغات القوم سوف تسهم الى حد بعيد فى التقليص من هيمنة الدراسات الاستشراقية وانتشارها فى بلادنا الاسلامية، وسوف يتم الحكم عليها بالبوار مادامت تعتبر دخيلة على المنظومة الحضارية الاسلامية ولا تكتسى أية مصداقية أو مشروعية.■

وقفة التأمل

د. انور ماجد عشقى

نظرية التوحيد
بين القيم التعبدية والفكر السياسى

□□ لقد أحدث الرسول صلى الله عليه وسلم تحولاً فى الحياة العقلية لدى الإنسان العربي، فبدأ بالدعوة سراً، مسايراً للأسباب، حتى لا يقضى على الدعوة فى مهدها.

وعندما آمن بدعوته رهط من الصحابة، امره الله عز وجل أن يصرح بالحق، فيفرق بين الكفر والإيمان.

فى مكة المكرمة اهتم عليه الصلاة والسلام بتربية الفرد العقلية، وفى المدينة المنورة أخذ عليه الصلاة والسلام فى تربية الجماعة العقلية، كانت التربية فى مكة تقوم على العقيدة والأخلاق وتصحيح المفاهيم، وفى المدينة أنشأ عليه الصلاة والسلام الدولة، فأكد على الأحكام والتشريع فتأسست أول دولة فى الإسلام. لكن شيخ الإسلام ابن تيمية استطاع أن يبلور نظرية التوحيد، بشقيها التعبدى والسياسى، فأحدثت أثراً بالغاً فى هذا العصر. ولما غشيت الأمة الإسلامية غاشية من الانحراف الدينى والانحراف السياسى، انبرى بعض العلماء، إلى إظهار فكر ابن تيمية ونظريته فى التوحيد.

حينما شرح ا بن أبى المعز الحنفى المتوفى سنة 798هـ العقيدة الطحاوية، لم يكن يعلم أن بعمله هذا قد قدم للأمة الإسلامية نظرية من أهم النظريات التى عالجها شيخ الإسلام. لقد اصبح كتابه المصدر الأساسى الذى استمد منه أنصار الفكر السلفى عقائدهم الدينية.. لقد استطاع أن يبلور نظرية شيخ الإسلام وعرضها فى نسق متكامل بعد أن كانت متناثرة فى مؤلفاته العديدة.. كما استطاع أن يبرز توحيد الأسماء والصفات فيتخذ له مكاناً إلى جانب توحيد الألوهية والربوبية اللتين قال بهما شيخ الإسلام. وعندما حارب الشيخ محمد بن عبد الوهاب الشرك والبدع لم يعلم الكثير، انه قد منح فكر ابن تيمية الدينى بعداً تعبدياً اجتماعياً، بعيداً عن الممارسات الكلامية.

لم يرع الشيخ اهتماماً بالإبداع النظرى، ولم يحدث أفكاراً جديدة، لكنه استطاع أن يوجد التأثير الحركى بين الجماعات حتى تحولت الجزيرة بفضل الأسرة السعودية إلى دولة تتمتع بالعقيدة الصافية. لقد اتخذ الشيخ محمد بن عبدالوهاب من نظرية التوحيد لدى ابن تيمية محوراً لمؤلفاته، فاستند إلى تقسيم التوحيد إلى الوهية وربوبية، واتخذ من توحيد الألوهية معيار الانتماء إلى الإسلام، لأن قريشاً كانت تؤمن بشىء من توحيد الربوبية. لقد استجاب الشيخ محمد بن عبدالوهاب لمتطلبات العصر فنأى بالعقيدة عن الخرافات والبدع والأهواء.

أما البعد السياسى لدى ابن تيمية، فقد بدأت تظهر ملامحه فى فكر محمد عبده، ومحمد رشيد رضا والشيخ البنا، ثم تبلور فى فكر المودودى وسيد قطب. لقد تحولت نظرية التوحيد لدى الشيخ سيد، من نظرية تكافح الانحراف الدينى إلى نظرية تكافح الانحراف السياسى، فنظرية التوحيد لدى المودودى وسيد قطب مجرد أيديولوجية سياسية ونظام فكرى فى حكم العقيدة ، وأصبحت العقيدة تتخذ مكاناً ثانوياً يدخل فى إطار (جاهلية العصر وحاكمية الله) التى يرددهما الشيخان المودودى وسيد قطب.

لقد قال سيد قطب فى كتابه معالم على الطريق موضحاً ذلك (فلأن نقول كيف عالج القرآن المكي قضية العقيدة من خلال الثلاثة عشر عاماً ، انه لم يعرضها فى نظرية ولا فى صورة لاهوت، ولم يعرضها فى صورة جدل كلامى كالذى زاوله ما يسمى بعلم التوحيد). وبهذا جعل الشيخ سيد من الفكر السياسى أساساً لدعوته، وأعرض عن غير ذلك، من مسائل العقيدة. أما الشيخ محمد بن عبدالوهاب فلم ينف الأيديولوجية السياسية عن التوحيد، بل سكت عنها، واعتبر ان بناء الفرد الدينى هو الأساسى. لكننا اليوم نجد أن الشيخ عبد العزيز بن باز قد أخذ فى إبراز الأيديولوجية السياسية فى نظرية التوحيد لمواجهة الانحراف السياسى. وما أحوجنا فى هذا العصر إلى التأسى برسول الله صلى الله عليه وسلم فى إعادة بناء الحياة العقلية للفرد المسلم والجماعة الإسلامية، على أساس من العقيدة الصحيحة. ■

فى دائرة الضوء

د. محمد مصطفى هدارة

أنكر الأصوات

□□ فى مؤتمر أدبى فى مدينة دمياط المصرية تقدم أحد المشاركين فى المؤتمر ببحث عنوانه (تداخل الثقافات وأثرها فى الإبداع) ويفهم من العنوان أن الكاتب سوف يتحدث عن الثقافات الانسانية الحديثة وربما القديمة أيضا التى أثرت فى ثقافتنا العربية الاسلامية، خاصة الثقافة الغربية التى اخذت تلح علينا منذ القرن الماضى وتزامنت مع معركة الاستعمار. ولكن هذا المفهوم الطبيعى من العنوان كان أبعد ما يكون عنه. إذ كان المقصود الدعوة الى نبذ اللغة العربية بوصفها لغة دخيلة فى مصر، حملها مجموعة من (الرعاة) العرب المستعمرين الى مصر وفرضوها على شعبها. ويدعى الباحث تأسيسا على هذه الفكرة أن التعليم فى مصر ليس قوميا، بل هو تعليم أجنبى يفرض لغة أجنبية، هى اللغة العربية، التى يخلع عليها أوصافا تتناسب مع دعواه فهى (ميتة غاية فى الصعوبة والركاكة على الأطفال المصريين). ويدعو الباحث الى ضرورة تخليص الثقافة المصرية من أسر اللغة العربية الدخيلة وثقافتها المستعمرة، إذ أن تلك اللغة -أو العدو الذي فرض نفسه- قد أدت الى إهدار الإبداع المصرى وضياعه.

ومن الطبيعى أن يدعو الباحث الى لغة بديلة هى اللغة العامية المصرية لتكون لغة العلم والأدب والثقافة، مشيدا بانتفاء الصعوبة عنها لخلوها من القواعد النحوية والإعراب.

وقد لقى البحث استنكارا شديدا من المشاركين فى المؤتمر وتساءلوا: كيف سمحت اللجنة المنظمة للمؤتمر الأدبى بوجود هذا الصوت المنكر الذى ينفث سموم الاستعمار والصهيونية، وقد دل على ذلك بنفسه حين قال: «ولعل العبرانيين أنفسهم قد تخلوا عن الإعراب وأصبحت لغتهم العبرية غير معربة دون أن يفقدوا لهذا السبب احترام أحد أو يرميهم أى شخص بالانحراف».

ويجىء هذا الصوت الخبيث المنكر فى نهاية القرن العشرين مرددا محاولات مجموعة من مستشرقى الاستعمار أمثال (ويلمور) و(سبيتا) و(ويلكوكس) فى أوائل القرن وإن كانت هناك فوارق بينهم، فهو مسلم وهم ليسوا كذلك، وهو عربى (بحكم تكوينه الجنسى شاء أم أبى) وهم ليسوا كذلك. وهم يدركون سمو اللغة العربية بين لغات العالم وهو يجهل ذلك، بل يجهل أن عاميات البلاد العربية ليست إلا لغة فصيحة محرفة، كما يجهل طبيعة انتشار الاسلام فى العالم بعقيدته ولغته وثقافته ويجهل أسطورة نقاء جنس بعينه، ويجهل انتشار القبائل العربية فى كل ربوع مصر، بل فى كل ما يعرف اليوم باسم البلاد العربية. أما علاقة اللغة العربية الفصحى بالاسلام -وهى المستهدفة بكل محاولات الاستعمار والصهيونية وعملائهما- فهى ليست مما يجهله هذا الكويتب، بل ما يسعى الى فصمه تحقيقا لما يريده سادته من بث الكراهية للعروبة والاسلام حتى بين بغاث من ينتسبون إليه.■

للدعاة — د. زيد بن عبد الكريم الزيد

فاستقم كما أمرت

□□ الاستقامة مطلب كل مسلم. أمر الله سبحانه وتعالى بها نبيه صلى الله عليه وسلم في كتابه الكريم فقال تعالى: «فاستقم كما أمرت ومن تاب معك ولا تطغوا إنه بما تعملون بصير».

والملاحظ في هذه الآية الكريمة أن الله سبحانه وتعالى يقول جل شأنه: «كما أمرت» فالاستقامة لا بد أن تكون على وفق. أمر الله سبحانه وتعالى وإلا فهي مردودة غير مقبولة.

والاستقامة تكون في العلم وفي العمل وفي الدعوة وفي الاخلاق والسلوك وكلها لا بد أن تكون وفق أمر الله سبحانه وتعالى وليس وفق الأهواء والآراء والابتداع. والرسول صلى الله عليه وسلم أعطى في ذلك القاعدة الفذة الجامعة «كل عمل ليس عليه أمرنا فهو رد».

والاستقامة في الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى تعني التزام منهج الرسول صلى الله عليه وسلم بلا زيادة في ذلك ولا نقصان. فالله سبحانه وتعالى يقول: «ولا تطغوا» فالزيادة في منهج الدعوة إلى الله كالنقص فيه كلاهما مردود.

وما عليه اليوم بعض الناس من الزيادات في منهج الدعوة إلى الله وفق آراء استحسنوها وأهواء ابتدعوها لا بد أن تتساقط وتتهاوى أمام قول الله سبحانه وتعالى لنبيه ومن تاب معه «فاستقم كما أمرت» فلذلك أخي الداعية إلى الله تمسك بالأمر في علمك وعملك ودعوتك إلى الله سبحانه وتعالى، وزن ما ترى من أعمال يقصد بها الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى بهذا الميزان. إن وجدت النص عليها وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم تسندها بجلاء ووضوح وإلا فاعلم أنها آراء رجال وليست من أمر الله سبحانه وتعالى. والمطلوب منك هو أمر الله سبحانه ليس غير.

وحينئذ فلا تعدل بأمر الله شيئا. ■

السياسة الشرعية

الأصوات المسمومة «2-2»

□□ ذكرت في المقالة السابقة أن الطعن في العلماء المسلمين العدول والتشكيك فيهم، والدعوة إلى الانصراف عنهم، عمل من أعمال أصحاب الأهواء والأغراض على اختلاف في أسمائهم ومناهجهم، والواجب على المسلمين عامة وشباب الدعوة خاصة في بلد الحرمين ألا يلتفتوا إلى هذه الأصوات، لأن تكفير العالم، أو وصفه بالتزلف والمداهنة، دعوة إلى الفتنة، وحض على التهييج على ولاة الأمور، ومعلوم في شرعنا أن صلاح المجتمع بصلاح الولاة والعلماء، والتشكيك في هاتين الفئتين المسلمتين لا يجلب إلا شرا.

إن الواجب الشرعي يقتضي من المسلم أن ينزل العلماء العدول الأمناء منازلهم من حيث احترامهم وتقديرهم، والنصح لهم، وذلك بدعوة المسلمين للالتفاف حولهم، والحض على مودتهم ومحبتهم، والسعي إلى ستر زلاتهم فيما لو وقع أحد منهم في خطأ، إذ العصمة للرسل صلوات الله وسلامه عليهم، وكل رجل يؤخذ من قوله ويرد إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قال الإمام مالك رحمه الله تعالى.

ولبيان منزلتهم ومكانتهم أنقل هنا بعض الأدلة من القرآن والسنة وأقوال السلف الصالح، فقد رفع الله تعالى شأنهم فقال سبحانه: «يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات»، وأثنى عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال في الحديث الصحيح: «العلماء ورثة الأنبياء»، ودعا عبدالله بن مسعود رضي الله عنه إلى التزام العلماء الأمناء، والأخذ منهم، وحذر من صغار السن فقال: «لايزال الناس بخير ما أخذوا العلم عن أكابرهم، وعن أمنائهم وعلمائهم، فإذا أخذوا من صغارهم وشرارهم هلكوا»، نعم إن السلامة بالأخذ من العلماء العدول، وماذا يحدث للدعاة إذا أعرضوا عنهم؟ أو شككوا في صدقهم ولخلاصهم؟ إنهم عندئذ سيأخذون من صغارهم، أو من أصحاب الأهواء، فإذا فعلوا ذلك كما قال صحابي رسول الله صلى الله عليه وسلم هلكوا؟ وكم من شباب صالح في ظاهره أعرضوا عن علمائهم لما نصحوهم بالابتعاد عن الغلو والتشدد، فلم يلتفتوا إلى نصحهم فأهلكوا أنفسهم وغيرهم؟ وكم من شباب صالح في ظاهره اتهموا علماءهم بالتزلف أو المداهنة أو عدم قول كلمة الحق، فحملوا السلاح، وكفروا مجتمعهم فأهلكوا أنفسهم وغيرهم لأنهم لم يعطوا أذانا صاغية لأولئك العلماء عندما حذروهم من سلوك تلك السبل المهلكة في طريق الدعوة؟

فالحذر الحذر - أخي المسلم الداعية - من الوقوع في أعراض العلماء العدول ممن هم على منهج السلف الصالح، وتذكر قول ابن عساكر رحمه الله تعالى: «اعلم أن لحوم العلماء مسمومة، وسنة الله تعالى في هتك أستار منتقصهم معلومة، وأن من أطلق لسانه في العلماء بالثلب بلاه الله تعالى قبل موته بموت القلب».

ولنتذكر جميعا - أيها الأحبة - أن هذا التمكين والاستقرار والأمن الذي تنعم به بلاد الحرمين إنما كان بفضل الله تعالى أولا ثم بفضل الاجتماع الذي حصل بين الإمام الصالح محمد بن سعود رحمه الله تعالى، والعالم الصالح محمد بن عبدالوهاب رحمه الله تعالى، فكانت المناصرة والمؤازرة، الإمام محمد بسلطانه والشيخ ابن عبدالوهاب بدعوته، ومن ثم كانت العزة والمنعة، واستمر أئمة هذه البلاد المباركة على هذا المنهج الخير ولايزالون، ولهذا فإن كل صوت يدعو إلى التشكيك في ولاة الأمر، بالخروج عليهم، أو شق عصا الطاعة عليهم، والتشكيك في العلماء، بالطعن فيهم، والدعوة إلى الانصراف عنهم.. أقول: إن كل صوت يدعو إلى هذا فهو إما جاهل بفقه الدعوة الإسلامية والسياسة الشرعية، وإما صاحب غرض تحركه الأهواء، أو صاحب حقد وعداوة.. وهؤلاء جميعا إذا قالوا يجب الا يسمع لقولهم تحفظا للمجتمع من الفتنة. ■

الهدى — د. عبد الرب نواب الدين

شمولية التشريع الإسلامي

□□ الرياضة البدنية من الأمور المحببة التي رغب فيها الإسلام ودعا إليها واعتبرها من جملة الفضائل والمكارم المندوب إليها وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم: «المؤمن القوي خير واحب إلى الله من المؤمن الضعيف» ومجال الرياضة البدنية رحب الميادين منضبط بضوابط الأخلاق والآداب، ولقد حفلت السيرة النبوية بالكثير من الوان الرياضة البدنية كالسباق على الأرجل والسباق على الخيل والرمي والسباحة وما يتفرع عن هذه الأصول الرياضية من الوان وضروب الرياضة الأخرى.

ولنختر رياضة الفروسية كمثال.. لنجد أن هذه الرياضة المترعة بالفتوة والاثارة والحيوية والقوة تأتي في أولويات الاهتمامات الرياضية في العصر النبوي الشريف، فلقد اشتهر الكثير من الصحابة الأجلاء بالفروسية وما يتصل بها من الرماية والسباق، بل ان النبي الكريم عليه صلوات الله وتسليماته اشجع فارس عرفته البشرية، وفي الصحيحين قصص تدل على فروسيته وشجاعته الفذة منها ما رواه انس رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وكان أجود الناس وكان اشجع الناس، ولقد فزع أهل المدينة ذات ليلة فانطلق ناس قبل الصوت فتلقاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا وقد سبقهم إلى الصوت وهو على فرس لأبي طلحة عري «أي بدون سرج» وفي عنقه السيف وهو يقول: «لم تراعوا لم تراعوا»! قال (وجدناه بحرا أو انه لبحر) رواه الشيخان.

ولقد كان لسباق الخيل والفروسية مجاله وميدانه لاسيما ابان الاعداد للغزوات وفي تربية الشباب والفتيان والشجعان، ويذكر ابن قتيبة في المعارف ص149 الأخبار عن خيول رسول الله صلى الله عليه وسلم ومراكبه فافاض كما أسهب ابن القيم في ذلك في زاد المعاد إذ عد اكثر من خمسة عشر من الخيل كانت له صلى الله عليه وسلم، هذه لمحة عن الفروسية في عصر النبوة وكذا الحال في جوانب الرياضة المختلفة من سباق وسباحة ورماية، وفي ذلك آية على كمال وشمول التشريع الإسلامي الذي يهتم بالجسد كاهتمامه بالعقل والروح في توازن وتناسق فلله الحمد والمنة ■

المسلمون تنقل هذه التهم للمؤلف..

ألفت كتابك إرضاءً للحكومات!

لماذا واجهت «الحركيين الإسلاميين» في كتابك؟

حاوره: تركي بن عبدالله الدخيل

□ يعتبر كتاب «الحكم بغير ما أنزل الله. وأصول التكفير في ضوء الكتاب والسنة وأقوال سلف الأمة» لخالد بن علي بن محمد العنبري، هو الكتاب الأول الذي خرج فيه مؤلفه عن خط المؤلفات الإسلامية المعاصرة والمتأخرة التي صنفت في مسألة الحكم بغير ما أنزل الله كمسألة مستقلة في التصنيف.

ذلك أن المصنف ذهب خلافاً لجمل المصنفين في هذه المسألة على كثرتهم إلى إثبات أن التفصيل في من حكم بغيرما شرع الله، هو قول السلف الصالح بإجماع.

وكتاب كهذا يخرج فيه مؤلفه عن المألوف في الساحة الإسلامية لابد أن يثير نقعاً هنا وهناك.

ورفعاً للإلباس وإزالة لما قد يحوم حول هذا الكتاب القيم - الذي تنشر «المسلمون» اعتباراً من العدد القادم أبرز فصوله في حلقات - من شبة فقد توجهت بجملة من الأسئلة والإتهامات للشيخ العنبري حول كتابه فكانت إجاباته قوية صريحة، فهاكم الحوار كما دار:

● **يقال إنك ألفت هذا الكتاب إرضاء للحكومات؟**

- لقد كتبت هذا الكتاب إرضاء لخالقي، وبراءة لذمتي، ونصحية لأمتي، وحقناً لدماء شبابها، ووجهته للراعي والرعية، فأوضحت فيه ظلم الراعي إذا لم يحكم بما أنزل الله، وظلم الرعية إذا لم تلتزم بالموقف الشرعي إزاء من لم يحكم بما أنزل الله. فإذا كان يجب على الحاكم أن يطبق شرع الله في حكمه، فكذلك يجب على المحكوم أن يطبق شرع الله في مقابلته للحاكم وفق منهج أهل السنة، لا منهج الخوارج الحرورية، وإن خطأ الحاكم وظلمه لا ينبغي أن يخرجنا عن قواعد أهل العلم وأصول أهل السنة في النظر والاستدلال، فنطلق كلمة الكفر على جميع الحكام من غيرما تفصيل، فإن تكفير الحكام حكم شرعي، وحق محض للرب سبحانه، لا تملكه هيئة من الهيئات، أو جماعة من الجماعات، فلايكفر إلا من كفره الله ورسوله.

● **تعرضت في كتابك لانتقاد كثير من الإسلاميين الذين يرون تكفير من لم يحكم بما أنزل الله دون تفريق أو تفصيل، ألم يكن الحقيق بك أن تلتقي معهم في مواجهة العدو المشترك للأمة خيراً من تفريق الصفوف؟**

- ينبغي علينا جميعاً أن نقوم بواجب النصح لله ورسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم، وأن نقول للمحسن: أحسنت، وللمسيء: أسأت، ولقد تقدت أولئك الذين كتبوا في هذه القضية الخطرة مجانبين للمنهج العلمي الصحيح، فتتعلقوا بظواهر بعض الآيات القرآنية التي لم يقل أحد من أهل السنة بظاهرها قط، وفهموها فهماً يضاهي فهم الخوارج بشهادة العلماء والمفسرين، هذا إلى جانب لي بعضهم لأقوال أهل العلم في هذه القضية، وتحميلها ما لا تحتمل، وبتر بعضها بما يتوافق ويتناسق مع ما يذهبون إليه، وشغلوا الدعاة وشباب الصحوة بتكفير الحكام، وبيان عوارهم، عن القيام بواجب الدعوة إلى الله، وتربية المسلمين على دينهم الحق، وتصفية ما علق بحياتهم من البدع المنكرة، والأفكار الدخيلة الباطلة، فكان لابد من نقد هؤلاء وبيان أخطائهم بأسلوب علمي صريح، لا سب فيه ولا تجريح، نصيحة لهم، وتحذيراً لشباب الأمة من أخطائهم. ومع ذلك لم أذكر أحداً منهم باسمه وإنما أشرت إلى موضع غلطه في كتابه، ولم أزد على هذا، والأصل في الإسلاميين اتباع الدليل الصحيح، والواجب عليهم أن يفهموا نصوص القرآن والسنة بفهم سلف الأمة، فالمؤمل أن تتسع صدورهم لهذا الكتاب، وينظروا فيه بتجرد وموضوعية، وحسبي أني وافقت فيما ذهبت إليه في هذا الكتاب شيوخ الإسلام في هذا الزمان، أعني شيخ أهل السنة مفتي المملكة العربية السعودية: عبدالعزيز بن عبدالله بن باز، ومحدث الشام العلامة محمد ناصر الدين الألباني والفقيه العلامة محمد بن صالح العثيمين، حفظهم الله تعالى وأمتع بهم الإسلام والمسلمين، أما الذين خالفوا فمن معهم من أهل العلم.

فحسبكم هذا التفاوت بيننا
وكل إناء بالذي فيه ينضح

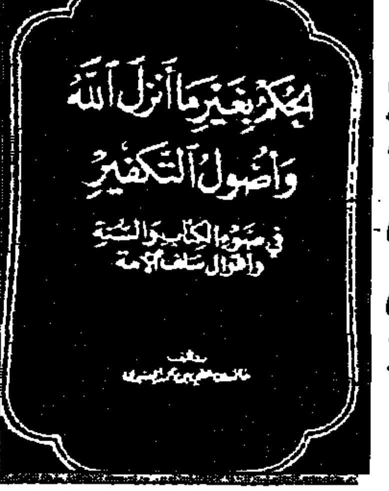
● **يرى البعض انك تبرر بهذا الكتاب لمن يحكم بغير ما أنزل الله، فيما كان الأولى بك أن تكتب في تحريم هذا الفعل؟**

- لقد بينت في مقدمة الكتاب وجوب الحكم بما أنزل الله، وظلم من حال بين الأمة وبين الاحتكام إلى ما شرع الله لها من قوانين وأحكام تكفل لها السعادة والاطمئنان، والفوز والأمان، وكتبت قبل ذلك في مجلة «الأصالة» مقالاً طويلاً يزيد عن خمس صفحات بعنوان «عقوبة من لم يحكم بما أنزل الله».

على أن هذا الذي أثير إنما يرد فيما لو كتبت في تسويغ الحكم بغير ما أنزل الله، وبيان جواز القضاء في الدماء والأعراض والأموال والعلاقات بغير شريعة الله، وأبرأ إلى الله من هذه الضلالة، ولا يرد بحال فيما بُني عليه هذا الكتاب من تفصيل السلف وأهل السنة في من لم يحكم بما أنزل الله، فهذا التفصيل أعرض عنه معظم الذين كتبوا في هذه القضية الخطرة، وأطلقوا الكفر على جميع الحكام بغير ما أنزل الله، ونجم عن ذلك الاطلاق الذي تبنوه ودافعوا عنه فتن ودماء، ونكبات وأرزاء.

ولا أحسب أحداً يزعم أن ترجمان القرآن عبدالله بن عباس كان يبرر لمن يحكم بما أنزل الله وهو يردد تفصيله المعروف في تفسير آية المائدة: «من جحد ما أنزل الله فقد كفر، ومن أقر به ولم يحكم به فهو ظالم فاسق».

ولماذا لا يقال: إن هؤلاء الذين كتبوا في هذه القضية الشائكة، وأطلقوا القول بتكفير الحكام وأعرضوا عن تفصيل السلف الصالح برروا للأحداث من شباب الأمة طريق المواجهات المسلحة، والاغتيالات الطائشة، الذي زاد في إضعاف الأمة، وإنهاك قوتها، وأطلق عنان الفتن الملهمة، والشرور المستطيرة، فإن إطلاق القول بالتكفير هو البوابة الكبرى للخروج على الحكام في تاريخ الإسلام الطويل، «وقد دخل رجل من الخوارج على المأمون، فقال له: ما حملك على خلافنا، والخروج علينا؟ فقال: آية في كتاب الله! قال: وما هي؟ فقال: قوله تعالى: «ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون» فقال له المأمون: ألك علم بأنها منزلة؟ قال: نعم. قال: وما دليلك؟ إجماع المسلمين على أنها منزلة: قال: فكما رضيت بإجماعهم في التنزيل، فأرض بإجماعهم في التأويل. قال: صدقت، السلام عليكم يا أمير المؤمنين».



التفصيل في المسألة ليس للمبدلين لحكم الله؟!

● **هناك من يقول: إن هناك فرقاً في الحكم بين الحاكم بغير ما أنزل الله، والمبدل، والمشرع للقوانين، فالأول يتناوله التفصيل الذي بنيت عليه الكتاب، والآخران كافران بإطلاق. فما رأيكم؟**

- لابد أن نكون على معرفة تامة باصطلاحات العلماء في كل فن لكي ننجو بأنفسنا من معرة الجهل والقول بغير علم، ولا أختلف مع القائل بأن المبدل كافر، لكن هل من ترك الحكم بالشريعة الربانية وحكم بالقوانين الوضعية يطلق عليه: مبدل؟!

إن المبدل في اصطلاح العلماء هو من يحكم بغير حكم الله تعالى ثم يفتري الكذب فيقول: إن هذا حكم الله.

يقول ابن العربي كما في أحكام القرآن في تفسير قوله تعالى «ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون»: وهذا يختلف: إن حكم بما عنده على أنه من عند الله، فهو تبديل له يوجب الكفر، وإن حكم به هوى ومعصية فهو ذنب تدركه المغفرة على أصل أهل السنة في الغفران للمذنبين.

ويوضح ذلك أيضاً شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - كما في الفتاوى فيقول: «الشرع المبدل: وهو الكذب على الله ورسوله، أو على الناس بشهادات الزور ونحوها والظلم بين، فمن قال: إن هذا من شرع الله فقد كفر بلا نزاع كمن قال إن الدم والميتة حلال».

وعلى هذا فإذا قال الحكام بالقوانين الفرنسية والانجليزية إنها من دين الله وشرعه فهم كفار باتفاق.

أما المشرع للقوانين فقد أوضحت في الكتاب أن تفصيل أهل السنة يتناوله أيضاً إذ أنهم متفقون على أن البدعة قسمان:

- بدعة مكفرة، تخرج صاحبها من الملة.

- وبدعة غير مكفرة.

والمبتدع في الدين والمشرع للقوانين هما مثلان لا يختلفان، وما قاله المعاصرون في الحاكم بالقوانين الوضعية قاله علماؤنا الأقدمون في المبتدع، فكلاهما شرع ما لم يأذن به الله، ونازع الله في خصيصة من خصائص الربوبية والألوهية، واستدرك عليه سبحانه بلسان حاله أو ما قاله، بل المبتدع أكثر ظلماً وخطراً، لأنه يشرع في الدين مالم يأذن به الله زاعماً أنه من عند الله، بينما لا يجرؤ على هذا الأمر الخطير المشرع للقوانين الوضعية، بل هو يصرح بأن هذه القوانين من إفرازات العقول البشرية وليست من شرع رب البرية!

والشريعة الغراء تأبى التفريق بين المتماثلات أو الجمع بين المختلفات، ومن ثم بالمبتدع والمشرع للقوانين الوضعية حكمهما واحد لا يختلف، وتفصيل أهل السنة يتناول الاثنين معاً.

وضابط البدعة المكفرة من جحد معلوماً من الدين بالضرورة، وعليه فلا يكفر المبتدع أو المشرع إلا إذا جحد معلوماً بالضرورة، ومنه وجوب الحكم بما أنزل الله وأفضليته على ما سواه، فإذا جحده، واستحل الحكم بغيره خرج من الملة بالكلية.

ونخلص من هذا كله إلى أن تفصيل السلف وأهل السنة الذي أقمت عليه الكتاب يتناول الحاكم والمشرع، أما المبدل فقد عرفناه ■

الدافع لتأليف هذا الكتاب

□ عبر المؤلف الشيخ خالد العنبري عن هذه الدوافع في مقدمته فقال:

«فلولا الذي رأيت من سوء صنيع كثير ممن نصب نفسه كاتباً، اوموجهاً، او داعية إلى الله، أو مفتياً، من رميهم الحكام بالكفر بإطلاق، مجانبين للتفصيل الذي كان عليه أئمة السلف وأهل السنة، وما ينجم عن ذلك من خروج فتن ودماء، ونكبات وأرزاء واستباحة للأموال والاعراض، وغير ذلك مما هو بشع الثمرات، مر المذاق، واتهامهم من يخالفهم بالمداهنة والإرجاء.

ولولا الذي رأيت من تسرع الكثيرين في التكفير، واستطالتهم في أعراض المسلمين، وما ينتج عن ذلك من التفرق والتمزق تحت كل كوكب، لما سهل على الانتصاب لهذه المسالة الخطيرة «التي يتعثر في ساحتها كل محقق، ويتبلد عند تشعب طرائقها كل مدقق ولا يهتدي إلى ما هو الصواب فيها إلا افراد من أهل الورع والبصيرة، ممن هم على منهج السلف حقيقة، لا يقدمون على كلمات الله ورسوله بفهم سلف الأمة، ما تمليه عقولهم، أو تستملحه اذواقهم، ولا يكترثون لمخالفة مذهب أو جماعة، ولا يخافون لومة راميهم بجبن أو عمالة، بل يدورون مع النصوص حيث دارت، ويقفون معها حيث وقفت، فلله در هؤلاء....

وهذا الكتاب نصيحة للأمة، وبراءة للذمة، أكللت في تحرير مسائلة قلمي، واستفرغت في تنقيح مباحثه وسعي، مع النظر المتجرد، والبصر المتعمق، مما يدفع كثيراً من الإشكالات، ويدرأ جملاً من الشبهات، فصرح الحق عن محضه، لا تلابسه غمة، ولاتعتريه لبسة... واحسب أن هذا الكتاب سيرضي اقواماً، ويسخط اخرين، شأنه شأن غيره من الكتب الفاصلة، ولا احسب ان في الكتب المعاصرة من نسج على منواله في التجرد والموضوعية، والوقوف مع النصوص القرانية والحديثية بفهم سلف الأمة وائمة اهل السنة، واقول للذين يسخطون: حسبه انه محض النصيحة، موافق للنصوص الصريحة، تستصبح به البصائر الضالة، وتنكشف برأية معالم الهدى، وحسبي الله ونعم الوكيل». ■

قضايا ومسائل — صفوت الشوادفي

اعتذار المنافقين !!

□□ المنافقون لهم خصائص لا توجد في غيرهم! ومن أخطر ما يوصفون به الكيد للإسلام وأهله. ولأنهم ينتسبون للإسلام ظاهرا فهم يحرصون على ألا ينكشف سترهم، ولا يفتضح أمرهم.

وقد روت كتب التفسير أن المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استهزأوا بالمجاهدين في غزوة تبوك أو بالقراء وحفظة القرآن وسخروا منهم. وكانوا - كما هو شأنهم دائما - في غاية الحرص على ألا يصل قولهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، لكن الله الذي يعلم السر وأخفى قد أخبر رسوله صلى الله عليه وسلم بقولهم، وأطلعه على أمرهم، وانزل الله قوله سبحانه: «ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب، قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون، لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم إن نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة بأنهم كانوا مجرمين» وكان هذا البيان القراني كاشفا لحقيقة واقعة في أمتنا اليوم.

ذلك أن منافقي اليوم في أمتنا امتداد لمنافقي الأمس، فهم يكيدون للأمة، ويسخرون من مقدساتها جهارا نهارا في وسائل الإعلام فإذا سكتت عنهم الحكومات المسلمة زادهم ذلك طغيانا وكفرا وجرأة على ثوابت الشريعة فيما يخطون ويكتبون وإذا تعرض أحدهم للمساءلة، ورأى أنه سيؤخذ بذنبه، قال مقولة سلفه المنافقين «كنا نخوض ونلعب» ولم نكن نقصد ونحن مسلمون مصلون! والله يشهد إنهم لكاذبون وأنهم إذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى يراءون الناس ولا يذكرون الله إلا قليلا.

إن اعتذار المنافقين ليس اعترافا بالخطأ؛ لكنه في الحقيقة إصرار عليه مع محاولة تبريره وتأويله. والله من ورائهم محيط ■

شخصيات ومواقف

أحمد بن حنبل

□□ الإمام احمد بن حنبل محيي السنة، وقامع البدعة المجاهد الصبور، إمام المذهب الحنبلي، وأحد الأئمة الاربعة، ولد ببغداد عام 164هـ، وتوفي عام 241هـ، امتحن بالقول برأي المعتزلة: «القرآن مخلوق» فصبر وثبت، وتحمل السجن والقيد والضرب في هذا السبيل، وكان يقال له: استعمل التورية كما يعملها غيرك ليطلقوا سراحك وتنجو، فيقول: انظروا في الباب، فنظروا فإذا خلق كثير، فقال: يتحمل أحمد بن حنبل، ولا يضل هؤلاء، الذين يريدون كلمة من أحد ليكتبوها.

وكان من كلماته: الموعد بيننا يوم الجنائز. ولذا قيل إن جنازة احمد بن حنبل، لم يعرف لها مثيل بكثرة من شهدها ومن صلى عليه. قال ابنه عبدالله: توفي أبي يوم الجمعة ضحوة، وصلى عليه محمد بن عبدالله بن طاهر، غلبنا الصلاة عليه، وقد كنا صلينا عليه نحن والهاشميون دلخل الدار ودفناه بعد العصر، وقال الخلال: ما بلغنا ان جمعا كان في الجاهلية ولا الإسلام مثله، حتى بلغنا أن الموضع الذي صلى عليه فيه مسح وحزر على التصحيح فإذا هو نحو من ألف ألف، وحزرنا على السور نحوا من ستين ألف امرأة. وفتح الناس أبواب المنازل في الشوارع والدروب ينادون من أراد الوضوء، وأكثر ما اشترى الناس من الماء فسقوه، ومع ما خلفه من العلم والذكر الحسن، فإنه لم يخلف من الدنيا شيئا، إلا ما قيمته دانقين. قال ابن الجوزي: اسلم يوم مات أحمد عشرون ألفا من اليهود والنصارى والمجوس.

وقال الخلال عن احمد بن محمود: كنت في البحر مقبلا من ناحية السند، فقمت في الليل، فإذا هاتف من ناحية البحر يقول: مات العبد الصالح احمد بن حنبل، فقلت لبعض من معنا من هذا؟ فقال: هذا من صالحي الجن.. فلما حسبنا وجدنا أحمد مات تلك الليلة.

وقال ابو العباس أحمد بن ابراهيم الصولي: قال لي رجل من أهل العلم، وكان خيرا فاضلا يكنى ابا جعفر في العشية التي دفنا فيها ابن حنبل: تدري من دفنا اليوم؟ ثم قال: سادس خمسة. قلت: من؟ قال: أبو بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وعمر بن عبدالعزيز، واحمد بن حنبل. قال: فاستحسنت ذلك منه، وعنى بذلك كل واحد في زمانه.

- برز فيه منذ حداثة سنه خصال عديدة، فقد كان وهو في الكتاب يعرف فضله، من ذلك ما قاله أبو سراج بن خزيمة: كنا مع أبي عبدالله في الكتاب، فكان النساء يبعثن إلى المعلم: ابعث إلينا بابن حنبل ليكتب جواب كتبهم. فكان إذا دخل إليهن لا يرفع رأسه ينظر إليهن. قال أبو سراج فجعل أبي يعجب من أدبه ومن طريقته. فقال لنا ذات يوم: أنا أنفق على ولدي وأجيئهم بالمؤدبين، على أن يستأدبوا فما أراهم يفلحون، وهذا أحمد بن حنبل غلام يتيم، انظر كيف يخرج؟. وجعل يعجب.

- وقد بدأ التورع عنده، وحب الإخلاص للعلم وهو غلام صغير قال داود بن بسطام: ابطأت على أخبار بغداد، فوجهت إلى عم أبي عبدالله بن حنبل، وهو بمرو لم تصل إلينا الأخبار اليوم؟ وكنت أريد أن أحررها، وأوصلها إلى الخليفة، فقال لي: قد بعثت بها مع أحمد بن أخي، قال: فبعث عمه فأحضره وهو غلام. فقال: أليس بعثت معك بالأخبار؟ قال: نعم. قال: فلأي شيء لم توصلها؟. قال: أنا كنت أرفع تلك الأخبار؟. رميت بها في الماء. فجعل ابن بسطام يسترجع ويقول: هذا غلام يتورع فكيف نحن.

- وفي حبه للعلم والسعي من أجله، فقد حدث ابنه صالح قال: عزم أبي على الخروج إلى مكة يقضي حجة الإسلام، ورافق يحيى بن معين، وقال له: نمضي إن شاء الله فنقضي حجنا، ثم نمضي إلى عبدالرزاق إلى صنعا.. نسمع منه. قال أبي: فدخلنا مكة وقمنا نطوف طواف الورود، فإذا عبدالرزاق في الطواف يطوف، وكان يحيي بن معين قد رآه وعرفه، فخرج عبدالرزاق لما قضى طوافه فصلى خلف المقام ركعتين ثم جلس، فقضينا طوافنا وجئنا فصلينا خلف المقام ركعتين، فقام يحيي بن معين فجاء إلى عبدالرزاق فسلم عليه، وقال له: هذا أحمد بن حنبل، أخوك. فقال: حياه الله وثبته، فإنه يبلغني عنه كل جميل. قال: نجيء إليك غدا إن شاء الله حتى نسمع ونكتب. قال: وقام عبدالرزاق فانصرف. فقال أحمد ليحيى بن معين: لم أخذت على الشيخ موعدا؟. قال: لنسمع منه. قد أربحك الله مسيرة شهر ورجوع شهر، والنفقة، فقال أحمد: ما كان الله يراني، وقد نويت نية لي أفسدها بما تقول. نمضي فنسمع منه. فمضى حتى سمع منه بصنعاء.

- وعن تحرجه عن أخذ المال من غير مكسب يده، حدث عبدالله بن أحمد قال: حدثني علي بن الجهم بن بدر قال: كان لنا جار، فأخرج لنا كتابا فقال: اتعرفون هذا الخط؟ قلنا: نعم، هذا خط أحمد بن حنبل، كيف كتب لك؟. قال: كنا نجلس بمكة مقيمين عند سفيان بن عيينه، ففقدنا أحمد ابن حنبل اياما لم نره، ثم جئنا إليه لنسأل عنه. فقال لنا أهل الدار التي هو فيها: هو في ذلك البيت. فجئنا إليه والباب مردود وإذا عليه خلقان. فقلنا له: يا أبا عبدالله، ما خبرك، لم نرك منذ أيام؟. فقال: سرقت ثيابي. فقلت له: معي دنانير، فإن شئت تأخذ قرضا، وإن شئت صلة. فأبى أن يفعل. فقلت: تكتب لي بأجرة؟ قال نعم فأخرجت دينارا، فأبى أن يأخذه، وقال: اشتر لي ثوبا، واقطعه نصفين، فأومأ إلى انه يتزر بنصف، ويرتدي بالنصف الآخر، وقال: جئني ببقيته ففعلت، وجئت بورق فكتب لي فهذا خطه.

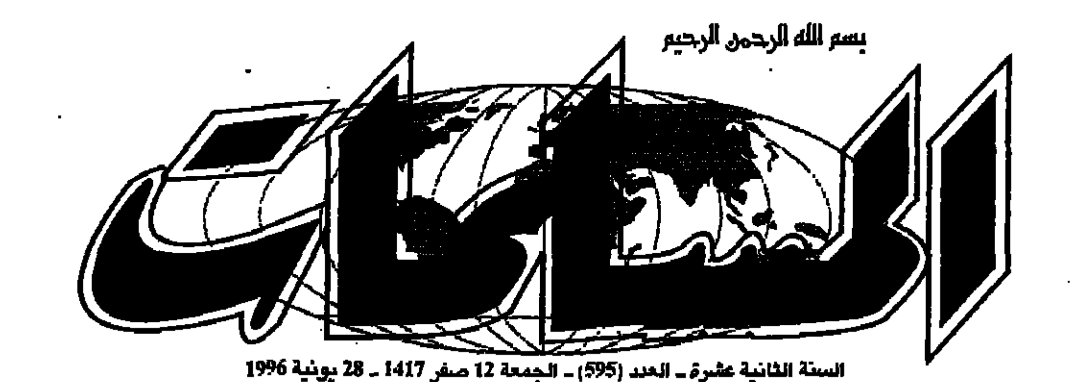
- وفي حث الناس له على الصبر على ما ابتلي به من القول بخلق القرآن، وشد عزيمته قال أبو جعفر الأنباري: لما حمل أحمد بن حنبل الى المأمون أخبرت، فعبرت الفرات، فإذا هو جالس في الخان فسلمت عليه فقال يا أبا جعفر تعنيت فقلت: ليس هذا عناء، وقلت له يا أبا عبدالله انت اليوم رأس، والناس يقتدون بك، فوالله لئن أجبت الى خلق القرآن ليجيبن باجابتك خلق كثير من خلق الله، وإن أنت لم تجب، ليمتنعن خلق من الناس كثير من خلق الله، ومع هذا فإن الرجل إن لم يقتلك فانت تموت، ولا بد من الموت، فاتق الله ولا تجبهم الى شيء، فجعل أحمد يبكي، ويقول: ما شاء الله، ما شاء الله، ثم قال لي أحمد: يا أبا جعفر أعد علي ما قلت فأعدت عليه، فجعل يقول ما شاء الله ما شاء الله

- ويعتبر موقفه من المعتصم، ومناظرته لمن أعدوا لذلك من أهم مواقفه وثباته رحمه الله.

فرحم الله ابن حنبل فقد كان صلبا في الحق، موفقا في الحجة، ملهما في الحوار والنقاش، قمع الله به البدعة ونصر به الحق، فكان جبلا شامخا في وجوه أهل الأهواء وأهل الملل والنحل الدخيلة على الإسلام، تصدى لها وذب عن الله بأقوال دامغة وبراهين ساطعة. ■



بسم الله الرحمن الرحيم



السنة الثانية عشرة - العدد (595) - الجمعة 12 صفر 1417 - 28 يونية 1996

في العدد القادم

أبنائي.. لطيفون جداً أو أشقياء جداً

لولو الحبيشي (الرياض)، وفاء سعداوي (القاهرة)، مريم التيجي (الرباط)، هيفاء الثمالي ومنيرة العتيبي (جدة)، المسلمات (عمان)، محمد الصوفي (الكويت)، حسن ديا (الدوحة).

هذه اعترافاتهن

رفضوني زوجة لابنهم..!

في بيوت الزوجية.. زوجات لم ينلن موافقة أهل الزوج

رفض أهلي فلجأت إلى القاضي ففوجئت برفض أهله!

□ من واقع الحياة اخترنا بعض هذه المواقف.. للاطلاع.. للعبرة.. للمعرفة.. وماذا ينصح الشرع الشاب الذي يعترض أهله على زواجه من امرأة معينة، وماذا ينصح الزوجة في هذه الحالة؟ . .

نبدأ من مصر حيث تقول أم أحمد «مصرية وزوجها سوداني» وقد رفض أهله ارتباطه بها لأن من عاداتهم أن يتزوج الشاب من قبيلته وعاشت مع أهل زوجها في البداية فقاست كثيراً من سوء معاملتهم، ورفضوا أن تعيش بينهم فخرج بها زوجها ليعيش في مسكن مستقل ولكنها لم تيأس ولم تكف عن محاولة كسب ودهم فاستمرت تتودد إلى حماتها وأهل زوجها بالزيارات والهدايا ومشاركتهم عاداتهم وتقاليدهم حتى تقبلوها وأحبوها بل أنها أصبحت أقرب إلى حماتها من باقي زوجات أبنائها السودانيات وعادت لتعيش معها في بيت العائلة حتى ماتت حماتها وهي تدعو لها بالخير.

أما «ن.ج» فقد عانت كثيراً بعد زواجها من أهل زوجها الرافضين لارتباطها به وقد حاولت إرضاءهم ولم تفلح محاولتها بل أن المشاكل أثرت على علاقتها بزوجها وكاد الأمر يصل إلى الطلاق فآثرت أن تبتعد عنهم وقطعت علاقتها بهم فمنعتهم من دخول بيتها ومنعت أولادها من زيارتهم حتى ابنهم لا يزورهم إلا في الأعياد.

10 سنوات.. ومقاطعتي لهم مستمرة!

أما «أم مصعب» مصرية وزوجها سوري عارضه أهله في اختياره لها لأنهم كانوا يأملون أن يتزوج ابنة عمه ولكنه استمسك بها وبعد الزواج أقبلت عليهم بالود والألفة وحثت ابنهم على البر بوالديه وأخوته وذات يوم مرضت أخته فلم تجد بجوارها إلا زوجة أخيها تقوم بأعباء منزلها وخدمة أولادها وهكذا بموالتهم بالود والألفة تبدلت مشاعر أهل زوجها تجاهها وأصبحت علاقتها بهم طبيعية.

أما «د.ع» فقد ساءت حالتها النفسية نتيجة موقف أهل زوجها المعادي لها حيث يقفون لها بالمرصاد، يتحسسون أخطاءها لإبرازها أمام زوجها، ويظنون أنها وراء كل مشكلة أو خلاف يقع مع ابنهم إلى جانب أنهم يسخرون دائماً منها ويحطون من شأنها، مما أثر على علاقتها بزوجها وأطفالها الصغار، فأصبحت متوترة وعصبية تثور لأتفه الأسباب، وقد ملت حياتها بهذا النظام فطلبت من زوجها أن يتركها في شقتها لتربي أولادها ويذهب ليعيش مع أهله ويتزوج بمن اختاروها له من قبل.

وحمل ابنه إليهم!

وننتقل إلى الأردن حيث تروي «س.م» حكايتها التي بدأت قبل ثلاث عشرة سنة فتقول: وافق أهلي ولم يوافق أهله لأنهم على علم بكل التفاصيل التي حدثت مع زوجي الأول، وأصر الشاب على زواجه مني رغماً عن أهله الذين قاطعونا بعد الزواج مقاطعة تامة إلى أن كانت ولادة حفيدهم الأول، عندما أخذ زوجي الطفل وذهب إلى بيت أهله ووضعه في حضن والده، عادت العلاقات بفتور شديد في البداية ثم شيئاً فشيئاً بدأت العلاقات تتوطد حيث كان زوجي يومياً يأخذ ابني إلى والديه وبدأنا نتبادل الزيارات.

أما «ع.ف» فلها رأي آخر في موقف مشابه حصل عندما تزوجت. تقول: تم زواجنا رغماً عن أهلي وأهله. هذه هي الحقيقة. رفض أهلي هذا الزواج عندما خطبني زوجي لأول مرة ثم عاد، وخطبني مرة ثانية وأمام إصراري على الزواج منه ورفضي الزواج لأي خاطب آخر وافقوا. وبعد موافقتهم طلبوا أن يأتي والداه لخطبتي رسمياً وكانت المفاجأة بأن والديه يرفضان هذا الزواج، وبعد مشقة من جديد تزوجنا دون حضور أهله، ومضى الآن 10 سنوات على زواجنا وأنا مقاطعة لهم يزورهم وأولادي في بيتهم دون ذهابي، ولا يزورونه في بيتي أبداً !..

ونصل إلى المغرب حيث نطرح تساؤلاً مفاده. كيف يمكن أن تستمر أسرة ناشئة في ظل عائلة ترفضها؟ هل يمكن للزوجين أن ينجحا في مواصلة السير رغم رفض الأهل لهذا الزواج؟

توجه فاطمة القرشي نصيحتها إلى الفتيات بقولها: «أنصح الفتيات بألا يغامرن بالزواج دون إذن كل الأطراف، لقد تطلقت بعد عشرين سنة من الزواج نتيجة لعدم رضى أهل زوجي عني، لم تكن تمر أية مناسبة بدون أن تحدث مشاكل وشجارات ولو لأسباب تافهة، كان خوفي منهم بلا نهاية، لأني كنت أخاف أن «يسحروني»!!.. فأخذت الحذر والحيطة قدر اللزوم وتجنبت طعامهم وهداياهم، وطالما احترزت عند زيارتهم لي، وهم أيضاً كانوا يخافون مني وعندما أزورهم يوقدون النار، ويطلقون البخور لإبطال «السحر» الذي يمكن أن أحمله معي إليهم. ورغم أن عمر أكبر أبنائي جاوز «18» سنة، فقد سعوا إلى إفساد علاقتي بزوجي وتدمير أسرتي وتمكنوا من عمل السحر بيننا، فأصبح زوجي يكرهني ويرفض الاجتماع مع أولاده حول المائدة وأخيراً لم يخجلوا من إطلاق الزغاريد وإعلان انتصارهم وتنفيذ رغبتهم بعد هذا الوقت الطويل لأنهم لم يستسيغوا أن يتمرد ابنهم عليهم ويتزوجني رغماً عنهم!..

أما عائشة الرحماني فقد فقدت أهلها وأهل زوجها وحكت لنا عن مشكلتها فقالت: «لقد تحديت أهلي الذين رفضوا زواجي من هذا الرجل لأنه كانت بينه وبين إخوتي خلافات عميقة بعد أن كانوا أصدقاء، وبعد توسلي بكل الأقارب والجيران ليقبل والدي وأشقائي هذا الزواج اضطررت إلى الالتجاء إلى القاضي وتم عقد قراني بعد سلسلة من الإجراءات في المحكمة الشرعية، ولكن فوجئت عندما علمت بأن أهل زوجي رفضوا هذه الطريقة في زواج ابنهم، وقالوا: له إن التي تعصى أمر والدها لن تقيم وزناً لزوجها، فانقطعت العلاقة بيني وبينهم وهكذا فقدت كل المحيطين بي وليس لي الآن سوى زوجي وابني وقد تخلى عني الجميع.

تريده أن يطلقني

ومن السعودية تقول ن. المطيري «56 سنة»: زوجت ولدين من أولادي من أقارب لي، أما الثالث سعد فقد تزوج من امرأة غريبة عنا ولكن في النهاية اتضح لي بأن الغريبة عنا تعاملنا أحسن من الأقارب، وولدي مرتاح معها وله منها ولدان، وأنا الآن أحبها مثل بناتي.

ابتسام اليحيوي 20 عاماً: بالحلم والصفح أبدأ حياتي مع أهل زوجي وأنسى معارضتهم السابقة لزواج ابنهم مني وعفا الله عما سلف وابتعد عن أي معارك كلامية تذكرهم بالماضي بل أتقرب منهم وأتعامل معهم بكل أدب واحترام لكي أؤكد لهم أنني مؤهلة لأكون زوجة لإبنهم وأكسب الجولة لصالحي من جميع الأطراف.

نائلة عبد الله «21 عام» تضيف: إذا كانت معارضتهم دائمة حتى بعد زواجي من ابنهم فسوف تكون المقاطعة هي الطريق الأول للتعامل مع أهل الزوج لأنهم أصحاب المشكلة.

ابتسام ع. «23 عام» تقول من جهتها: أناصبهم العداء ولا أسمح لهم بالتدخل في علاقتي مع زوجي وأخفي عنهم أي خلافات بيني وبينه مهما كبرت أو صغرت وأجاهد ضد المشاكل بكل لطف ولباقة وأقدم لنفسي الحلول التي تضمن لحياتي الاستقرار الدائم دون أي متناقضات تهدد حياتي وعلاقتي مع زوجي الذي أحاول أن أجعله يقلل من زيارته لأهله لنضمن الهدوء الدائم دون انقطاع.

سعاد عبد الله دراسات علم نفس جامعة دمشق تؤكد أن الأسرة هي اللبنة الأساسية في البناء الاجتماعي، ومن ضمن العلاقات التي تشد البناء الأسري وتزيد من تماسكه علاقة الآباء بالأبناء والزوج بزوجته وقد تدفع معارضة الأهل لزواج ابنهم من الزوجة التي اختارها الابن إلى العقوق، فلابد لكل من يمر بهذه المرحلة أن يتصف بالحلم والمرونة ويتعامل بهدوء ودون انفعال لكي يتعرف على أسباب رفضهم ثم يبدأ بالحلول بكل صبر وهدوء حتى يضمن الاستقرار العاطفي، في نفس الوقت يكسب رضاء الوالدين ومن ثم يبتعد عن المشاكل منذ بدايتها ولا يجعل أمامه عقبات يصعب عليه مستقبلاً تخطيها وتداركها.

«م.س»: كما يقال لا محبة إلا بعد عداوة. كان أهل زوجي يحاولون احتكاره في قريباته، وكان هو يرغب في الاقتران بي لأسباب عدة أهمها أنه مثقف ومتفتح وقريباته متوسطات التعليم وفي نفس الوقت تربطه بأخي علاقة متينة. ووقفت أخواته وأمه موقفاً واحداً وحاولن التأثير عليه فلم يستجب فانتقلت المحاولات لي طيلة فترة الخطوبة بأشكال شتى مباشرة وغير مباشرة. ثم يأست المحاولات تلك أمام تمسكه بي وشرحه لأخي لأسباب هذا التمسك. فبدأت قريباته يشعرنني بأنني غير مرغوب بها أمام الملأ. ففي الحفلات مثلاً اتجه للسلام عليهن والجلوس بينهم ففاجئنني برغبتهن بتغيير المكان أو التنقل.. الخ ظلت الأحوال هكذا ومع تقربي وزوجي لهن بالكلمة الطيبة والهدايا والمساعدات وتسلسل زواج بعض القريبات اللاتي كن ينتظرن أمل طلاقي من زوجي، بدأت العلاقات تتحسن شيئاً فشيئاً والحمد لله.

«ل.ن»: منذ تزوجنا لم ندخل بيت أبيه، حيث قال له أبوه، اعتبر نفسك بلا أب وأم ما لم تطلقها، ومادامت على ذمتك لا أريد أن أراك وبالفعل مضت تسع سنوات هي عمر زواجنا والمقاطعة قائمة بين زوجي وأهله.

أما سلمى فترى أنه لو كان بيدي أن أختار ثانية لرفضت الاقتران بزوجي على غير رضا أهله، فلقد كلفني هذا الرفض أعصابي وتوتراتي سنوات طويلة لا يعلم إلا الله متى تنتهي، إن الزواج بدون رضا الأهل – للزوجين على حد سواء– زواج على ورقة الطلاق والذي يكافح ويناضل ليس أمامه إلا الصبر على المر والقهر أو الاستسلام والطلاق.

كيف يوفق الشاب بين رغبته ورغبة أهله؟

«هـ. ع»: من مصلحة أهل الزوج كسب زوجة ابنهم، لأن لها نفوذاً لا يملكونه، وقد تقطع الصلات بين زوجها وأهله انتقاماً لحقدهم عليه. لقد أخضعت أهل زوجي بالتحكم بابنهم، حيث صرت واسطتهم له إن أرادوا منه شيئاً. لا أنكر أنني شغلتهم بشغله عنهم، وصرفتهم عني بصرفه عنهم ولو لم يكن الأمر كذلك، لكنت في وضع يائس بائس ولم يشعر بمأساتي أحد فالرجال لا يدركون كيد النساء، والتي تشتكي لهم هي المتهمة دائماً. فاختصرت الطريق لأن السيطرة على شخص واحد أسهل من السيطرة على جماعة من الناس، أليس كذلك؟!

أم فهد: لي أربعة من الأبناء تزوجوا بطرق مختلفة، أحدهم اخترت له بنفسي ورفضت شقيقاته اختياري وحاولن تثنيته عنه لكني بالحاحي جعلته يستسلم ويذعن لكلمتي السابقة مع أمها فتزوجها ولم يندم لكني أنا نادمة كل الندم فلقد قطعت صلتي بابني قطعاً تماماً، حيث انقطع وصله المادي والمعنوي وصار لا يزورني إلا كل أسبوع أو اثنين مع أنه في نفس البلدة الصغيرة التي أسكنها. أما أخوه فكنت رافضة لزواجه من صديقة ابنتي التي كانت لا تعجبني أبداً، لكني بعد الزواج اكتشفت أنها طيبة القلب وحنونة وأصيلة، نعم قد نكره ما هو خير لنا وقد نحب ما هو شر لنا والله المستعان.

بعد 3 زيجات

ومن الكويت تقول «ح.ح» وهي موظفة في إحدى كبريات الصحف المحلية ولها اهتمام ومناشط مع جمعيات النفع العام النسائي.

«أنا الآن أعيش مع زوجي الثالث بالنسبة لزوجي الأول لا أعرف من أهله غير أخته وعرفتها من خلال مراجعتها الدائمة لوالدي في قضايا إدارية متعلقة بظروف إقامتها.

أما الزوج الثاني فكانت أسرتهم هم نفس أسرتي، فعمي كنت أتعامل معه بشكل طبيعي وبدون حواجز، وأمه امرأة طيبة لم تعد في بيت عمي، فقد تزوج بعدها أكثر من مرة، أما زوجي الحالي فإن أسرتهم منفتحة ومتحضرة ورائعة وكل فرد منهم يحترم رأي الآخر ومشاعره ولا توجد أية مشاكل بيني وبينهم.

ومن جهتها قالت فاطمة ميك «وقد تم عقد قرانها قبل أيام»: لا أعتقد أن مشكلة كراهية أهل الزوج لزوجة ابنهم قضية خطيرة لأن تلك الكراهية سببها عدم معرفتهم لها وعدم تعاملهم معها وجهلهم بطباعها، ولكن في معظم الحالات عندما تعرفهم ويعرفونها ويتعاملون عن قرب تصبح عضواً عاملاً ومهماً في الأسرة وتتلاشى المخاوف والشكوك.

يحاول إقناعهم

ومن قطر ينصح أحمد «أبو صالح» الزوجة بأن تعامل أهل زوجها باحترام ومعاملة طيبة حتى تكسبهم مما يعود على الحياة الزوجية بالاستقرار والراحة. وعلى الشاب الذي يعترض أهله على زواجه، أن يحاول اقناع أهله بذكر محاسن زوجته التي اختارها. ويرجع هذا إلى طبيعة أهله من حيث أخلاقهم وتدينهم، وإذا كانوا على خير فإنهم سوف يسعون لراحته وسعادته، وهذا هو الأصل. فإذا كانوا على خلق فإنهم لن يرفضوا زوجة على خلق.

أما محمد عبد الوهاب «مهندس» فيرى أنه من الأفضل للزوجة في هذه الحالة أن تتبع الحل عفا الله عما سلف. فالعلاقة دائمة، وعليها أن تحاول أن تثبت لأهل زوجها خطأهم في الاعتراض أصلاً من خلال المعاملة الطيبة ومن خلال برها بهم والعشرة الحسنة خاصة في ظل وجود الأولاد.

ويؤكد محمد علي الشناوي «اختصاصي الفلسفة وعلم النفس» أنه من طبيعة حسن المعاشرة في الإسلام أن تسعى الزوجة إلى رضاء زوجها لتتكيف أمور الحياة وتتوازن العلاقة بين الزوج والزوجة. ويصبح هناك هامش من المسامحة عما سلف خاصة أن الزوجة لابد أن تجد المبررات المقبولة لأسباب الخلاف السابقة لدى الأبوين، ولكنها عندما تحسن المعاشرة وتحسن العلاقة فستجبر الآخرين على الاعتراف بمحبتها للجميع. ■

إنها مشكلة كبيرة لها قبل أن تأتي إلى بيت الزوجية ومشكلة أكبر بعد أن تدخله..

عبر عن رغبته في أن يتزوج منها، وعارض أهله وبالتحديد الأبوان.. وكان الرفض قاطعاً..

لكنه يريدها زوجة له. يشعر أن فيها الصفات التي يتمناها.

لم يجد من طريق سوى أن يتزوجها دون أن يقفل بالطبع الطريق بينه وبين أهله، فالإسلام حثه على صلة الرحم وعلى معاملتهم بالحسنى وعدم عقوق والديه..

يمضي في إقناعهم بهذا الزواج. قد ينجح قبل أن يتم زواجه منها إقناعاً يجعلهم يتقبلونها كزوجة بالمواصفات التي يريدونها، وقد يقتنعون على مضض.. وهنا تكون المشكلة بعد أن تدخل بيت الزوجية..

كيف ستعايشهم.. هل تتغاضى عن رفضهم لها؟ هل تنسى معارضتهم الشديدة، هل تكون العلاقة بينها وبينهم علاقة ود، أم أنها ستضمر في نفسها أنهم رفضوها يوماً؟!

عليها إثبات أنها جديرة باختياره

□ بماذا ينصح الشرع في مثل هذه الحالة ؟..

يجيب الشيخ الدكتور عبدالفتاح عمرو مفتش المحاكم الشرعية في دائرة قاضي القضاة بعمان:

إنه من المعروف أن الشريعة الإسلامية تشترط موافقة الوالدين في زواج الابن من أية فتاة يريدها وأن الإنسان له مطلق الحق في اختيار زوجة دون أن يكون لأي طرف آخر ، أي حق في الاختيار أو الإكراه وإن كان يحق للأسرة أن تشارك في الاختيار والتوجيه والنصح، إلا أن الشريعة وهي تعطي كلا الزوجين هذا الحق توجب طاعة الوالدين في غير معصية الله تعالى، يقول تعالى : «وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفاً» وليس من المصاحبة في المعروف أن يقدم الشاب على الزواج من امرأة لا يريدها الوالدان خاصة إذا كان ذلك لوجود سبب شرعي معتبر في الفتاة، فالواجب على الشاب أن لا يخالف والديه في ذلك وكذلك الشأن بالنسبة للفتاة لكن إذا حصل الزواج واقترن الشاب بفتاة لا يرغب بها أهله فينبغي على الزوجين أن يسعيا جاهدين لمعرفة أسباب عدم الرضا ومعالجة هذا السبب إضافة إلى إظهار المودة وحسن الخلق والمعاملة الطيبة ولو صدهما الأبوان مراراً وتكراراً حتى يذهب غيظ قلوبهما كما يجب عليهما أن يستعينا في هذا الأمر بأهل الخير من أصدقاء الوالدين وأن يؤثرا عليهما في إزالة الفهم وتقارب وجهات النظر في هذا الموضوع وعلى الزوج في هذه الأثناء أن يزداد في الإحسان إلى والديه ولا يقاطعهما وأن يقدم كل العطايا والهدايا في سبيل رضاهما وأن يكرر دعوتهما إلى زيارته في بيته.

وتقول الدكتورة سعاد صالح استاذة ورئيسة قسم الفقه بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالأزهر: المفروض أن يقوم الزواج على الاختيار وعدم الإكراه فهم لا يملكون ذلك لأن هذا الإجبار وإن كان فيه رضا لأحدهما إلا أنه سيترتب عليه ضرر عام وهو قيام الأسرة على الإكراه وعدم التراضي والقاعدة الشرعية أن الضرر الخاص يتحمل لدفع الضرر العام وقد استند بعض الفقهاء على جواز تعرض أحد الأبوين لابنهما لتحقيق رغبتهما بما فعله عبد الله بن عمر حينما أجبره أبوه على أن يطلق امرأته وذهب إلى الرسول صلى الله عليه وسلم وأمره بذلك والجواب عن هذا أن عمر رضي الله عنه هو المجتهد الفقيه الذي نزل في اجتهاداته الوحي مقراً عليها لا يطلب من ابنه هذا الطلب إلا وعنده أسباب قوية وقد ذكرت كتب التفاسير أن امرأة عبد الله بن عمر سليطة اللسان وغير ملتزمة بأحكام دينها وإلا فعمر الفاروق بعيد كل البعد عن الظلم والضرر والآية «وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفاً» تفيد أن هذه الطاعة مقيدة بحدود الله سبحانه وتعالى وبقدر ما يحقق طاعته سبحانه وتعالى وبقدر ما يبتعد عن الظلم والضرر لأن الله تعالى بعيد عن ظلم عباده أو الاضرار بهم والخلاصة أن طاعة الأبناء واجبة للآباء بشرط ألا يترتب عليها مفسدة أو ضرر ولكن لا ينبغي أن يتوسع الأبناء في عدم الطاعة بحجة أن في ذلك ضرراً وإنما هذا مقيد بمنهج الله سبحانه وتعالى في جميع التشريعات التي تنظم العلاقات بين بني الإنسان .

وتضيف الدكتورة سعاد أن على هذه الزوجة التي تزوجها ضد رغبة أهله أن تعمل جاهدة على التقريب بين الابن وبين الوالدين لكي تثبت أنها كانت جديرة بهذا الاختيار وهذا التفضيل ولا يصح أن تساعده على عقوق والديه وتتفرد بحبه وقربه لأن في ذلك مخالفة لأحكام الله عز وجل بشأن معاملة الأبوين عند كبرهما.

ويقول د. محمد مختار جمعة الاستاذ بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالأزهر: أنا أفرق بين أمرين شاب يملك امكانيات الزواج قادراً على القوامة والانفاق فإذا رأى امرأة صالحة تقية فليناقش أهله أولاً فإن كانوا يرفضونها لسبب ديني أو اخلاقي فعليه أن يطيعهم في طاعة الله وإن كانوا يرفضونها بسبب غير الدين والخلق لفوارق المادة والحسب والنسب أو ليفرضوا عليه امرأة بعينها لا يقبلها. فستتصاعد الخلافات وربما يؤدي ذلك إلى هدم الأسرة لأنه سيظل متحيناً للفرصة التي يتخلص فيها من الزوجة المفروضة عليه وقد يكون هناك أولاد فيضيعوا ومعظم الزواج القائم على المصلحة نزولاً على رغبة الأهل بعد وفاة الأهل يتخلص منها أو يعيش معها كارهاً لها .

وعلى الشاب أن يحاول إفهام أهله مرة وثانية وثالثة فإن كان قادراً على مؤونة النكاح والاستقلال بنفقات الحياة فليتزوج من اختارها مادامت ذات خلق ودين أما إن كان عالة على أهله فنوصيه بألا يتمسك ولا يفرض عليهم أن تعيش معهم أو يتفقوا على زوجة لايقبلونها فمن المصلحة الاجتماعية ألا يفرضها عليهم .

ويقول الداعية المغربي الشيخ عبدالباري الزمزمي: «على الزوجة التي رفضها أهل زوجها أن تعاملهم معاملة حسنة وتعاشرهم عشرة طيبة ليتغير لديهم ذلك التصور الذي كان منطبعاً في أذهانهم عنها وهذا ما أمر به سبحانه وتعالى بقوله: «ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم». وهذه المعاملة تكون نتيجتها دائماً إيجابية بالتجربة المتكررة من كثير من الناس الذين عاملوا خصومهم وأعداءهم بالمعاملة الطيبة فكانت نتيجة هذه المعاملة أن صار العدو حبيباً وصار الخصم مسالماً .

ومن الدوحة يقول الداعية الشيخ محمد قطب القصاص: دور الزوج دور رئيس في التوفيق بين الطرفين، وكان من الأولى ألا يعرف الزوج زوجته بأن أهله معترضون على زواجه منها –إن استطاع ذلك– أما وقد عرفت الزوجة، فإن عليه أن يصلح بينهم حتى وإن استخدم الكذب وهو مشروع في عملية الإصلاح هذه . ■

العيادة القرآنية

يجيب عنها: د. حسني مؤذن

□ هذه الزاوية تجيب عن تساؤلات الذين يشكون من السحر والمس والعين والمتاعب النفسية وتوضح لهم الطريق نحو العلاج الشرعي. ■

□□ أنا شاب مقيم بالسعودية منذ خمس سنوات وقبل عام طلبت من أهلي البحث لي عن عروس من أسرة طيبة والحمد لله تم ذلك ودخلت بها وهي معروفة بالأدب والالتزام والحرص على أداء الصلاة في أوقاتها وكذلك أسرتها وكان قد تقدم لها الكثيرون ولكن أهلها رفضوا لأنهم لم يلمسوا في أي منهم الرجل الصالح وعندما تقدمت أسرتي لهم وافقوا على الفور لما عرفوه عني ، وقبل الدخول بها ذهبت إلى إمام المسجد وقلت له سأتزوج وفي قريتنا سحرة يقومون بربط كل من يتزوج لكسب المال منه – فأعطاني كتاباً أقي به نفسي ولكن أبي ووالد العروس نصحاني بعمل ما يسمى التحويطة عند أحد السحرة وعندما رفضت قالا لي : لا تعمل مثل زوج أختك الذي رفض مثلك وكانت النتيجة ربطه لمدة أسبوع ولم يستطع أي من الذين ذهب إليهم حله سوى هذا الساحر . وذهبت إلى هذا الرجل فطلب اسمي واسم أمي وأم العروس وعمل حجاباً مع بعض البخور لكي نبخر الشقه وقبل الدخول بزوجتي صليت ركعتين ثم دخلت بها ولكني لم أشعر بشيء من ذلك الذي يبرهن على عذريتها . وعندما علم أبوها قال لابد أن أحداً عمل لها سحراً جعلها تبدو وكأنها بدون عذرية . وعندما انفردت بزوجتي قلت لها أصدقيني القول هل مسك أحد قبلي ؟ فبكت بشدة وقالت أعوذ بالله أن يحدث ذلك ، إني مؤمنة بالله وملتزمة بأوامره ، وكنت حريصة دائماً على صون نفسي وأهلك يعلمون ذلك جيداً وأرجو أن تثق في براءتي وصدق قولي . وبعدما عدت إلى مقر عملي في السعودية ولكني في غاية العذاب والألم الشك يأكلني ، لا أركز حتى في الصلاة ودائم التفكير في الموضوع ، [illegible] السحر قد عمل لها فكيف حملت إذاً ؟ أنا الآن لا أكرهها أحبها وأغار عليها غيرة شديدة ماذا أفعل أرجو أن تسرع بنصيحتي .

قارئ ...... جدة).

اتق الله فيها

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم أما بعد ...

أولاً : ما كان ينبغي لك أن تستجيب لنصح أبيك ووالد العروس بالذهاب إلى ذلك الساحر وما يسمى بالتحويطة والتي تستخدم في بعض المجتمعات للوقاية من الضرر هي من الشرك الذي بيّنه الرسول صلى الله عليه وسلم حيث قال : « إن الرقى والتمائم والتولة شرك» (رواه أبو داود وابن ماجه وابن حبان والحاكم) ويقول صلى الله عليه وسلم : « ليس منا من تطير أو تطير له أو تكهن أو تكهن له أو سحر أو سحر له ومن أتى كاهناً وصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد» (رواه البزار بإسناد جيد) .

وقد أبلغنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خيراً من هذه الشركيات بأدعية تمنع بإذن الله أي ضر يمكن أن ينزل بنا سواء كان ربطاً أو غيره ومن ذلك قراءة آية الكرسي بعد كل صلاة وقبل النوم وآخر سورة البقرة كل ليلة وسورة الإخلاص والمعوذتين والنفث بهما في اليدين ثم المسح بهما سائر الجسد ابتداء بالرأس وقول (بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم) ثلاث مرات صباحاً ومساءً وقول (أعوذ بكلمات الله التامة من شر ما خلق وذرأ وبرأ ومن شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها ومن شر ما ذرأ في الأرض ومن شر ما يخرج منها ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر كل طارق إلا طارقاً يطرق بخير يا رحمن) (رواه الإمام أحمد بإسنادين جيدين) ويقال ذلك صباحاً ومساءً . وقد كان من الأجدر بك اللجوء إلى هذه الأدعية بدلاً من الذهاب إلى أهل الباطل .

أما فيما يختص بعذرية زوجتك فيدعي بعض المعالجين أن هناك نوعاً من سحر الربط يسمى بربط التنوير وهو أنه عندما يتزوج الرجل بكراً فإذا ما أتاها فإنه يجدها كالثيب تماماً حتى يشك في أمرها فإذا ما عولجت من السحر فإن غشاء البكارة يعود كما كان ويدعون أن هذا نوعاً من أنواع التفرقة بين الزوجين والذي دلت عليه الآية الكريمة في قوله تعالى « فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه». ولكن هناك رأياً آخر يؤكده الأطباء، وهو أن هناك فئة معينة من النساء يكون غشاء البكارة لديهن مطاطي الخواص ولا ينهتك أثناء الاتصال ويحدث حمل من خلاله ويظل سليماً من التهتك حتى الولادة . وعليه فلا يمكن الجزم بأن هذه حالة سحر إلا إذا بقيت زوجتك بالسور والآيات التي تبطل السحر ثم ظهر بعد ذلك ما يدل على عذريتها أما غير ذلك فقد يكون غشاؤها من النوع المطاطي كما يؤكد الأطباء ذلك. وخلاصة القول إنه ينبغي لك أن تتقي الله في زوجتك ولا ترمها بما ليست هي أهل له خصوصاً أنها عرفت بالأدب والالتزام وصون النفس وقد أكدت هي ذلك عندما فاتحتها وإني أخشى إن أنت استمريت على موقفك هذا أن تكون من الذين قال الله فيهم الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم، يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون وفي الصحيحين قال النبي صلى الله عليه وسلم « اجتنبوا السبع الموبقات، ومن ذلك ، قذف المحصنات الغافلات المؤمنات». وإذا وجدت في نفسك وساوساً وشكوكاً في زوجتك إلى درجة أنك لا تستطيع مقاومتها فأكثر من الاستعاذة بالله من الشيطان يقول الله تعالى «وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه هو السميع العليم»، وكذلك الإكثار من قراءة سورة الناس. ■

لماذا يفضل البعض الاناث على الذكور؟!

عدم العدل يؤدى إلى الكراهية وقد يدفع للجريمة

القاهرة-ليلى بيومى

□ الأمر التقليدى الذى نعرفه ويعتبر من الموروثات الجاهلية تفضيل الذكور على الاناث . ولكن الجديد والطارئ فى بعض الأسر تفضيل الانثى وتمييزها نتيجة لمشكلات العصر وما يجده البعض من عناء فى تربية الولد.

والمعروف أن العدل بين الابناء شىء ضرورى للتربية الصحيحة والتوازن النفسى داخل الاسرة لان عدم المساواة يولد الكراهية بين الابناء وقد يؤدى الى كثير من المشكلات والانحرافات الاسرية ولكن هل معاملة الانثى تختلف عن معاملة الذكر؟ وهل مرحلة المراهقة مثل مرحلة الطفولة المبكرة.. وما هو دور الام ومسؤولية الاب فى اختفاء الكراهية بين الابناء؟

الدكتورة ملك الطحاوى أستاذة علم النفس والتربية بجامعة المنيا تقول: لقد اكدت البحوث العلمية والنفسية ان الكراهية بين الابناء مرتبطة بالاسلوب التربوى للآباء والامهات وان الغيرة بين الاطفال فى المراحل المبكرة قد توجد بصورة ما ولكن تنامى هذه الغيرة أو اختفاءها مرتبط بالعدل بين الابناء واسلوب التربية الصحيحة.. واذا كان الطفل يميل بطبعه فى الاشهر الاولى الى العدوانية فعلى الأم مراقبته اثناء لعبه وفى تعامله مع اقرانه واذا كانت هناك تصرفات خاطئة يقوم بها الطفل مع اشقائه او اى اطفال من حوله تنم عن رفض وكراهية حتى ولو فى السنوات الاولى من عمر الطفل فعلى الام تقويم ذلك وعدم ترك مشكلة الكراهية تتفشى بين الاطفال.. اما الاطفال الكبار فيجب ان يتعودوا منذ الصغر على كيفية التعامل بأدب مع الاخرين فيحترم الطفل الصغير أخاه او اخته الاكبر منه وكذلك يعطف الكبير على الصغير بايعاز وتوجيه من الام.

الدكتورة سعيدة ابوسوسو، رئيسة قسم علم النفس بجامعة الازهر تقول: بعض الاسر تميز غالبا بين الذكر والانثى وتميل الى حب الولد والاحتفاء به اكثر من البنت وهذه مواريث جاهلية ولكننا فى الوقت الراهن ونظرا لما حققته المرأة من انجازات نجد بعض الاسر تفعل العكس وقد يكون هذا رد فعل عكسى لما كان يحدث فى الماضى من تفضيل للذكور فتغالى بعض الامهات فى تدليل للبنت تعويضا لما كانت تعانى منه من قسوة وظلم فى مرحلة طفولتها او قد يفعل الاب ذلك مع ابنه الوحيد الذى يرى فيه امتدادا له فيغالى فى حبه وتمييزه او يغالى فى القسوة عليه ظنا منه ان ذلك يقويه ويجعله رجلا صلبا فى المستقبل هذه التجاوزات والمغالاة فى التفرقة بين الابناء بدوافع متعددة تولد حساسية قد تؤدى الى الكره بين الابناء وقد تدفع الى الانحراف والاسلام دين عدل ورحمة ووسطية يأمرنا بعدم التفريط والافراط وان نساوى بين الابناء الذكور والاناث فى المعاملة الحسنة وفى الحب والمودة وحتى فى القبلة.

الدكتور سمير حسين، استاذ التربية يقول: العدل بين الابناء الذكور والاناث شىء ضرورى العدل فى العطاء المادى والمعنوى.. فى الحب والعطف والرحمة وفى النفقة ومعاملة الابناء فى مرحلة الطفولة تختلف عن المراهقة وتختلف عن مرحلة الشباب.فلكل مرحلة عمرية معاملة وتربية ورقابة خاصة وهناك فارق كبير بين العدل فى معاملة الذكور والاناث وبين تربية كل منهما فالبنت تحتاج الى تربية خاصة تتناسب مع انوثتها ومسؤولياتها المستقبلية كزوجة وأم.. والذكر يحتاج الى تربية خاصة تؤهله لمسؤوليات الرجولة ولايصح ان نخلط بين مستويات التربية هذه فنعطى للفتاة مسؤوليات الشباب أو نعطى للفتى مهام القيام باعمال الاناث فلابد ان تكون هناك تربية خاصة للبنت تختلف عن الذكر دونما تفريط ولا افراط لكى يستطيع كل منهما ان يقوم بمسؤولياته والتى تتفق مع سماته الشخصية ونوعيته اما المساواة فى العطاء سواء كان ماديا او معنويا فهذا امر ضرورى للتوازن والاستقرار بين الابناء اما الحالات الخاصة للابناء والتى تحتاج الى مزيد من رعاية فهى كما ذكر.. مريضهم حتى يشفى.. وصغيرهم حتى يكبر وغائبهم حتى يعود.

اما **الدكتور احمد ربيع،** استاذ اصول التربية الاسلامية بجامعة الازهر فيقول: ايثار بعض الابناء على بعض يعود على الاولاد بأسوأ العواقب فى حياتهم لما يولده ذلك من روح الحقد والشر فى نفوسهم. وهذا يؤدى ايضا الى نزع عواطف الحب والتعاون فيما بينهم من جهة وبينهم وبين الآباء من جهة اخرى هذا بالاضافة الى ما قد تسببه التفرقة فى المعاملة من اصابة بالعقد والامراض النفسية التى تعرضهم للانحراف والتشرد.

الدكتور جلال عجوة، استاذ الحديث بجامعة الأزهر يقول: لقد طالب الاسلام بالعدل بين الابناء وذلك له اثر طيب فى التربية والنشأة واضفاء جو من الالفة والمحبة على الاسرة وعن النعمان بن بشير قال: قال النبى صلى الله عليه وسلم «اعدلوا بين ابنائكم، اعدلو بين ابنائكم، اعدلوا بين أبنائكم».

وعن النعمان بن بشير ان اباه اتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: انى نحلت ابنى هذا غلاما كان لى. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكل ولدك نحلته مثل هذا؟ فقال لا فقال فأرجعه» وروى ايضا ان رجلا كان جالسا مع النبى صلى الله عليه وسلم فجاء ابن له فقبله ولجلسه فى حجره ثم جاءت ابنته فأخذها الى جنبه فقال النبى صلى الله عليه وسلم.. «فما عدلت بينهما».■

فتيات يتحملن المتاعب وحدهن!

الرباط-بشرى البهيجى

□ تغيرت أنماط الحياة، وأصبحت الفتاة تحمل حقيبتها مسافرة للدراسة او للعمل بعيدا عن أهلها، ووسط أناس غرباء عنها، كيف ستتعامل معهم، وكيف ستثبت وجودها بينهم، وكيف ستحافظ على نفسها وسط عواصف الحياة؟

أسئلة سنحاول الاجابة عنها من خلال نماذج عاشت حياة الغربة، فأسرت لنا فشلها ونجاحها.

تحكى لنا **نجاة المغارى** ـ معلمة ـ وتقول: عينت معلمة فى احدى القرى النائية، والتي تبعد عن مدينتى بمئات الكيلومترات، فكل الجهود فى التوصل بعمل قرب أهلى قد فشلت، لذلك قررت الذهاب، بحثت عن مسكن بين أهل القرية الذين يتعاملون معى بحذر فهم كرماء، لكن كانوا يتساءلون عن وجود هذه الفتاة بينهم، وقد كانوا ينتظرون رجلا. وكنت ألمس هذه التساؤلات فى عيون الاطفال الذين يدرسون عندى، وفى بعض الأحيان تترجم إلى استفسارات كمحاولة معرفة إلى أى بلد أنتمى، وهل متزوجة، وهل لدى أهل؟

لكنى بعد ذلك بدأت أتبادل الزيارات مع أمهاتهم وشقيقاتهم ويزرننى ويشاورننى فى أمور أطفالهن.

وتقول **فريدة بوعزة** ـ طالبة بالمدرسة الادارية بالرباط: لقد أتيت إلى الرباط قادمة إليها من أسفى على «الساحل الأطلسى»، وقد واجهت فى البداية معارضة شديدة من طرف أبى الذى رفض ذهابى بمفردى، لكن وقوف أمى إلى جانبى ساعدنى كثيرا فى تخطى كل العراقيل وبداية رحلة جديدة مع الحياة، فأمى كانت تعلمنى دائما الاعتماد على النفس، لكن الأمر هنا يختلف، إذ سأكون وحيدة فى مدينة لا يوجد فيها أهل ولا أصدقاء، ولا أنكر لقد واجهت فى الأشهر الأولى مصاعب كثيرة، لكننى ركزت على كتبى وأبحاثى، وتنفست أمى الصعداء، عندما اجتزت السنة الأولى بسلام ووفقت فى الامتحان، وبدأ أبى يقتنع شيئا فشيئا بأننى قادرة على الاعتماد على نفسى ولولم أكن بجانب أسرتى.

وتحدثنا **لمياء فضيلى** ـ أستاذة: بعد نجاحى فى البكالوريا اتجهت إلى مدينة أخرى لكى أخضع لتكوين مدته أربع سنوات، فبقدر ما كنت محظوظة وسعيدة فى نجاحى فى مباراة الولوج إلى مدرسة تكوين الاساتذة، بقدر ما كنت متخوفة من مغادرة أهلى، فقد كنت مرتبطة بهم كثيرا والاكثر من ذلك أننى كنت الابنة المدللة. وفعلا، فقد قضيت السنة الأولى أتأرجح بين منزل أبى وسكنى فى بيت الطالبات، عشت فيها حالات لا استقرار. ولكن بمجرد حلول السنة الدراسية التالية قررت الاعتماد على نفسى وصممت على النجاح، خاصة وانه لم يعد لى الحق فى الرسوب مرة أخرى، وتتابعت السنوات بنجاح وحصلت على دبلومى الذى أهلنى إلى العمل، وجعلنى أنتقل من بيت الطالبات إلى مسكن مستقل أتحمل نفقاته ومسؤولياته، وأراعى حرماته، إلى أن التقيت بزوجى الذى كان يعمل معى فى نفس المؤسسة.

وتحكى **مريم احمد** ـ موظفة: بعد حصولى على الاجازة وجدت عملا فى مدينة بعيدة عن اهلى، فى البداية أجبرنى والدى على السكن مع عمى وأسرته، فهو لم يوافقنى على السكن منفردة، لكنى لم استطع ان أتأقلم مع أسرة عمى، خاصة وأنا أحمل إلى البيت بعض الأعمال لانجازها ووجود الأطفال وشغبهم يمنعانى من القيام بها، وشرحت ذلك لأبى مرارا، وتحت الحاحى وجد لى منزلا مستقلا، وجاءت أختى للسكن معى ولتتابع دراستها فى نفس الوقت، فأصبحت مسؤولة ليس فقط عن نفسى، بل عن أختى أيضا، تدربت جيدا على المسؤولية وتدبير البيت داخليا وخارجيا، لا أنكر الاخطاء التى وقعت فيها نتيجة لسوء تدبيرى المادى مثلا، أو لقصور تجربتى فى تحمل المسؤولية، لكن اكتشفت شيئا مهما هو أن الحياة كقانون السير هناك الممنوعات، ونقط الخطر، وتحديد السرعة■

كيف تناقش قضايا الأسرة بهذه الطريقة الخادشة للحياء؟

كتب-فراج اسماعيل

□ أصابت الدهشة كثيرين شاهدوا برنامجا تليفزيونيا عبر قناة «أرت» الفضائية تقدمه الدكتورة هالة سرحان بعنوان «يا هلا» وحضره مجموعة من الذين تولوا الاجابة عن أسئلة مقدمة البرنامج وأسئلة الحاضرين من الشبان والشابات وبعضهم طلبة فى الجامعات.

كان على رأس الحاضرين الدكتور سيد رزق الطويل الأستاذ بجامعة الأزهر، وطبيبة استاذة لجراحة عقم الرجال، وصحفى ومخرجة سينمائية.

سبب الدهشة هو الموضوع المثير الذى اختير لهذه الندوة التليفزيونية، والأسئلة الخادشة للحياء التى بثت من خلالها والتناول الفج والمكشوف فى الاجابة عنها.

حاول البعض فى البرنامج أن يبرروا ما تناولوه بانه قضية هامة لا يجوز اغفالها تحت دعاوى الخجل والحياء، وأشياء أخرى!.. وجاء الدكتور سيد رزق الطويل برأى اعتبر نشازا بين الآراء الجريئة جدا التى قيلت، فقد تساءل الرجل بحق: هل انتهت مشاكلنا كافة فلم يبق إلا هاجس «العجز الجنسى» الذى يشغلنا ونحاول أن نبحث عن حل له!.. منذ أن خلقت الدنيا والناس تمارس حياتها فيما يخص هذا الجانب، ويحدث التناسل لاعمار الكون، فما هو الجديد الذى يجعلنا نستشعر أن هناك مشكلة عويصة تناقشها الآن؟!.. إنها أشياء فطرية فى الانسان، فهل هذه الأشياء فى حاجة إلى هذه الثقافة العلنية بشأنها!

وكأن هذا الكلام كان كافيا لتفجير غضب المخرجة السينمائية والزميل الصحفى!.. المخرجة قالت إن «الجنس» أصبح أمرا ضروريا فى حياة البشر!.. فلماذا لا نناقشه مع الزوج والابنة والأم .. الخ !.. لقد تطور الزمن وتطورنا معه، فهل يجوز مثلا ـ والكلام ما زال لها ـ أن نقول لا يجب أن ندرس ما استجد فى علوم الطب لأن هذا لم يكن موجودا فى السابق؟.. وقد حاول الدكتور الطويل ان يشرح أن هناك فرقا بين فطرة الانسان والعلوم المكتسبة، ولكن المخرجة لم تكن مستعدة لأن تسمع ذلك، فظلت على رفضها لما يقول، وعلى اصرارها على أهمية البوح بهذا الموضوع!

وليس عندى اعتراض على أن يكون الموضوع قابلا للمناقشة، لكن الاعتراض على اغفال الحدود التى ينبغى وضعها لهذه المناقشة، التى هى بالتأكيد ليست جلسة خاصة!.. ولكنها جلسة مسموعة ومرئية عبر جهاز موجود تقريبا فى معظم البيوت وتتابعه الأسرة بمختلف فئات العمر لأفرادها، منهم الفتاة المراهقة، والشاب المراهق، والطفل وغير ذلك. فكيف يكون الأمر عندما يسمعون ذلك الذى سمعوه؟!

والحق اننى لا استطيع أن أنكر أمثلة للكلمات الخادشة للحياء التى قيلت، حياء من القارئ وخجلا من نشرها فى وسيلة اعلامية يطالعها كل أفراد الأسرة، فهل فات عليهم هذا الأمر.. لماذا لم تفرق مقدمة البرنامج بين مدرج لكلية الطب يمكن ان يسمح داخله بمناقشة هذه الأمور للطلبة ـ وعلى مضض ـ وبين وسيلة اعلامية تخترق كل البيوت وتراها الأسرة بفئاتها المختلفة!

أليس هذا جرحا للمشاعر.. أليست ضحكات الحاضرين التى صاحبت كل كلمة خارجة قيلت، هى جرح آخر لمشاعر الملتفين حول الشاشة الصغيرة فى الوقت الذى تم فيه البث وهو وقت يطلق عليه الخبراء الاعلاميون، وقت الذروة فى المشاهدة..

وما تلك العبارة التى قالها الصحفى فى نهاية البرنامج إلا دليل على خروجه الحاد عن المألوف، فقد قال: «اتمنى ألا يكون أحد من الشباب قد شاهده».. وأتمنى أنا أيضا ذلك.. ولكن! ■

في بوريتانيا:

المطالبة بتعدد الزوجات خوفا من الانقراض

المسلمات-خاص

□ طالب الاتحاد النسائي في «بوريتانيا» ـ وهي احدى الجمهوريات الروسية الغربية من سيبيريا ـ حديثا بضرورة تعدد الزوجات لانقاذ شعبهم ونوعيتهم العرقية من الانقراض.

وذكرت رئيسة الاتحاد وتدعي «انجلسينا» ان تعدد الزوجات يحمي الامم ويساعد في حل المشكلات الاجتماعية وهو الوحيد القادر على حمايتها وسط الشعوب الاخرى.

واكدت «انجلسيناء» لوسائل الاعلام الغربية ان لديها ارقاما ودراسات تؤكد ان المرأة هناك ترفض تحرش الرجال وتفضل ان تكون زوجة ثانية بل وتقرر وترحب بان يتزوج الرجل بأربع على ان يتم ذلك في اطار رسمي موثق شريطة ان يكون الرجل مؤهلا وقادرا على تحمل المسؤولية وهي تريد ذلك حفاظا على قوميتها وزيادة النسل ..

وذكرت الدراسات الميدانية التي أجريت حديثا أن 75٪ من الرجال حتى سن الاربعين يوافقون على تعدد الزوجات، بينما توافق 26٪ من النساء على مطلب التعدد، وهن الآن في تزايد بعد ان اجبرتهن الظروف الاجتماعية على ذلك ونتيجة لقلة عدد الرجال وقلة عدد المواليد، أو رحيل الرجال من تلك البلاد للحصول على فرص العمل او تعاطيهم المسكرات مما يفقدهم القدرة الصحية على الانجاب.

وتفضل المرأة هناك حماية لشعبها من الانقراض ولكي تعيش في كنف زوج ان تكون زوجة ثانية وثالثة ورابعة، وهي في الوقت ذاته ترفض الارتباطات غير الاخلاقية وتفضل الزواج الموثق حتى تتجنب اطفالا شرعيين وهذا ليس من منطلق ديني، لأن الديانة الغالبة هناك هي البوذية ولكن من منطلق فطري وكحل نفسي واجتماعي للرجال والنساء والاطفال في تلك البلاد.■

مؤتمر المرأة بقطر:

الإسلام الركيزة الأساسية لانطلاق النهضة النسائية

الدوحة-نهى سعد صيام

□ أكدت توصيات مؤتمر المرأة الثاني الذي عقد بالعاصمة القطرية «الدوحة» مؤخرا، بأن الدين الإسلامي هو الركيزة الأساسية لانطلاق نهضة المرأة. وطالبت باتاحة فرص أكبر لعمل المرأة في المجالات التي تتناسب مع ظروفها وامكاناتها مع كونها ربة بيت في المقام الأول، وابراز دور المرأة في التنمية عن طريق وسائل الاعلام المختلفة، والعمل على إقامة مركز نسائي يتسنى للمرأة من خلاله استثمار وتوجيه طاقاتها ووقت فراغها لما فيه منفعتها وخدمة المجتمع، والعمل على ايجاد دور للحضانة ملحقة بمراكز العمل، واتاحة المجال للقطاع الخاص لاستثمارها وتشغيلها، وايجاد برامج تدريبية للارتقاء بالمستوى الوظيفي للمرأة.

نظم المؤتمر مركز شباب الدوحة التابع للهيئة العامة للشباب والرياضة، وشاركت فيه عدة جهات حكومية وأهلية بأوراق عمل مختلفة ودراسات هامة.

تحدثت استقلال الباكر ـ مديرة المؤتمر ـ «للمسلمات» فقالت: إن المؤتمر الثاني تكملة للمؤتمر الأول ويصب في أهدافه ذاتها وإن المرأة القطرية في حاجة إلى نهضة وليس إلى مؤتمرات، فالمؤتمرات وسيلة لهذه النهضة.

بدأ المحور الأول تحت عنوان «دور المجتمع في إشباع احتياجات المرأة القطرية» والقت د. كلثم علي الغانم ورقة جامعة قطر، وقد خلصت في دراستها إلى ان المرأة القطرية لاتزال بعيدة عن تحقيق المستوى المطلوب من التطور في أوضاعها المعيشية وفرصها الاقتصادية وفرص تعليمها وتدريبها، وبالتالي تطوير مساهمتها في تنمية مجتمعها. إذ أن قدرة المجتمع على تلبية احتياجات المرأة في معظم المجالات لاتزال محدودة، وتحتاج السياسات المرتبطة بالمرأة سواء على مستوى رعاية الأمومة والطفولة أو فرص التعليم والتدريب أو فرص العمل ونوعية المساهمة أو المشاركة في التنمية إلى إعادة نظر وصياغة جديدة تسهم في تقليل الفجوة بين الذكور والإناث، وتسهم في إعادة التوازن في حجم نوعية الفرص المتاحة للمرأة سواء على مستوى الخدمات الأساسية أو على مستوى المشاركة في عملية التنمية أو الاستفادة من ثمرتها ونتائجها.

في المحور الثاني قدمت د. أمينة علي الكاظم ورقة لجامعة قطر أيضا وذلك بعنوان: «مشاركة المرأة في قوة العمل بالمجتمع القطري والتشريعات المنظمة لها»، وقالت إن الاهتمام وطرح القوانين والتشريعات تحافظ على كيان الأسرة حيث إن ما صدر من القرارات والتشريعات مثل قانون العمل والضمان الاجتماعي للمطلقة والأرملة والمتزوجين من الأجانب والمسنين كلها نبعت من فكرة أساسية وهي أن الأسرة هي ركيزة المجتمع الأولى وتحقيق استقرارها وأمنها هو تحقيق لاستقرار وأمن المجتمع ولهذا حارب الشرع كل صور الانحراف. كما كفل للمرأة حقوقها سواء في الزواج او الطلاق.

أما د. شادية علي قناوي فقد تحدثت في المحور الثالث عن «وعي المرأة القطرية بدورها في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية» انتهت فيه إلى مطلب أساسي لتحقيق اسهام المرأة في عملية النمو الاقتصادي والاجتماعي للمجتمع القطري يتمثل في: اعادة النظر في مبادئ وبديهيات التنشئة الاجتماعية التي تقوم بها الأسرة والمدرسة، وإعادة النظر أيضا في المحتويات الاعلامية وصورة المرأة فيها والعمل على تغيير الصورة السلبية للمرأة واستبدالها بصورة المرأة الايجابية كنموذج للعمل والانتاج، وتغيير صورة المرأة في ذهن المرأة أولا والرجل ثانيا وما يتفق وطبيعة قيم المجتمع الإسلامي والعربي. ومن وزارة الصحة قدمت د. عائشة عبدالله الكواري ورقة بعنوان الملامح الأساسية والمؤشرات الصحية لخدمات رعاية الأمومة والطفولة في دولة قطر عرفت فيها ببرامج الوزارة وعيادات صحة المرأة «عمل الفحص السيكولوجي» واستشارة ما قبل الزواج وعمل التحاليل المناسبة ومشروع برنامج خاص للطفل المعاق وتدريب الأم والأسرة على التعامل معه. وعن المرأة القطرية العاملة في مجال رعاية وتأهيل المعاقين قدمت أسماء عبدالله العطية ورقة أوصت فيها بالإكثار من الدورات التدريبية التخصصية للعاملين في مجال التربية الخاصة واعداد البرامج الخاصة بتوعية وارشاد وتثقيف أمهات المعاقين بمؤسسات ومراكز رعاية المعاقين والإكثار من برامج التوعية الموجهة للمجتمع حول قضية الإعاقة وإعداد البرامج المناسبة لتدريب المعاقين وفتح باب تخصص التربية الخاصة بجامعة قطر.

وقدم د. مصطفى فرماوي وسميرة القاسمي بحثا بعنوان دراسة اجتماعية لمشاركة المرأة القطرية في مجال رعاية وتأهيل المعاقين وقد اثبتت الدراسة أن 46.7٪ من المبحوثات يشاركن في المؤسسات التطوعية الهلال الاحمر القطري وجمعية قطر الخيرية والجمعية القطرية لرعاية المعاقين، وأن أشكال هذه المشاركة تتمثل في التبرعات والتدريب وتقديم الخدمات، وأن 53.3٪ لا يشاركن لعدم وجود وقت فراغ أو عدم موافقة الأسرة وأن أهم مجال يجذب المرأة القطرية للمشاركة هو مجال الدعوة الإسلامية 49.2٪، بينما يجذب مجال الإعاقة 6.7٪ فقط وأن عادات المجتمع وتقاليده تؤدي لعدم تقبل بعض الأسر للمشاركة في تنمية المجتمع من قبل المرأة.■

لا تقلقي..! غيرة وخجل أطفالك أمران طبيعيان

الرياض-عقيل العقيل ـ جدة-سوسن عويس

□ الغيرة أودعها الله بعض مخلوقاته ولا تقتصر على الانسان بل توجد لدى أغلب الحيوانات ولكنها تتفاوت من جنس لآخر وتلحظ بشكل أوضح لدى الأطفال لاسيما عندما تلد الام طفلاً وكان اخوه السابق يحظى بشيء من الدلال، فإذا جاء الطفل الجديد غار أخوه منه وأخذ يكيد له وربما ينتقم منه.

فماذا عن هذه الغيرة التي تكون بين الأطفال، وما صورها واشكالها، وما آثارها، وكيف نحد أو نخفف منها؟

سؤال يجيب عنه الدكتور محمد خالد المنياوي ـ أخصائي الاطفال بإحدى مستوصفات الرياض ـ حيث يقول: تعتبر الغيرة غريزة من غرائز البشر إذا تم توظيفها وتقويمها التقويم الصحيح ثم الاستفادة منها سواء للشخص نفسه أو للمجتمع ككل. ولعل من أبرز مظاهر الغيرة تلك التي تتولد لدى الاطفال وبعضهم خاصة بين الاخوة. فالطفل يغار من اخيه أو أخته حين يجد الاهتمام بهما أكثر منه أو إذا أحس بنوع من التميز في المعاملة وهكذا..

لذا وجب علينا التحذير والتنبيه لكل أم ولكل أب، ولزم علينا أن نعلن لهما انذار الخطر. فأولادنا أمانة في أعناقنا. فليس الأكل والشرب والملبس كل شيء، فهناك التربية النفسية والسلوكية أهم وأخطر، ولكي لا نطيل الحديث نستطيع أن نلخص بعض النقاط التي لو اتبعناها أو تنبهنا لها لوظفنا هذه الغيرة لصالح الطفل، وبالتالي نقدم لمجتمعنا انساناً سوياً ناضجاً لا يعاني من أي اضطرابات سلوكية أو نفسية، وهذه النقاط هي:

ـ يجب على أي أم وأب عندما يستعدان لاستقبال طفل جديد أن يمهدا لطفلهما الأول بأن هناك أخاً أو أختاً ستحضر للبيت ليس لانتزاع حبهما له بل لكي يكون له أخا أو أختا ، تعين على الاب زيادة الاهتمام بالطفل الأول وملاعبته حيث إنه من الطبيعي أن الأم ستكون مشغولة بالطفل الجديد لاحتياجه لها وبالتالي لا يحس الطفل الأول أنه مهمل.

ـ عدم التفرقة بين الأطفال في العائلة الواحدة.

ـ يجب على الوالدين مراعاة عدم الافراط في تدليل أحد الأطفال أكثر من إخوانه حتى إن كان هذا التدليل بسبب اعاقة لهذا الطفل أو مرض به أو شيء من هذا القبيل .

ـ عدم التفرقة بين الابن والبنت في الأسرة الواحدة حتى لا ينتج عن هذه المعاملة إحساس لدى البنات بالنقص أو بالدونية عن اخوانهن الذكور.

ـ أخيراً يجب علينا تنمية بعض أنواع الغيرة لدى الأطفال مثل الغيرة على درسهم ودينهم والغيرة للوصول الى الأفضل والغيرة لتحسين السلوك والتهذيب والغيرة من العمل الصالح.

د. منذر البدوي ـ أخصائي الأمراض النفسية ـ يؤكد ان الغيرة بين الاطفال أمر طبيعي جداً، فلماذا نحاول القضاء عليه، وهذا أمر قديم، والغيرة لها ايجابياتها وليست سلبياتها، وهي تتناسب مع ذكاء الطفل، فالطفل الذي لا يغار غالباً ما تراه غير متنبه وغير ذكي، فالغيرة أمر طبيعي لا نريد اعدامها بل نريدها تظل موجودة لكن إذا كانت الغيرة حادة فعلاجها كما يلي:

أولاً: على الوالدين أن يأخذا الامر في التعامل مع الأطفال مأخذا صحيحا، فقد يميل أحدهما الى احد الاولاد دون الآخر وهو لا يدري، لكن الولد الصغير يشعر بذلك، فعلى الأب أن يتنبه في المعاملة وان لم يتنبه فعلى الزوجة أن تنبهه لذلك، فكل واحد عليه تنبيه الآخر، ولا ينبغي المكابرة، فالبعض يقول: مستحيل أنا لا اميل مع أحد منهم، فهذا قد يكون لا إرادياً، فلربما تصرف صغير منك كالتفاتة وجه يلاحظها الاطفال وانت لا تدري والرسول صلى الله عليه وسلم حثنا على المساواة بين الأولاد حتى في القُبَل فتقبيل طفل ـ من غير قصد ـ وترك اخوانه يؤثر فيهم نفسياً وانت لا تدري، فأرى في علاجها أن على الأب ان يتنبه لتصرفاته، فحركة صغيرة من الاب لا يأبه بها من الممكن أن تؤدي الى الاحقاد والكراهية وتجعله يتصرف تصرفات عدوانية كتمزيق دفاتر أخيه وكسر الهدية التي خصص بها أخاه.



الغيرة نحو السلوك الأفضل مطلوب تنميتها بين الاطفال

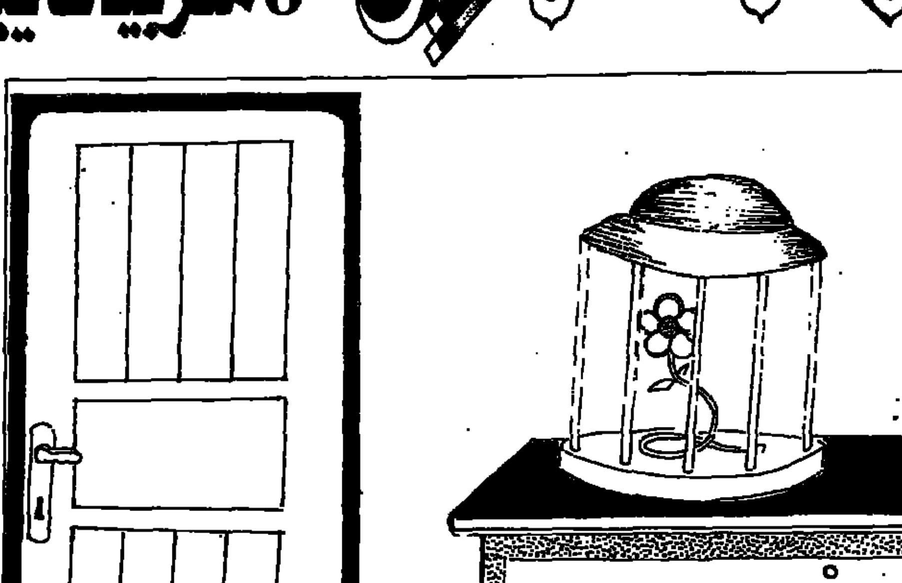
وكذلك عند ميلاد طفل لك صغير فإن اهتمامك ينصب عليه وهذا مما يؤثر على الأطفال الآخرين، وكذلك فإن الاطفال يرصدون كل حركات والديهم عندما تكون الأم حاملاً وتتزايد اهتمامات الاب بها، ونفس الشيء مع الطفل المولود، والعلاج في ذلك عند قدوم الطفل الجديد انه ينبغي الاهتمام بالاولاد خاصة الولد المباشر له، لأن هذا الولد كان موضع اهتمام، فلما حضر اخوه الجديد سرق الانظار عنه. فمن الممكن ان يضرب اخاه ويتأثر منه، فإذا لم يستطع يرجع لحالته الاولى بأن يتبول على نفسه ويمص أصابعه ليصبح كهذا الطفل الذي سرق منزلته، ومن الممكن ان يترك الشرب والأكل ليلفت الانظار اليه وهناك سلوكيات جيدة يعمد اليها البعض بأن يحبب الأخ لأخيه الأصغر، وذلك بأن يقول للصغير قبّل أخاك ـ الطفل ـ ويضع في ثياب الطفل شيئا من الحلوى ويعطيها اخاه ويقول هذه هدية من اخيك لانه يحبك كثيراً.

هذا عن الغيرة.. فماذا عن الخجل الذي يتسم به سلوك بعض الأطفال، فتراه منزويا، هادئا، لا يلعب أو لا يتحرك في وجود آخرين، خاصة إذا كان يراهم لأول مرة؟

علماء النفس يؤكدون أن للخجل علاقة قوية بالقدرات النفسية والعقلية والتنشئة وعلماء الاجتماع يؤكدون أيضا العامل النفسي الاجتماعي حيث تقول سلوى احمد ـ المتخصصة علم النفس والاجتماع ـ إن الخجل ظاهرة عند الأطفال بسبب طريقة تعامل الأم معهم والأب أيضا. لأن الطفل الذي يقلل الوالدان من شأنه ويركزان على أخطائه، ولا يأخذ فرصة كافية لاستكشاف البيئة والتعرف على الآخرين ولا يحظى بكلمات طيبة مثلما يحظى بكلمات التوبيخ، يعتبر طفلا فقد الثقة بنفسه، وهذا يشعر الطفل بأن كل ما يقوم به خطأ والعكس تماما. فالطفل الذي ينال قدرا أكبر من الاهتمام والحنان لا ينشأ خجولا، لهذا نؤكد أن احساس الطفل بالثقة بالنفس ضروري. لأنه كائن اجتماعي وأفكاره وسلوكه الفردي نتاج مباشر للسياق الاجتماعي المحيط به ولذلك لا يعتبر علم الاجتماع الطفل وحده مقياسا لهذه النظرية لأن الجماعات الاجتماعية الصغيرة مثل المدارس والمؤسسات تشكل سلوك وأفكاره. قد يكون الخجل أحد مظاهر الاضطرابات النفسية مثل اضطراب القلق الاجتماعي الذي يشعر به الطفل بمتابعة الآخرين له. عندما يكون وسط مجتمع ما أو في مكان ما. فلا يستطيع الحديث وترتعش يداه وقد تحدث هذه الحالة عندما يتحدث الطفل مع أستاذه، لذلك نجد أن القلق الاجتماعي هو قرين للقلق النفسي. كما أن الطفل المكتئب تقل ثقته بنفسه، ويضخم من أخطائه، بما يجعله يخجل من أي موقف اجتماعي يواجهه. أما الطفل المنطوي فهو ليس خجولا ولكنه انعزالي، وهذا نتيجة مشاعره تجاه الآخرين، ويكون منطويا داخل ذاته. وكل هذا اضطرابات نفسية تختلف عن الخجل التكويني الذي نشأ عليه الطفل وأصبح جزءا من شخصيته.

والقدرة العقلية تؤدي إلى ضعف القدرة على التعبير. وهناك علاقة بين خجل الطفل وقدراته العقلية لأنه أحيانا يكون ناتجا عن عدم القدرة على التعبير نظرا لأن الجسم ينمو بسرعة وقد لا ينمو العقل بنفس السرعة. وهذا بالطبع تناقض بين عاملين في السرعة مما يعمل على ظهور الخجل لعدم نمو ملكات التعبير والاستيعاب وقدرات التعامل مع الآخرين. فالانسان لا يجد الحصيلة اللغوية التي يعبر بها عن نفسه في أي موقف يتعرض له. لأن صياغة المشاعر في كلمات سمة من سمات النضج، لذلك قد يشعر الطفل بالاحباط في تعاملاته مضافا إلى ذلك النشأة. فإذا كانت البيئة مغلقة لا تسمح له بالاحتكاك بالأقارب أو الأصحاب أو الجيران بالصورة الطبيعية، نجد الطفل حساسا في تعامله وخاصة إذا كانت الأسرة تحترم أي سلوك اجتماعي عادي أو عاطفة مثل الحوار مع الآخرين وخفة الظل، ومن هنا يشعر الطفل أن أهله يجرحون مشاعره فيحاول كبح شعوره، ويبتعد عن الآخرين خوفا من أن يظهر عليه ما يحرمه أهله.■

□ نتلقى طلبات الزواج بالبريد فقط على ص. ب 13443 جدة 21493، على أن يكتب على الظروف باب «نصف الدين» ولا نتلقى طلبات بالهاتف أو الفاكس، ولا ينظر إلى الطلب غير المرفق بالكوبون المنشور. ■



لرفضها الخروج مع الخطيب.. تأخر زواجها
8 مغربيات يبحثن عن ملتزمين.. ولا يمانعن من التعدد

● 5364 اسمحوا لي ان ابدا بتوجيه الشكر اليكم على ما تقومون به من خدمة جليلة لابناء الامة الاسلامية في هذه الجريدة الغراء.. سواء في صفحة نصف الدين او في غيرها من الصفحات التي تخدم قضايا الامة، وابعث لكم بهذا الخطاب الذي انوب فيه عن عدد من ولاة الامور الذين استأذنتهم في كتابة طلب لبناتهم اللائي هن في سن الزواج، وقد رأيت ان من واجبي فعل ذلك كون اهلهن لا يعرفون شيئاً اي انهم اميون لا يقرأون الكتاب.. وقد حز في نفسي ان ارى بنات قريتي يكبرن من غير ازواج.. خاصة ان اكثرهن ريفيات يحملن نقاء الريف وصفاء اهله، وكل املي في ان يجدن ازواجا صالحين من اي بلد عربي.. وهن كالتالي: امنة 26 عاما لم يسبق لها الزواج، ربة بيت ممتازة وتعليمها متوسط. لطيفة 18 عاما ربة بيت ممتازة، تتمتع باخلاق عالية. فاطمة 19 عاما تعليمها متوسط تتمتع بجمال الاخلاق. زهرة 21 عاما ربة بيت ممتازة، ولا يعيبها شيء. مليكة 20 عاما، تعليمها متوسط ربة بيت ممتازة. امينة 23 عاما، ربة بيت ممتازة ولا يعيبها شيء. عائشة 23 عاما ربة بيت ممتازة، لا تمانع من التعدد. الشعيبية 37 عامالم يسبق لها الزواج، ربة بيت ممتازةولا تمانع من التعدد. هذه بياناتهن، واؤكد لكم ان كل واحدة من هؤلاء ليست لها امان دنيوية تريد تحقيقها.. وكل حلمهن في ازواج صالحين يكونون معهن اسرة مسلمة ملتزمة فهل من مجيب.

● 5365 ابعث لكم هذه الرسالة بعد ان اوشكت على فقدان الامل في ان اجد الزوج الملتزم المناسب في بيئتي. واسمحوا لي ان اقول بكل صدق ان تعلق قلبي بحب الملتزمين جعل نظرتي للرجال محدودة، حيث صرت انظر الى الرجال من زاوية واحدة، وقد اليت على نفسي الا اتزوج الى ممن اطمئن لدينه وخلقه، وقد يستغرب البعض من هذا الشرط الذي ربما هو السبب في تأخر زواجي الى هذا السن المتأخر بعض الشيء، وقد فشلت خطوبتي عدة مرات لانني ارفض واحدة من اسوأ الظواهر المنتشرة في مجتمعاتنا العربية، وهي خروج الخطيب مع خطيبته.. والتي كثيرا ما تحدث فيها اشياء منافية للاخلاق الاسلامية ومكارم الاخلاق.. وهو امر يصر عليه كثير من الشبان، واضيف الى ذلك انني اريد زوجا من المسلمين الملتزمين في البلد الحرام.. فكل امنيتي ان اقضي جزءا من حياتي في تلك الربوع الايمانية التي يشرف اي مسلم ارتيادها، واؤكد لكم اني والحمد لله ليست لي اية ارب في هذه الدنيا الفانية سوى العيش مع شخص يرعى الله في معاملته لي، اما جنسيتي فمن تونس، وقد توقفت عن الدراسة في الثانوية ولم اعمل، ربة بيت ممتازة، مثقفة ومن عائلة طيبة، خطبت لاكثر من شاب من بني وطني وكانت كلها خطوبات لم نوفق فيها، وذلك لان شروطي هي الاخلاق والدين كما ذكرت، وابلغ الآن من العمر 35 عاما، ولم يسبق لي الزواج. ■

مدرسة لبنانية

□ لبنانية تبلغ من العمر 31 عاما، حاصلة على ليسانس في الشريعة الاسلامية، وتعمل مدرسة، يود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح يقدر الحياة الزوجية، على ان يكون ملتزما بالاخلاق الاسلامية، ولم يسبق له الزواج، ويكون مناسبا لها في العمر، على ان يكون قادرا على تحمل اعباء الحياة الزوجية، ويشترط ان يكون لبنانيا مقيما في لبنان، او في بلد يعمل فيه، ولن يجد اية شروط غير شرعية امامه ان شاء الله. ■

5366 س . طرابلس ـ لبنان

قطرية

□ شابة قطرية تبلغ من العمر 27 عاما، لا تزال طالبة في احدى الكليات، لم يسبق لها الزواج، يود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح يقدر الحياة الزوجية. على ان يكون قطريا او من احدى الدول الخليجية، وان يكون قادرا على تكاليف الزواج، ويكون من احدى العائلات المعروفة في مجتمعه. ■

5367 ن. ع الدوحة ـ قطر

مهندسة سورية

□ سورية تبلغ من العمر 28 عاما، حاصلة على بكالوريوس هندسة، لم يسبق لها الزواج، تقدر الحياة الزوجية المبنية على التفاهم، ولا تتخطى حدود ما شرعه الله، ويود اهلها ان ترزق بزوج صالح يقدرها ويحترمها ويحسن اليها، وسيجد المرأة الصالحة التي يتمناها، وتقف معه قدر استطاعتها في حياته، ولا مانع ان تقدم صاحب الطلب رقم5341 او 5455. ■

5368 ر. ع حلب ـ سورية

تعينه في حياته

□ يمنية تبلغ من العمر 25 عاما، تعليمها جامعي، غير متزوجة، يود اهلها ان ترزق بزوج صالح من المقيمين في جدة حيث تسكن، على ان يكون مستعدا لحياة زوجية صالحة مبنية على التفاهم، وسيجد الزوجة الصالحة التي تعينه في حياته ان شاء الله. ■

5369 ز. ل جدة ـ السعودية

□ التالية اسماؤهم رسائلكم وصلت وستجد طريقها للنشر حسب ترتيب وصولها.

عبدالله ناصر، محمد حسن، خالد . ش، عائشة اسماعيل، خديجة محمد، جمال عصام، طه . ج، السيد علي، ممحمد ابو الحسن، فيحان . م ، امينة .ا، سعدي عمر، زهير ف، عماد حسني، ام ابراهيم، حمدي ابراهيم، ريم . ع، نعيمة . ع، صبحي احمد، حسين كشميري، جلال حامد، زاهر سليمان، فائزة وغادة (اليمن).

ردود خاصة:

● نورا . و، الخبر ـ السعودية: شكرا على اهتمامك بموضوعات «المسلمات» ونصف الدين، وطلبك سيجد طريقه للنشر في اقرب وقت ان شاء الله.

● خالد. ك من الامارات: الجمعية المذكورة هي التي نشر اعلان عنها في هذه الصفحة بالعدد الماضي فيمكنك الرجوع اليه.

● س . س م من جدة : نأمل ان تكوني قد قرأت طلبك في الاعداد الماضية.. ونشير إلى ان اعادة النشر لا تكون الا في ظروف معينة تقدرها الجريدة.

● دلال . م جدة: يؤسفنا عدم توفيقك في الطلب الاول.. ونعدك بمواصلة الاهتمام بطلبك ان شاء الله.

● محمد ابراهيم القاهرة: يمكنك مراجعة جمعية تدعيم الاسرة في القاهرة للاستفسار عن طلبك المذكور.

● مليكة ـ المغرب: حولنا رسالتك الى زاوية الشيخ عبدالله المطلق «اريد حلا» كون المشكلة اكثر من موضوع زواج، وسنهتم بمتابعة نشر الطلب بعد معرفة الجانب الشرعي من المشكلة. ■

شرطها أن يكون مصريا

□ مصرية تبلغ من العمر 28 عاما، حاصلة على دبلوم تجارة، لم يسبق لها الزواج، وتعمل في السكرتارية، ذات خلق ودين، يود اهلها ان ترزق بزوج صالح يقدر الحياة الزوجية، على ان يكون متعلما، ويفضل ان يكون مصريا من المقيمين في امريكا او استراليا، على ان يكون مستعدا لتكوين اسرة مسلمة ملتزمة. ■

5370. ا . س ، القاهرة ـ مصر

ممرضة فلسطينية

□ فلسطينية تبلغ من العمر 28 عاما، حاصلة على بكالوريوس تمريض، تعمل ممرضة في احد المستشفيات السعودية، يود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح، على ان يكون من المقيمين في السعودية، وان يكون جامعيا وغير متزوج، وسيجد الزوجة الصالحة التي ترعاه. ■

5371 هـ . ق ـ السعودية

لا تمانع من التعدد

□ نيجيرية تبلغ من العمر 23 عاما، حاصلة على الثانوية العامة، لم يسبق لها الزواج، ربة بيت ممتازة يود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح يقدرها، ولا مانع ان يكون متزوجا شريطة العدل في التعدد، وسيجد المرأة الصالحة المطيعة له ان شاء الله. ■

5372 س . م مكة المكرمة ـ السعودية

طبيبة مصرية

□ طبيبة مصرية تبلغ من العمر 29 عاما، منقبة يود اهلها ان ترزق بزوج صالح على ان يكون مصريا ويفضل ان يكون من ابناء النوبة او من محافظة اسوان، ويحمل مؤهلا عاليا، وان يكون مرتبطا بكتاب الله، وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام، وسيجد المرأة الصالحة التي تسعده، وتعينه. ■

5373 ح . ع القاهرة ـ مصر

تعليمها ثانوي

□ مغربية تبلغ من العمر 21 عاما، تعليمها ثانوي، لم يسبق لها الزواج، يود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح يقدر الحياة الزوجية، على ان يكون متعلما ولا يتجاوز عمره35 عاما، او يقل عن 26، ولامانع ان تقدم صاحب الطلب رقم 3454 او من يناسبها في الشروط. ■

5374 ا . ن الدار البيضاء ـ المغرب

زوجة تقدر عمله

□ سعودي يبلغ من العمر 30عاما يحمل الشهادة الثانوية، ويعمل ملاحا جويا، مطلق من غير اولاد على خلق ودين يتمنى من الله تعالى أن يرزقه بزوجة صالحة ذات دين وأخلاق تقدر عمله بشرط ان تكون أصغر منه سنا. ■

5375 ا . م جدة ـ السعودية

زوجة تجيد الإنجليزية

□ أمريكي حاصل على بكالوريا، في السعودية مدرسا للغة الانجليزية، مطلق يتمنى من الله تعالى ان يرزقه بزوجة طيبة محافظة وصالحة، ذات دين وخلق تقدر الحياة الزوجية، على ان تكون عربية مسلمة تعرف اللغة الانجليزية ولو قليلا ولم يسبق لها الزواج من قبل على ألا يزيد عمرها على 25عاما. ■

5376 ا . ا جدة ـ السعودية

زوجته تقبل زواجه

□ قطري الجنسية يبلغ من العمر 31 عاما تعليمه متوسط ويعمل موظفا باحدى الوزارات، متزوج من امراة متدينة وتؤمن بالتعدد وتوافق عليه، له من الابناء 4 ولديه منزل آخر، يتمنى من الله ان يرزقه بزوجة صالحة على ان تكون قطرية الجنسية بكرا إن وجدت بشرط الا يزيد عمرها على الثلاثين عاما. ■

5377 م . ن الدوحة ـ قطر

يمني مطلق

□ رجل يمني يبلغ من العمر 44 عاما، تعليمه جامعي يعمل موظفا باحدى الادارات بمدينة الرياض بالسعودية يتمنى من الله ان يرزق بزوجة صالحة تقدر الحياة الزوجية ولا مانع ان تكون صاحبة الرقم 3417. ■

5378 ع . ا الرياض ـ السعودية

زوجة سعودية متعلمة

□ شاب سعودي يبلغ من العمر 32 عاما، تعليمه ثانوي، لم يسبق له الزواج، يود ان يرزق بزوجة صالحة.. تقدر الحياة، على ان تكون سعودية، ويفضل ان تكون معلمة، من الرياض لا يتجاوز عمرها الثلاثين، ومستعد ان شاء الله لجميع تكاليف الحياة الزوجية، ويتقدم لصاحبة الطلب رقم 5325. ■

5379 م . س الرياض

تعمل في التدريس

□ شاب تركستاني من مواليد السعودية يبلغ من العمر 26 عاما تعليمه ثانوي اضافة الى دورات في الكمبيوتر ، لم يسبق له الزواج، ويشتغل بالاعمال الحرة، يود ان يرزقه الله بزوجة صالحة على ان تتمتع باخلاق عالية، وتكون من العاملات في المجال الدراسي، اي (معلمة) وسيكون لها الزوج الصالح ان شاء الله. ■

5380 ع . ن مكة المكرمة ـ السعودية

الشيخ الدكتور:

نتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص. ب 478 الرياض الرمز البريدي 11411

على الفتاة أن تقبل مشورة أهلها في الزواج

□□ انا فتاة ملتزمة ابلغ من العمر 23 عاما تقدم لخطبتي شاب ملتزم من جنسية أخرى في خلقته عيب، وقد شاورت امي وهي ليست مع ابي فرفضت، ثم رفضته انا بعد ذلك وقد شعرت بعد ذلك بالندم وانا الآن أخاف من الزواج لأنه مسؤولية كبيرة، ولكن ليس امامي إلا الزواج لأن والدتي ليست في البيت عند والدي وقد طلب مني كثير من الشباب إقامة علاقة معهم ربما يؤدي بعضها إلى الزواج ولكني رفضت لانني فتاة مسلمة وملتزمة واعتز بديني وحيث قد عشت بهذه البلد فإني اجد حرجا إذا سافرت إلى وطني لأني احتجب عن الغرباء ولا اجلس معهم وقد يصفني بعض قرابتي باني معقدة التمس مساعدتي بما يعينني ويخفف عني.

مقيمة في السعودية

ـ الزواج عبادة يتقرب بها الإنسان إلى ربه وقد وصفه النبي صلى الله عليه وسلم بأنه نصف الدين وقال صلى الله عليه وسلم: «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء».

والخوف من الزواج خوف من الطاعة يثير الشيطان في قلوب بعض الشبان والشابات حتى يبعدهم عن هذه العبادة التي تحصنهم من الفجور وتقربهم من العفة.

وإذا خطب الفتاة شاب فلم يقبله والدها أو والدتها لعذر وجيه كما في هذه القصة لكونه مثلا ناقص الخلقة فعلى الفتاة أن تقبل مشورة والديها وأن تطلب الرزق من الرازق جل وعلا فإن الدعاء يفتح الأبواب المغلقة وقد دعا موسى عليه السلام بقوله «رب إني لما أنزلت إلي من خير فقير» وربنا جل وعلا يقول: «قل ما يعبأ بكم ربي لولا دعاؤكم فقد كذبتم فسوف يكون لزاما». ■

الشرع يقول لك

الشيخ المنيع:

الولاية في النكاح أمانة وديانة

مكة المكرمة: محمد حسن نوفل

□ قارئة تقول: انا فتاة عمري (22 عاما) تقدم لخطبتي عدد من الشباب، إلا أن والدي يرفض مدعيا عدم تأهلهم لي فيدعي فقر هذا وجهل ذاك وانا الضحية في ذلك فهل من نصيحة لمثل هذا الوالد؟

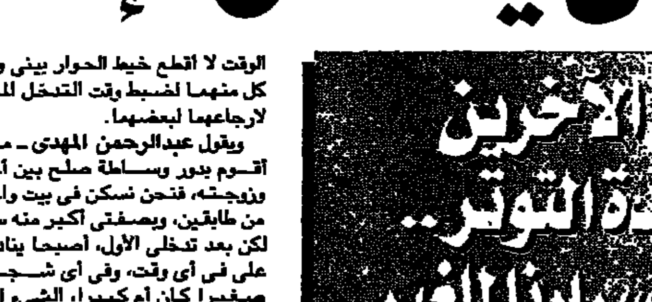
يقول الشيخ عبدالله بن منيع عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية: لا يخفى أن الحكمة من اشتراط الولاية لصحة زواج المرأة هو الاحتياط لمصلحتها في اختيار الزوج الكفؤ أمانة وديانة وكفاءة، فإذا كان والد هذه الفتاة السائلة يلحظ في اختياره هذه الصفات فهو محق في رفضه من ليس أهلا لابنته من حيث الأمانة والديانة والكفاءة، أما الفقر أو تدني المستوى التعليمي أو غير ذلك مما لا علاقة له بالصفات الشرعية الواجب توفرها في الزوج فلا يجوز رفض الزوج بسببها، وإذا كانت الفتاة قد تقدم لخطبتها من يجمع الصفات الشرعية المعتبرة ورفض أبوها وهي راغبة وراضية فلها حق التقدم إلى القضاء للنظر في ولاية أبيها عليها. والله المستعان. ■

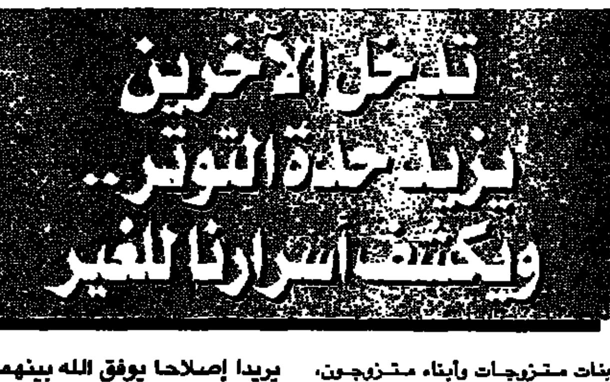
الكوبون

الاسم: ....
الجنسية: ....
العمر: ....
التعليم: ....
الحالة الاجتماعية: ....
الوظيفة: ....
البلد: ....
الطلب: ....
العنوان: ....
رقم الهاتف: ....

الخلافات الزوجية من يتدخل لإصلاحها؟

الرباط ـ بشرى البهيجي





□ يؤكد غالبية الناس انه لا يوجد بيت مثالي، وجميع البيوت تعرف الخلافات والتوترات، فلا يستطيع الازواج أن يعيشوا طول العمر في حالة اتفاق دائم، فلا بد من حصول بعض المشاجرات بين الحين والآخر، بعضها عابر والبعض الآخر مقلق يؤثر على كيان الأسرة، ويزعزع نظام حياة الطرفين وقد يستوجب التدخل السريع لأشخاص آخرين ليردوا المياه إلى مجاريها فمن هؤلاء الأشخاص؟ وما هي الصفات التي يجب أن تتوفر فيهم لكي يقوموا بهذا الدور؟ سؤال وجهناه إلى الكثير من الأزواج الذين عاشوا حالات خلاف، وتدخل اشخاص مختلفون لإصلاح ذات البين، كما وجهنا كذلك إلى الأشخاص الذين لعبوا دور الوساطة من أجل الصلح فكان التحقيق التالي:

تقول خديجة الباب ـ صحفية: إني أفضل في حالة الخلاف أن اتجه إلى صديق قريب من الأسرة، فهو في مثل سن الزوجين، وقد يتفهم نوع الخلاف أحسن من التدخل الأسري للزوجة أو للزوج.

ويقول المختاري. م ـ صحفي ـ أيضا: أفضل في حالة الخلاف اللجوء إلى أسرة الزوجة، والاتصال بشخص له قيمة عندها تحترمه وتقدره ويكون رادعا لها.

ويؤكد عمر ثامر ـ تاجر ـ قائلا: لا أرضى أن يتدخل شخص كيفما كان نوعه بيني وبين زوجتي، فإننا نتخاصم ونتشاجر واخرج بعدها ثم أرجع إلى البيت وكأن شيئا لم يكن، لأن فتح البيت للآخرين لا يزيد إلا من حدة الخلاف والاكثر من ذلك، فالمتدخلون يتعرفون على أشياء يجهلونها عنا من قبل ومن الأفضل أن ننظف غسيلنا في منزلنا وليس في منازل الآخرين.

وتقول رقية بنت العربي ـ ربة بيت: لن انسى ابدا فضل حماتي «الله يرحمها» فغالبية الخلافات التي عشتها في المراحل الأولى من زواجي، كانت تتدخل فيها، وتحاول تهدئتنا، وكان ابنها «أي زوجي» لا يخالف لها رأيا، وبعد ذلك بدأت أفهم زوجي شيئا فشيئا، واكتشفت بعض النواحي في شخصيته والتي كنت أجهلها، ونفس الشيء بالنسبة إليه، فبدأت الخلافات تقل إلى أن أصبحت الآن واهية، ولن تؤثر ابدا على علاقتنا.

وتحكي لنا وفاء اولحاج ـ موظفة: إن أول خلاف حدث بيني وبين زوجي جعلني أحمل حقيبتي وأرجع إلى بيت أبي الذي كان يسكن في مدينة أخرى، فعندما رآني سأل والدتي عن عدم مجيء زوجي فأخبرته عن السبب، فقال لي: لن أرجعك الآن خوفا عليك من السفر ليلا، لكن غدا وفي أولى ساعات النهار ستحملين حقيبتك وتعودين إلى بيت زوجك. ولن تأتي إلا وأنت معه أو بإذنه، وفعلا عدت إلى بيت زوجي وكانت أول مرة وآخر مرة يسمع فيها شخص ما أن هناك خلافا بيني وبين زوجي.

وتقول امينة ـ جدة: لا ادري ماذا حصل لأزواج اليوم، فكل شجار تعرفه الأسرة، يكون الجميع على إحاطة به، ففي وقتنا نحن، لم نكن نطلع أي شخص على ما يجري، سواء من طرفي أو طرف زوجي، فكنا نسكن مع والديه وأخوته بنات وذكورا، ومنهم متزوجون، وكنا نتخاصم داخل غرفتنا وبصوت خافت، وعندما نفتحها، نتصرف وكأننا على أحسن ما يرام. ولا يعرف أي أحد ماذا يجري بيننا.

وتعلق نعيمة الخلصي قائلة: اتجه في حالات الخلاف إلى منزل أبي، وأجلس هناك حتى يأتي زوجي، فأنا أجد أسرتي سندا في مثل هذه الحالات، فوالداي يناقشان معي مشاكلي ويحاولان لإصلاح ذات البين بيننا ويوبخاني إذا كنت مخطئة أو مقصرة اتجاه زوجي.

تقول غيثة فراح ـ ربة بيت: لدي بنات متزوجات وأبناء متزوجون، واتدخل فيما بينهم عند الشجار، فهم يحترمونني، ويقيمون لرأيي اعتبارا، لذلك أوظف قيمتي عندهم لإصلاح ما بينهم، كما أوظف كذلك تجربتي كامرأة عاشت مثل هذه الشجارات واستطاعت ان تتفاداها لكي تستمر الحياة.

أما عبدالقادر ميمون ـ بائع ـ فيقول: أحبذ أن لا اتدخل بين الأزواج، لأننا لا نعلم ببعض الحقائق الداخلية التي حركت الشجار. فغالبا ما نعرف أمورا سطحية لا تكفي للتدخل الواضح والفاصل بينهما.

فأنا أرى دائما أن الأزواج «كفكي المقص» يعملان دائما في تضاد لكنهما يعاقبان من يتدخل بينهما بالقطع، لذلك أحاول أن أبتعد عن مثل هذه الوساطة.

وتؤكد فاطمة حدو ـ عاملة ـ مبتسمة: لقد ألفت أنا وإخواتي البنات دور الوساطة، فغالبا ما نقوم به ونتناوب عليه لإصلاح ما بين والدي، فهما دائما في حالة شجار، فاعتدنا هذا الأسلوب من العيش، فنحن نعلم يقينا أنهما لن يفترقا، ولكن وفي نفس الوقت لن يهدأ عن الشجار.

ويوضح أحمد حمو ـ مرتل القرآن ـ قائلا: إن الله أمر بالصلح بين الأزواج انطلاقا من قوله تعالى: «وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها أن يريدا إصلاحا يوفق الله بينهما، ان الله كان عليما خبيرا» وغالبا ما أتدخل وأحاول التوفيق بين الطرفين، والله وفقني في جمع شمل كثير من الزيجات.

كيف نصلح بين الأزواج؟

ويضيف أحمد حمو: إن أفضل طريق على القائم بالوساطة اتباعها هي ان تكون له نية الإصلاح والتوفيق، وأن يكون معروفا بالتقوى والصلاح، فعن ابن عباس رضي الله عنه قال: أمر الله تعالى: «أن يبعثوا رجلا صالحا من أهل الرجل، ورجلا مثله من أهل المرأة، فينظر أيهما المسيء فإن كان الرجل هو المخطئ حجبوا عنه امرأته وقصروه عن النفقة وإن كانت المرأة هي المسيئة قصروها على زوجها ومنعوها النفقة، فإن اجتمع رأيهما على أن يفرقا أو يجمعها فأمرهما جائزه».

وتقول غيثة فراح: أحاول التحدث مع الطرفين كل على حدة، ومعرفة رأي كل أحدهما في مشكلة معينة. وأنبهه لخطئه فإذا وجدت أن لقائهما لن يحدث اصطداما، أحاول تهيئة الجو لذلك، أما إذا لمست أنهما في حاجة إلى مزيد من الوقت بعيدا عن بعضهما، تركتهما حتى يراجع كل واحد نفسه، وفي ذات الوقت لا اقطع خيط الحوار بيني وبين كل منهما لضبط وقت التدخل الملائم لارجاعهما لبعضهما.

ويقول عبدالرحمن المهدي ـ معلم: أقوم بدور وساطة صلح بين أخي وزوجته، فنحن نسكن في بيت واحد من طابقين، وبصفتي أكبر منه سنا، لكن بعد تدخلي الأول، أصبحا يناديان علي في أي وقت، وفي أي شجار، صغيرا كان أم كبيرا، الشيء الذي اقلقني فاضطررت لمصارحة أخي بأني لن أتدخل إلا في الأشياء التي تستدعي التدخل، أما الجزئيات فلا يجب الاعتماد علي فيها.

عندما تصل الشجارات إلى ساحة المحاكم، هل تستقيم بعدها الحياة الزوجية؟

التقينا خديجة. ن، وزوجها بمحكمة التوثيق بالرباط وسألناها عن السبب الذي وصلا من أجله إلى المحكمة؟ وهل تدخل أشخاص للصلح بينهما من قبل؟. فقالت: لقد وصلنا إلى المحكمة بعد أن استنفدنا كل طرق الصلح، وتدخل الناس بيننا، وكنا نعود بعدها إلى حياتنا، لكن سرعان ما نعود إلى الشجار، وزوجي عندما يتشاجر لا يسيطر على فمه، ولا على يده، وأنا أكره العنف، لذلك لجأت إلى المحكمة لعلي أجد حماية من تصرفات زوجي، وإن كنت لا أرغب في الطلاق.

ويقول عمر بن محمد: زوجتي ذات شخصية مسيطرة، فلا أحد يستطيع أن يردعها، ولم أجد لدى أسرتها أحدا يمكن ان اتجه إليه لكي يفهمها بعض الأشياء، فكان الحل الوحيد الذي بقي عندي هو اللجوء إلى المحكمة وتهديدها بالطلاق.

أما ليلى. ر، وزوجها فيحكيان لنا عن مرة فكرا فيها الذهاب إلى المحكمة لأنهما ويحكم منصبهما «أساتذة جامعيون» لم يلجأ ولو مرة واحدة إلى أحد ليصلح بينهما فقد كانا نموذجا للعلاقة الزوجية السوية، وفجأة احتدم الخلاف بينهما وفكرا في الطلاق وبكل هدوء، وتضيف ليلى: لكن عندما استقبلنا القاضي وطلب منا شرح أسباب الطلاق وتجاذبنا أطراف الحديث. اكتشفنا أننا لا نريد الطلاق، بل كنا في حاجة فقط إلى إعادة تنظيم بعض أفكارنا وتصرفاتنا، وخرجنا من عنده وكأننا زرنا أحد أقاربنا فقط.

وتحدثت إلينا مريم حرفي ـ التي التقيناها بعد خروجها من عند قاضي التوثيق، ونبرتها حزينة ـ فقالت: لقد تنازعنا أنا وزوجي قبل أن ندخل عند القاضي وأمامه لم نستطع أن نسيطر على انفسنا، لذلك أمرنا بأن نعود إليه مرة أخرى لكني أحس أن هذه بداية النهاية ولن يعود الصفاء لحياتي الزوجية.

ويقول عبدالسلام فرشادو . قاضي بمحكمة التوثيق بالرباط: نحن نستقبل جميع فئات الأزواج سواء من طبقات غنية أو فقيرة، مثقفة أو غير ذلك، ونحاول التدخل ومعرفة أسباب النزاع، ونحاول إيجاد الحل انطلاقا من خبرتنا في هذا المجال، فقبل أن يوقعا رسوم الطلاق، نستقبلهما عدة مرات، وننتظر هل ما زالا مصممين على الطلاق أم غيرا رأيهما، وفي بعض الأحيان تقوم المحكمة بأدوار كانت تقوم بها الأسرة والعائلة، فهناك بعض المشاكل التي كانت تحتضنها الأسر من قبل ولم تعد تفعل ذلك، لأن غالبية الأسر الآن لا تتدخل في الزواج. وفي نفس الوقت تحاول أن لا تتدخل في النزاع.

أما محمد البرنوصي ـ عدل المحكمة ـ فيقول: تطرح لنا حالات البعض منها نوفق في الصلح فيه والبعض الآخر لا نستطيع ذلك فالطرفان يأتيان في بعض الأحيان مصممين على الانفصال. لذلك أؤكد دائما أن القضاء والقانون يمكن يحميا الأشخاص، لكن لن يحلا أبدا محل التفاهم وحسن المعاشرة والبعد عن الأنانية. ■

ثقافة الأسرة

د. مأمون فريز جرار

الوظيفة الأصلية والبديل الرديء

□□ الأمومة وظيفة أصيلة من وظائف المرأة.. والمرأة التي لا تنجب ولا تعرف طعم الأمومة.. امرأة تحس بالنقص في حياتها. ولئن كان سعي المرأة التي يتأخر إنجابها إلى المعالجة نابعا من مشاعر متعددة، ومواقف شتى، فليس أقلها القيام بالوظيفة الأصيلة التي خلقت لها المرأة لتقوم بها في مرحلة من مراحل حياتها.

ولكن طبيعة الحياة المعاصرة لم تدع كثيرا من الأمور على طبيعتها، ومن ذلك تعارض وظيفة الأمومة مع ما تقوم به المرأة من وظائف أخرى في الحياة.

إن الضرورة الاقتصادية تدفع بكثير من النساء إلى مواقع العمل المختلفة.. بل إن بعض الرجال يفضلون المرأة العاملة وذلك لتكون عونا لهم في مرحلة تأسيس الحياة الزوجية.. وإذا تيسرت الأمور رجعت المرأة إلى بيتها واكتفت بالرزق الذي يأتي من عمل الزوج.

ومن مشكلات العمل طغيانه على وظيفة الأمومة.. حيث لا تراعي تشريعات العمل في كثير من البلاد طبيعة المرأة وحاجات أطفالها! والجواب الجاهز لدى أرباب العمل: المرأة التي لا تستطيع القيام بحق عملها عليها تركه.. والتفرغ لبيتها!

تحمل المرأة العاملة.. فتفرح.. وما لها لا تفرح وهي ستصبح أما..! وستحقق هدفا أساسيا من أهداف الزواج.. وتقطع الألسنة التي تطول إن تأخر حملها.. وتمضي الأشهر.. ويثقل بها الحمل، وتحس بعبء العمل ثم تلد! تجاز أسبوعين أو شهرا أو فوق ذلك بقليل باختلاف إجازات الوضع في بلاد مختلفة.. ويأتي اليوم الصعب! يوم العودة إلى العمل.. ويكون الأمر أشق مع طول ساعات الدوام..! فقد تضطر إلى الغياب عن طفلها ثماني ساعات! أو دون ذلك! فأين تذهب به؟ وكيف يتم إرضاعه!

المحظوظ من الأطفال من يجد مأوى لدى جدته لأمه أو لأبيه! وأكثر الأطفال يوضعون في حضانات! وينقطعون عن الرضاعة الطبيعية كليا أو جزئيا! وقد يكون البديل خادمة مستوردة!!

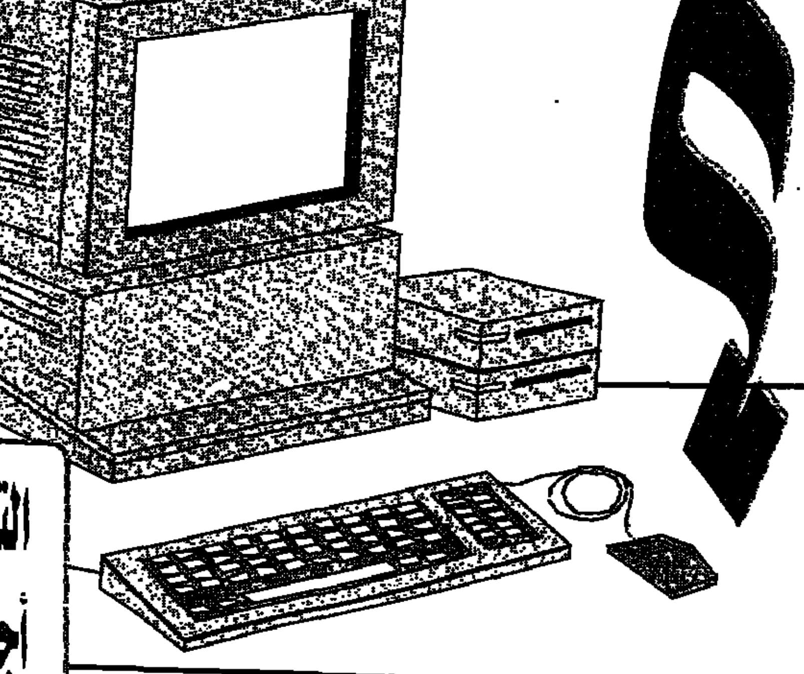
هل ينال الأطفال حقوقهم في الرضاع والرعاية في مرحلة الطفولة الأولى ألا يظلمون بعمل الأم.. وهل يعوضهم عنها أي بديل ولو كان جدة أو خالة أو عمة؟!

هل يمكن للنظم الوضعية أن تنصف الأطفال بإجازة طويلة للأم تؤدي حقهم ولا تنقطع عن عملها انقطاعا نهائيا؟! ■

السنة الثانية عشرة - العدد (595) الجمعة 12 صفر 1417 - 28 يونية 1996

تحقيق: حسين حسنين - متابعة: حسن على دبا (الدوحة) - مصطفى عبدالسلام (القاهرة) - المسلمون (عمان) - مريم التيجي (الرباط) - حامد الفريدي (المدينة المنورة)

حفظ العلوم أم فهمها..؟



مرت على البشرية عصور كانت لا تعرف غير الحفظ فلا حرف ولا كلمة مكتوبة الا نقوشا تحفظ النزر اليسير من المعلومات الهامة وحسب، ثم ظهر الحرف الرمز.. وأزاح العقل عن كاهله جزء كبيرا من الحفظ واعتمد علي التسجيل بالحروف والرجوع اليه وقت الحاجة، ثم انتشر التعليم ولم يتناف ذلك مع الحفظ لما ينبغي ان يحفظ من نصوص شعرية وغيرها من الحكم، ثم

انعم الله تعالي علي البشرية بدين الاسلام وبعث نبيه صلي الله عليه وسلم وانزل عليه الكتاب.. قرآنا يتلي ويحفظ.. ودعم هذا موقف الحفظ. ثم اطل علي البشرية في القرن العشرين اسلوب الحفظ الالكتروني من كمبيوتر وافلام.. واشرطة.. فأسقط الناس طاقة كبيرة من الحفظ في القلب.. واعتمدوا علي الحفظ وتخزين المعلومات داخل تلك الاجهزة.

التنافس بين أجهزة حفظ المعلومات الآلية وحفظ القلب غيبا.. إلى أين؟..

محمد فتح الله: حفظ القرآن الكريم له أثره فى العقل والعاطفة والروح والجسد

د. وضحى: الحفظ لا ينافى الفهم.. فالحفظ يأتى أولا.. ثم الفهم والاستيعاب ثانيا

بدءً ... فى الدوحة نلتقى بآراء ثلاثة من المفكرين يتناولون القضية على خمسة محاور:

فى ظل تضخم المعلومات أليس هناك داع لعملية الحفظ!؟

د. غصوب خميس غصوب - رئيس توجيه اللغة العربية برئاسة التوجيه التربوى بوزارة التربية والتعليم القطرية:

من المغالطة أن نقول: إن الحفظ القلبى للثروة اللغوية والتعبيرية فى ظلال عصر تقنية الحاسبات والمذكرات الصوتية والالكترونية لا داعى له، لأن المخزون العقلى القائم على التراكمات الباطنية من وجدانية ونفسية ومعرفية وتذوقية لا يسد مسدها كل انواع الحاسبات أو المذكرات التقنية.. حيث تبقى القدرات الإنسانية هى الفيصل فى استرجاع المخزون اللغوى والتعبيرى والتذوقى والفهمى فى مواقف الحياة الفكرية والوجدانية والنفسية والتربوية والعملية.

د. وضحى السويدى - أستاذة مساعدة بكلية التربية بجامعة قطر تقول: مما لا شك فيه أن العصر الذى نعيش فيه هو عصر الانفجار المعرفى من حيث أن كم المعلومات يتضاعف بشكل مذهل، وأن سرعة التطور العلمى والتكنولوجى فى مجالات الحياة المختلفة أصبحت لا يمكن مسايرتها بسهولة.. وفى ظل تطور الطباعة والحاسبات الآلية والمذكرات الصوتية والالكترونية المتطورة نجد بعض الأصوات تتعالى منادية بعدم الاستمرار فى عملية الحفظ نهائيا.. فى اعتقادى أن عملية الحفظ لازمة وضرورية فى العملية التعليمية فى أى مجال من مجالات المعرفة.. ليس الحفظ المطلق لمضامين المناهج الدراسية باكملها، ولكنى أقصد الحفظ تحديدا فى مجالات معينة كحفظ القرآن الكريم والشعر والنثر والحكم والأمثال.. والمعادلات ضمن العلوم والرياضيات..

فضيلة الشيخ محمد فتح الله عبدالكريم - موجه العلوم الشرعية بوزارة التربية القطرية - ينقل عن «لارى أرمسترونج» ما ذكره عن ثورة التعلم ونشره مترجما فى المدرسة وفى المنزل، ويتساءل الشيخ: فإلى أى مدى يحدث هذا؟ ويجيب: بلا شك فى جوانب على حساب جوانب أخرى.. ويضيف: لقد اهتم الإسلام بالعلم اهتماما بالغا، وظهر هذا الاهتمام فى اول آية نزلت «اقرأ باسم ربك الذى خلق..» فالقراءة مفتاح العلم.. وآخر آية نزلت أمرت بالتقوى، وبالقراءة والكتابة يكون استدخال المعلومات ونقل الأثر إلى الآخرين، ومنهما يتكون العلم الذى يثمر الخشية «إنما يخشى الله من عباده العلماء» ويكون التميز والرفعة «قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون»، وتبنى القيم العادلة..

القرآن الكريم أول مقوم للسان

أثر حفظ القرآن الكريم والفصيح من النثر والشعر على فصاحة الطالب ونطقه وكتابته

يقول د. غصوب: من المقومات الأساسية البانية لفصاحة الطالب أن يتمرس بحفظ القرآن الكريم والمختار الفصيح من عيون الشعر والنثر لأن فى ذلك ثقافة للألسنة وتربيتها تربية لغوية فصيحة قادرة على الإبانة والإفصاح فى كل مواقف الحياة ومتطلباتها التعبيرية.

تقول د. وضحى: من البديهيات أن لحفظ القرآن الكريم والفصيح من النثر والشعر أثر كبير على فصاحة الطالب ونطقه وكتابته أيضا: فحفاظ القرآن الكريم من الطلاب على سبيل المثال نجدهم أسرع بديهة واضبط وأتقن للقراءة، وقد أثبتت نتائج العديد من الدراسات التى أجريت بصدد التعرف على أثر القرآن الكريم تلاوة وحفظا على تنمية العديد من المهارات الأساسية لدى المتعلمين أن حفاظ القرآن الكريم يتفوقون على زملائهم فى كثير من المجالات العلمية حتى فى الرياضيات والطب، برغم تقاربهم فى السن والذكاء والبيئة، إضافة إلى أن حفظ القرآن الكريم يكسب الفصاحة والنطق السليم والتعود على اخراج الحروف من مخارجها.

ويقول الشيخ محمد فتح الله: شاء الله تبارك وتعالى أن يمهد لنزول القرآن وانقشاع الحجاب بين السماء والأرض بخاتم النبيين، أن يمهد لذلك بصحوة أدبية رائعة، فانشئت الأسواق للآداب فى عكاظ ومجنة وذى المجاز، وغير ذلك، وارتقت الآداب واستيقظ الذوق اللغوى للاحتكاك بين النقاد والشعراء والأدباء، وفى هذا الجو الأدبى رفيع المستوى نزل القرآن الكريم، فنفض الناس أيديهم إلا منه، وانفض سرادق الآداب إلا عنه، وتحداهم القرآن أن يأتوا بكتاب مثله.. ومن أجل القرآن دونت آثار العرب وانشئت المعاجم وأنشىء علم النحو والصرف، وأقبل الأعاجم الذين يدينون بالإسلام على تعلم لغة القرآن والبحث فى أصولها وأنشئت علوم البيان.. إن القرآن محور التربية عند المسلم ولحفظه أثر فى فصاحة حافظه ونطقه وكتابته.. الا يكفى أن يحفظ الطالب ثلاثين جزءا من كتاب الله تدريبا له على «رفع الفاعل ونصب المفعول وجر المجرور وإسكان المجزوم» وقد ظل على الأقل عشر سنوات ينطق بها سليمة أثناء حفظه للقرآن؟! ألا يكفى أن يمنحه القرآن مددا لا مدى له من التعبيرات المحكمة والقراءات التاريخية والغيوب المستقبلية لبناء شخصيته التربوية؟! لقد أثر القرآن فى المسلمين فكانت تقشعر جلودهم ثم تلين الجلود والقلوب إلى ذكر الله، وأثر فى غير المسلمين فقالوا إنه والذى جاء به عيسى يخرجان من مشكاة واحدة، وأثر فى الجن فقالوا: إنا سمعنا قرآنا عجبا.

د. غصوب: التراكمات من باطنية ووجدانية ونفسية ومعرفية وتذوقية لا تغنى عنها الحاسبات

إن الأجيال التى تربت على حفظ القرآن هى الأجيال التى تحيا الآن فى ظلال إبداعها، لأنها درست القرآن، وبفهمه درست الشعر والنثر لمعرفة معناه، فاستطاعت ان تعبر التعبير الرائع.

هناك وسائل أخرى يمكنها احداث الأثر نفسه فى رفع المستوى العام للطالب غير الحفظ

د. غصوب: القراءة والاطلاع فى ضوء الاختيار الموفق على ثمرات الإبداع الفكرى والأدبى يثرى الذاكرة ويجلو الملكة التعبيرية ويمكن الطالب من الإمساك بزمام الأصالة اللغوية الفصيحة، كما أن التدرب على الارتجال فى التعبير والبداهة فيه يعود الطالب على حسن توظيف اللغة الفصيحة، كل ذلك فى ضوء الرعاية الشاملة من معلمى اللغة العربية.

د. وضحى: من المعروف أن المناهج الدراسية ضمن مخططها تخصص أجزاء من بعض المقررات الدراسية للحفظ سواء فى مجال القرآن الكريم أو الأحاديث النبوية الشريفة أو فى مجال القصائد الشعرية لأسباب لا تخفى على المربين.. وإذا كان المقصود بالوسائل الأخرى التى تحدث الأثر فى نفس الطالب وترفع من مستواه العام فى مجالات أخرى - وأقصد غير حفظ القرآن الكريم والفصيح من النثر والشعر - ويمكن أن توجد فى مجالى العلوم والرياضيات: فليكن.

أما عن حفظ القرآن الكريم، فلا أعتقد بأن هناك وسيلة أخرى نستطيع من خلالها أن نكسب المهارات الأساسية للتلاميذ خاصة فى المراحل الأولى.. لما يتميز به القرآن الكريم من أسلوب معجز لا يخفى على أحد - ولتيسير عملية حفظه.. ولكني لا أحبذ الحفظ بالصورة التى تنفر بها الطفل بدلا من أن نحببه فى كتاب الله ونبعده عنه، لذلك لا بد من توافر شروط معينة يتم الحفظ فى ضوئها.

الشيخ محمد فتح الله - يقول: ربما كان لغير ذلك «حفظ القرآن» أثر فى رفع مستوى الطالب، لكنه أثر محدود، لا يرقى إلى أثر القرآن الذى أثر فى العقل والعاطفة والروح والجسم.. أفيتسامى إلى ذلك غيره!

الحفظ والفهم

هل الحفظ يتنافى مع الفهم ودقته وقوة الاستيعاب؟

د. غصوب: الحفظ القائم على الفهم لا ينافى قوة الاستيعاب بل يؤكدها ويجذرها ويعمقها، لأنه يعد لبنات قوية راسخة تثبت الحقائق والمفاهيم حيث يستدعى المرء ما يريده مما حفظه وتوظيفه فى مكانه ومقامه وفق مقتضى الحال.

د. وضحى: لا أعتقد بأن الحفظ ينافى الفهم ودقته وقوة الاستيعاب بالنسبة للمتعلمين، فحسب مستويات التعلم يأتى الحفظ أولا ثم الفهم والاستيعاب ثانيا، فمن السهل أن يحفظ التلميذ، دون أن يفهم ما يحفظ، ولكن حينما تتيسر عملية الفهم والاستيعاب بعد ذلك تكتمل الصورة ولا شك، وتصبح عملية فهم المحفوظ سهلة ميسرة بالنسبة للمتعلم.

الشيخ محمد فتح الله: ليس هنا تناف بين الحفظ والفهم ودقة الاستيعاب فالحفظ هو الأساس الأول الذى يمكن الحافظ من النظر فيما حفظ واستخدام المحفوظ للاستشهاد

يصاغ الفهم بحصيلة لغوية ثرة غزيرة، ولا يكون ذلك إلا بكثرة المحفوظ «احفظ تقل: إن الكلام من الكلام»

هل تصح هذه المقولة؟

د. غصوب: إن الحصيلة [illegible] يسبقها الإدراك والفهم [illegible] استيطن الفكر وعن الملكة التعبيرية أن تقوم بوظيفتها فى ضوء المقام والموقف.. فتستوحى من الرصيد اللغوى ما يناسب السياق التعبيرى، وكلما كانت الحصيلة اللغوية ثرة وفياضة، فإن المعبر ينطلق فى تعبيره بتدفق وانسيابية، وبعيدا عن المعاضلة فى التراكيب.

د. وضحى: إذا فهم الإنسان ما يحفظ صدقت مقولة «احفظ تقل، إن الكلام.. من الكلام» فمما لا شك فيه أن حفظ كل من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة والفصيح من النثر والشعر وكذلك الحكم والأمثال يزود الإنسان بثروة لغوية يرقى بها فى أسلوبه وتخاطبه وحواره مع الآخرين.. فالأفكار ولا شك التى تتكون منها الموضوعات لا يمكن بأى حال من الاحوال بلورتها وصياغتها إلا بحصيلة لغوية ثرة غزيرة.. فمقارعة الحجة بالحجة.. كيف تكون؟ والمطارحات الشعرية كيف تكون؟ والمسابقات وغيرها كيف تكون؟

لا بد إذن من ذخيرة محفوظة، وأعتقد بأن الفهم لما يحفظ عامل مساعد لاختزان المحفوظ فى الذاكرة.

محمد فتح الله: لن يتمكن الفاهم من التعبير عن المعنى الذى فهمه إلا إذا كان يملك الألفاظ التى تمكنه من تصوير ما فى ذهنه بالالفاظ الدقيقة التى تخرج ما فى الأذهان إلى ما فى الأعيان بإحاطة وشمول.. ولأمر ما يقول الحق: «قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربى، لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربى ولو جئنا بمثله مددا» ومن هنا كانت ألفاظ القرآن ادق واكمل تعبيرا فلو بحثت فى المعنى لما استطعت أن تعبر عنه بغير اللفظ القرآنى الذى وضع له.

نعود مرة أخرى لنتساءل

هل الحفظ يتنافى مع الفهم؟

ويجيب الدكتور سعد ظلام - الاستاذ بجامعة الأزهر وعميد كلية اللغة العربية سابقا - فيقول: إن مقولة اننا فى عصر الفهم والاستيعاب وتطور الطباعة والحاسبات الآلية والمذكرات الصوتية والالكترونية المتطورة، وبالتالى ليس هناك أى داع للاستمرار فى عملية الحفظ نهائيا، مقولة خاطئة الى حد كبير.

وأضاف أن احلال هذه الاشياء كبديل عن ذاكرة الانسان لايمكن ان يحدث، فالكمبيوتر والحاسبات الالكترونية لاتخرج عن كونها آلة وجهازا يساعد الفرد فى عمليات حفظ المعلومات وتخزينها واستدعائها متى أراد ذلك.

قدرة حفظ الطفل تبلغ 9 ملايين كلمة

□ ذكر د. سعد ظلام أن علماء التربية يؤكدون أن الطفل فى المرحلة العمرية من 3 - 6 سنوات يستطيع أن يحفظ حوالى 9 ملايين كلمة وبالتالى يجب الاستفادة من هذه المرحلة فى تدعيم عمليات الحفظ على أن تأتى مرحلة الاستيعاب والفهم فى مرحلة لاحقة عند تقدم المرحلة العمرية.

ويؤيد الدكتور سعد ظلام مقولة أن الفهم مجرد فكرة فى الذهن لا تصاغ صياغة دقيقة إلا اذا امتلك الفرد حصيلة لغوية ثرية وغزيرة، فالعلماء مثلا الذين يخاطبون الناس بأسلوب سهل يحتاجون الى ثقافة عالية تؤهلهم لاداء هذا الدور■

إحساس الكمبيوتر

وتساءل د. سعد ظلام كيف يستدعى خطيب الجمعة معلومة سواء آية أو حديثا أو غيرهما من الكمبيوتر وهو واقف على المنبر؟.. وماذا يحدث فى حالة خطأ الكمبيوتر؟

وأوضح ان الكمبيوتر والآلات الحديثة أشياء يجب الاستفادة منها لكن يجب الاتكون بديلا لذاكرة الانسان التى منحها الله له. فالذاكرة أقوى من الكمبيوتر فى عملية الحفظ حيث انها تحفظ المعلومة بالجو المحيط بها والمشاعر التى لازمتها وطريقة نطقها..

وفيما يتعلق بمدى تنافى الحفظ مع الفهم ودقته وقوة الاستيعاب أشار د. سعد ظلام الى ان التجارب التربوية [illegible] ان الحفظ بدون فهم واستيعاب يحول الانسان الى ببغاء، وبالتالى فان كليهما يرتبط بالآخر ويدعمه، ولكن فى بعض الأحيان قد يتحول الحفظ الى غاية..

سر القرآن

ويعتبر الدكتور عبد المنعم يونس - رئيس رابطة الأدب الاسلامى بمصر - أن حفظ القرآن الكريم يختلف عن حفظ مختلف سائر العلوم الأخرى، فالقرآن له خاصية متفردة ولايمكن قصره فى عملية الحفظ على مرحلة سنية محددة، فالصحابة حفظوه وهم كبار السن ويتميز القرآن بان الله سبحانه وتعالى اودع فيه العديد من الاسرار ولذلك سهل عملية الحفظ.

ويضيف أن أفضل وقت لحفظ القرآن الكريم هو المرحلة العمرية الصغيرة، فالاطفال أحسن حظا من الكبار فى عملية الحفظ إلا ان هذا لايعنى تكليفهم بما لايطيقون ومحاولة فهمهم معانى الكلمات وتفسيرها فى الخامسة أو السادسة مثلا.

ويشير الدكتور عبد المنعم يونس الى أن الطريقة المثلى لحفظ القرآن الكريم هى فى مرحلة الصغر والمثل يقول «الحفظ فى الصغر كالنقش على الحجر» فالطفل عندما يحفظ فى الصغر يستمر الحفظ لديه مدة طويلة قد تمتد الى نهاية العمر، والمثال على ذلك اننا مازلنا نردد الآيات والأناشيد التى حفظناها فى المدارس الابتدائية.

وفيما يتعلق بمدى تأثير الوسائل الحديثة كالحاسبات الآلية على عمليات الحفظ سواء القرآن الكريم أو العلوم الأخرى يوضح رئيس رابطة الأدب الاسلامى أن هناك فرقا بين حفظ القرآن والعلوم الأخرى فى الحاسبات الآلية، فالقرآن الكريم الى جانب امكانية حفظه وتخزينه فرض علينا الله سبحانه وتعالى حفظه فى الصدور الى جانب حفظه فى الصحف اما العلوم الأخرى فيمكن حفظها وتخزينها وبالتالى استدعاؤها فى أى وقت للاستفادة منها.

ويضيف أن مرحلة الحاسبات الآلية قد تكون مرحلة علمية محددة يأتى بعدها تطور اخر أو قد تنفجر هذه الحاسبات أو تسرق الديسكات الخاصة بها، وهنا كيف يمكن المحافظة على القرآن الكريم اذا لم يكن محفوظا فى الصدور؟.. نحن مطالبون بأن نحفظ التراث فى الصدور والآلات معا وهذه قضية لايختلف عليها اثنان.

ويعترف خلف طه عبد البصير - مدرس ابتدائى بالازهر - بأنه حفظ القرآن الكريم وهو صغير عن ظهر قلب وكان لايفهم من الآيات كثيرا. ولكنه عندما تقدمت به السن أخذ يستوعب الآيات ويفهمها خاصة مع قراءاته فى مجال التفسير والسنة النبوية.

ويقول ان حفظ القرآن الكريم والأحاديث النبوية والعديد من أبيات الشعر ساعدنى على فصاحة اللسان ومن هنا اتجهت منذ صغرى الى مجال الخطابة التى أعتبرها قمة الفصاحة اللغوية.

د. ظلام: كيف يستدعى خطيب الجمعة معلومة أو نصا من الكمبيوتر وهو على المنبر؟

ويقول أسلام لطفي - مدرس 27 سنة - انه حفظ القرآن الكريم وهو دون السابعة من عمره ويعتبر ان ظهور وسائل الاعلام الحديثة والكمبيوتر والحاسبات الآلية قد تؤثر بشكل سلبى فى مسألة حفظ القرآن الكريم وبالتالى ينصح الآباء برعاية أولادهم دينيا منذ الصغر وتوجيههم الى حفظ القرآن الكريم والأحاديث النبوية ثم تأتى عملية التخزين والحاسبات فى وقت لاحق.

من عمان نستطلع آراء لشرائح مختلفة من مربين وطلبة، ونلاحظ أن المربين والطلبة قد اختلفوا على تحديد الأولويات. الحفظ أم الادراك والوعى أم كليهما وهى معضلة تداعى لنقاشها ثلة من المتخصصين والشباب وحفظة القرآن وأدباء.

ياسر الدويك - مدرس تربية إسلامية - قال: الفهم والاستيعاب أهم من الحفظ الأعمى. أن أفهم وأستوعب مقطوعة نثرية، افضل مائة مرة من حفظها الأعمى.

وكون القرآن أم اللغة العربية الحية، وقبله الشعر الجاهلى الملئ بالمفردات الميتة، فلا بد من إطلالة مستمرة على هذين المصدرين. وبهما نستعيد ذاكرتنا اللغوية التى تمحى بمرور الوقت وكثرة اللهو والمطاردة فى طلب الرزق.

عمر شمروخ - طالب بجامعة عمان: اصبحنا كالببغاوات. نحفظ أشياء كثيرة دون معنى. ودخلت العامية اللغة فأفسدتها. ولكن العربية مليئة بمفردات قديمة، وهى بحاجة لتشذيب مستمر.

سالم السويطى - سائق، من حفظة القرآن - قال: أحفظ الآيات القرآنية وأشعر بذلك فأكون مطمئنا، هذا الحفظ لكلام الله يجعلنى أفهم ما يقول الناس، لولا لغة القرآن لما أدركت مشاعر الآخرين.

عادل مشارقه - طالب: مطلوب منا ان نخزن فى رؤوسنا أشياء كثيرة غير ضرورية، ويظن المربون ان الحفظ الاعمى هو أفضل وسيلة للادراك والاستيعاب. لا أنفى أهمية الحفظ كوسيلة، لا أن يصبح الحفظ غاية بحد ذاته. لكن الفهم والاستيعاب هو الأساس.

فهمى دلول - مدرس تاريخ: استطاعت منجزات العلم والتكنلوجيا فى مجال المعلومات أن تؤثر على ملكة الحفظ.

ولكن هذا لم يلغ إمكانية وسهولة تداول المعلومات وبالتالى استخراجها فى أى وقت.

اعترف ان حفظى للآيات القرآنية هو الذى رسخ عندى اللغة. أصبحت امتلكها واعشقها بعد ذلك. ولولا تداول اللغة القرآنية باستمرار لما كان لدى هذا الكم من المفردات. واعتز بذلك. ففصيح القرآن بالاضافة إلى الكتابات الأدبية والفكرية الراقية والشعر المعاصر.. لهم الدور الكبير فى التصاقى بلغة الأدب.

رائد أبو عرقوب - مدرس لغة انجليزية: الحفظ إذا لم يرافقه فهم واستيعاب يكون قصير العمر. النسيان داء يعانى منه الجهلاء. بسماع القرآن وفصيح اللغة يتعود الطالب لا شعوريا على سماع وترديد الكلمات الصحيحة بدون أخطاء.

الكتابة ضرورية أيضا فهى تساعد على الحفظ والابقاء على تركيبة الجمل ماثلة فى الذهن..

كذلك، فإن النطق السليم وبصوت مرتفع يساعد فى التركيز والحفظ..

إن الممارسة والتدريب العملى عوامل مساعدة فى الحفظ والفهم نختصر بذلك المسافة بين الفهم واللا فهم. نختصر المسافة والزمن اللذين يحتاجهما المدرس لتوصيل المعلومة للتلاميذ.

سامى الشلبى - كاتب ومدرس: التربية منذ الصغر لها تأثيرها. علمنا أن غرس الفصيحة فى نفوس الاطفال قبل سن ست سنوات يساعد فى اتقنهم للفصيحة سنوات طويلة.

لا أتفق مع القول إن الكلام من الكلام.. فالفهم والاستيعاب والادراك وحب اللغة هو الأساس.

من الرباط يبرز رأى الأستاذ الملاح محمد - مفسرا كيفية توجيه التلاميذ لتحسين أساليبهم: «حفظ القرآن أو على الأقل قراءته باستمرار نصيحة أوجهها للتلاميذ. فالحفظ وحده لا يعنى أى شىء دون الشعور بالمعنى وتلمسه، أى دون الفهم وقد يستطيع القارىء المدمن على قراءة الروايات والقصص الجيدة والدواوين الشعرية أن يعبر بشكل سليم ولا يقوى على ذلك الحافظ الآلى، أى الذى يخزن الحروف والكلمات.

ويؤكد الأستاذ عبدالرزاق - مسؤول بمؤسسة العرفان التعليمية بالرباط - أن الحفظ ضرورى فى المرحلة الأولى من العمر، ابتداء من السنة الثالثة، لذا يجب تعويد الطفل على الحفظ الذى لا بد منه حتى وإن تعذر الفهم أحيانا، لأن الحفظ يقوى ملكة الذاكرة، وأعتقد أن التقليل من أهمية الحفظ على اعتبار أن التطور التكنولوجى أصبح يعفى الإنسان من ذلك خطأ. الحفظ مفيد للأطفال. أما الكبار فمن الأفضل لهم أن يعتمدوا على الحفظ والفهم معا وبشكل متوازى وخلاصة القول الحفظ ضرورى وإلغاء الفهم غير مقبول

الطلبة والحفظ

ومن الرباط أيضا يقول عبدالمنعم التسالى - أستاذ مساعد سابقا بجامعة الرباط لاحظت أن الطلبة يعتمدون بشكل كبير جدا على الحفظ بحيث أن منهم من يلجأ إلى استعمال جهاز التسجيل أثناء إلقاء المحاضرات ليلتقط كل كلمة تخرج من فم الأستاذ. ومنهم من يجتهد فى الكتابة مباشرة عنه حرفا بحرف وأثناء التصحيح أجد أن أغلبية الطلبة يعتبرون السؤال الموجه عنوانا لدرس من الدروس المقررة ويكتبون الدرس أو بالأحرى يصبونه من ذاكرتهم صبا. وبرغم أن فى ذلك مهارة كبيرة، وقدرة عظيمة على الحفظ إلا أنه يعنى أن هذا الطالب عندما سيتخرج سيصبح إنسانا غير فاعل فى عمله، لأنه تعود ألا يستنتج أو يناقش، وما يساعد على انتشار هذه الظاهرة هم الاساتذة أنفسهم لأنهم يطرحون غالبا أسئلة مباشرة على الطلبة ويكنهم يشجعونهم على الحفظ إلا أن الطالب على حسن يرفض النية الموجهة للطلبة ويقول

«الفهم عملية مفيدة لاستيعاب المعلومات وصياغتها صياغة جديدة تفى بالغرض والمقصود من كل موضوع ومادة. أما الحفظ فهو أسلوب متحجر وجامد يثقل ذاكرة صاحبه ويجعله مجرد آلة تردد ما سبق أن خزن فى عقله. وبهذا تنعدم عملية التفاعل والتأثر والتأثير بالموضوع وبكل اختصاص الفهم ينمى مدارك ومعارف المتلقى بينما الحفظ يحجرها ويسجنها فى نطاق ضيق ومحدد أشد ضررا ■

الفصاحة هبة من الله

□ وننتقل إلى جانب آخر من الرأى يطرحه الشيخ محمد عبدالرحمن التركى - المحاضر بكلية الدعوة فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية فرع المدينة المنورة - وقال حول حفظ العلوم:

هذا القول ظاهره الرحمة وباطنه الويل والدمار.. نعم تحبيب الافادة من هذه الأشياء وعدم اهمالها بشرط أن تكون خادمة ومتمة لهذه الموهبة الممنوحة من الله لخلقه لا معطلة لها ولازم هذه المقولة إبطال دين الإسلام وهدم أصيله الذى قام عليه الكتاب والسنة والمرتكزين فى بقائها وخلودها على ملكة الحفظ الموهوبة من الله للبشر علما بأن المرء لا يوصف بالعلم إلا على قدر ما يحفظ منها ولذلك قيل العلم ما دخل معك الخلاء ولو سلم بهذه النظرية فكيف يؤدى المسلم ثانى أركان دينه بغير حفظ ما تيسر من كتاب الله أيصلى بما يحفظ أو بما لا يفهم!!

الفصاحة هبة من الله مكتسبة وخير معين فى اكتسابها حفظ كتاب الله لما فيه من الفصاحة والبيان والاعجاز وخاصة بأن الله قد يسر ذلك بقوله: «ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر» والحفظ على الناشئة أسهل وأبقى فى نفوسهم من غيرهم كما قيل العلم فى الصغر كالنقش فى الحجر.. والمراد بالعلم الحفظ فإذا تفشى هذا الكتاب لما حواه من فصاحة وبيان فى ذهن الطالب فقد ملك مادة علمية وثروة لغوية وستكون زاده فى مستقبله وبذلك يسهل عليه النطق كما يرتسم فى ذهنه صورة الكلمات التى حفظها والتى تكون خير معين له فى كتابته أضف إلى ذلك الفصيح من النثر والشعر فهما رافدان متممان لحفظ الكتاب وبقدر ما عنده من هذه الثلاثة تكون حصيلته اللغوية والعلمية التى من فروعها الكتابة.. الحفظ من غير فهم فى الحال أو المستقبل لا يرتفع فى مستوى الطالب العلمى بل تكون حالة شبيهة بالببغاء، ورفع المستوى العلمى للطالب بحاجة إلى الفهم والحفظ معا.■

كشكول

□□ ترأس الامير سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز رئيس مجلس ادارة الجمعية السعودية الخيرية لرعاية الاطفال المعاقين الاجتماع الحادى عشر للجمعية. وتم فى الاجتماع تكريم عدد من الشخصيات والجهات التى ساهمت فى دعم الجمعية، كما ناقشت الجمعية نشاطاتها للعام المنصرم ومشروع مسابقة القرآن الكريم لاطفال الجمعية والذى سيتكفل بكامل نفقاته الامير سلطان بن سلمان، واقامة مركز للجمعية بالمدينة المنورة وغير ذلك من مشاريع الجمعية.

● عن المشروع الصهيونى فى افريقيا عقد معهد البحوث والدراسات الافريقية بالقاهرة حلقة بحثية شارك فيها الدكتور ابراهيم نصر الدين استاذ العلوم السياسية والذى تحدث عن ملامح المشروع الصهيونى وكيف انه يسعى فى افريقيا لتطويق الدول العربية.

● عن دار الصباح للنشر والترجمة بالقاهرة [illegible]

صدرت اول دراسة علمية عن حقوق الانسان «بين اعلان الامم المتحدة والقرآن» الدراسة اعدها لطفى محمود عبد الحليم واكد فيها ان بالقرآن الكريم حقوقا كثيرة لبنى البشر أغفلها اعلان الامم المتحدة بمواده الثلاثين.

● أصدرت رابطة الأدب الإسلامى العالمية (مكتب البلاد العربية) ضمن إصداراتها الأدبية والنقدية الكتاب رقم (12)، وهو عبارة عن مسرحية شعرية بعنوان (محكمة الأبرياء) من تأليف الشاعر غازى طليمات. المسرحية تتناول مأساة البوسنة والهرسك وافتقاد العدل فى عالم اليوم الظالم.

● تم فى الأردن توقيع اتفاقية علمية ثقافية بين جامعتى اليرموك الأردنية وجامعة باتنة الجزائرية. وقع الاتفاقية عن الأردن د. مروان كمال - رئيس جامعة اليرموك - بحضور أعضاء الوفد الجزائرى الذى زار الأردن خصيصا لهذا الغرض.

● «الرحلة اليابانية» كتاب صدر عن مؤسسة [illegible] الرسالة. اهتم بنشره وقدم له وعلق عليه د. سمير عبدالحميد إبراهيم من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. والكتاب يحكى قصة الرحلة إلى اليابان التى كتبها الرحالة العربى على أحمد الجرجاوى الذى زار اليابان سنة 1906م.



ويصنف الكتاب ضمن كتب الرحلات، ويتميز بروح البحث العميقة والدقة ولا غرو فمؤلفه الجرجاوى، وهو الصحفى، وصاحب جريدة الارشاد المصرية، مشهود له فى مجال الأدب. قدم للكتاب رئيس جمعية الصداقة اليابانية السعودية «ليتشى كوناغا»، ومهد له د. سمير [illegible]



● صدر الكتاب الحادى والخمسون فى سلسلة كتاب الأمة التى يصدرها مركز البحوث والدراسات بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية فى دولة قطر، هذا الكتاب بعنوان «عمرو بن العاص - رضى الله عنه - القائد المسلم - والسفير الأمين» من تأليف اللواء الركن محمود شيت خطاب يتناول فيه سيرة هذا الصحابى من الجيل الربانى الذى تربى على عين النبوة. اسلامه وقيادته، وسفارته. جهاده فى حرب الردة وقيادة الفتوح. شخصه كوال وعالم وكاتب وشاعر وخطيب وحكيم وسائر صفاته. وحاله فى الجاهلية وصراعه [illegible]

● صدر عن قطاع الثقافة والاعلام فى رابطة العالم الاسلامى، وضمن سلسلة «دعوة الحق» الشهرية الكتاب رقم 168 بعنوان «المشكلات التربوية والدينية عند المسلمين فى المجتمع الهولندى» من تأليف ابراهيم الدرعاوى.

الكتاب تناول بالدراسة والبحث القضية التى تتضح من عنوانه، وتطرق الى الحديث عما يعانيه 23 مليون مسلم هم مجموع الاقليات المسلمة فى عموم غرب أوروبا من نقص كبير فى التربية الروحية الدينية. كما اشار الى اعتراف هولندا منذ عام 1983م بالوجود الاسلامى وبرغم ذلك فإن المسلمين هناك يعانون من هذا النقص.

كما بين محمد محمود حافظ المشرف على سلسلة دعوة الحق، فى معرض تعريفه بالكتاب ومادته ان نسبة كبيرة من المسلمين فى غرب أوروبا [illegible]

على انتمائها اللغوى والاجتماعى سوى الجاليات الباكستانية والهندية، وهو يلقى المسؤولية على المؤسسات الاسلامية فى العالم الاسلامى تجاه المهاجرين المسلمين فى أوروبا

● فى «سلسلة الدراسات فى الاعلام الإسلامى والرأى العام» والتى يقوم باعداد سلسلة [illegible] فيها د. سيد محمد ساداتى الشنقيطى [illegible] الاصدار رقم (13) [illegible] ابن تيمية، والاصدار رقم (14) بعنوان «الاعلام الإسلامى المفهوم والخصائص» [illegible] السلسلة لما للاعلام [illegible] يحتل الصدارة ويفرض تأثيره [illegible] وكان لا بد أنه [illegible] [illegible]

أرقامنا.. مشرقية أم مغربية؟

القاهرة: ليلى بيومى

□ الأرقام التى نستخدمها فى كتاباتنا باللغة العربية.. ما هو أصلها؟ وما تاريخها؟ وكيف نستطيع حساب كفاءتها؟ وما مدى ملاءمتها للتقنية الحديثة؟ عن كل هذه التساؤلات يجيب البحث (أرقامنا العربية) الذى اعده كل من د.محمود فهمى حجازى استاذ علم اللغة ورئيس الهيئة العامة لدار الكتب ومعه د.محمد يونس الحملاوى استاذ هندسة الحاسبات بجامعة الازهر ود.محمد يسرى النحاس استاذ هندسة الحاسبات بجامعة الازهر فى اطار مؤتمر تعريب العلوم.. يناقش البحث ارقامنا العربية بقسميها: الارقام المشرقية اى المستخدمة فى المشرق العربى والارقام المغربية المستخدمة فى المغرب العربى.

والمعروف ان الارقام المشرقية هى: ٠ ـ ١ ـ ٢ ـ ٣ ـ ٤ ... الخ.. والارقام المغربية هى: 0ـ1ـ2ـ3ـ4.

وهناك جدل لايزال مستمرا عن اصل كل مجموعة من المجموعتين فالأوروبيون يقولون عن الأرقام المغربية التى يستخدمونها أنها الأرقام العربية وعن الارقام المشرقية التى نستخدمها فى المشرق بانها هندية.

وهناك كثير من العلماء يؤكد ان هذه الارقام بقسميها المشرقى والمغربى انما هى ارقام عربية حيث ان المتفق عليه أن الحضارة العربية استوعبت كلا من المجموعتين وعنها نقل العالم كله شكل الارقام وعن اهمية الرقم يقول البحث انه بجانب الحرف يمثلان رمزين من اهم الرموز فى العلم العربى واذا كان دفاعنا عن شكل الرقم العربى كما يستعمل فى المشرق فان ذلك له مبرراته فاذا اخذنا عينة من العلماء العرب المشهود لهم بالريادة وطول الباع فى مجالات العلوم المختلفة لاكتشفنا ان 84 فى المائة منهم يتحدرون من المشرق الاسلامى وكانت اضافاتهم وابداعاتهم بالرقم العربى المشرقى.

> ## دراسة تبحث عن أصل الأرقام وتاريخها

وهكذا فان الدعوة التى نسمعها هذه الايام لاستعمال الارقام العربية المغربية بدلا من الارقام العربية المشرقية انما هى دعوة لاتحمل فى طياتها اية قيمة ايجابية لامتنا فتراث امتنا الاصيل كتب اغلبه بالارقام العربية المشرقية ان لم يكن كله.. ذلك ان 92 فى المائة من العلماء العرب كانت اضافاتهم الاصيلة بالارقام العربية المشرقية.

وتؤكد الدراسة ان اقدم اشكال هذه الارقام واستمرارها بدون انقطاع يعتبر نقطة ايجابية جديرة بالتمحيص.. فلقد كان اول ظهور للارقام فى التراث العربى الاسلامى على يد محمد بن موسى الخوارزمى فى مخطوطه الذى يرجع الى القرن الثالث الهجرى مستعملا الارقام المشرقية فى حين ان اقدم المخطوطات التى تستخدم الارقام المغربية والمسماة «بالغبارية» على قلتها ترجع الى القرن السادس الهجرى وبناء على ذلك فان اكثر تراث امتنا بالارقام المشرقية اما تاريخ استعمال مجموعة الارقام المغربية فقد واكب بداية أفول وتدهور الحضارة العربية وهذه الحقيقة ملكت من الوزن النسبى للتراث المكتوب بالارقام العربية المغربية.

وعن واقع استعمال الرقم العربى تقول الدراسة ان الرقم المألوف لدى الاغلبية الساحقة من العرب هو النظام المشرقى فلايستعمل الاعداد المغربية سوى خمسة اقطار عربية فقط فى المغرب العربى وتمثل اقل من ربع تعداد العرب اما الغالبية العظمى من المسلمين اصحاب التراث العربى الاسلامى فانهم يستعملون الاعداد المشرقية.

وعن توافق الرقم مع اشكال الحروف اثبت الباحثون ان الرقم العربى المشرقى يتوافق اكثر مع الحرف العربى الاصلى فالسمة المكونة لمجموعة ارقام المشرق هى القطعة المستقيمة المائلة عكس مجموعة ارقام المغرب فسمتها المكونة لها هى القوس المفتوح.

ومن المعروف ان الخط العربى منذ بداياته يعتمد على القطعة المستقيمة وهذا واضح فى الخط الكوفى اقدم الخطوط العربية كما ان اغلب الارقام المشرقية تكتب من اليمين الى اليسار عكس الارقام المغربية.

> ## معظم تراثنا الإسلامى كتب بالرقم المشرقى

ومن الامور الحديثة بل والطريفة ان يبحث الباحثون ومنهم اثنان متخصصان فى هندسة الحاسبات عن كفاءة هذه الارقام فيقولون ان درجة التشابه بين مجموعة من الرموز تعتبر دليلا على كفاءتها فكلما قلت درجة التشابه زادت الكفاءة لتلك المجموعة من الرموز وبقياس درجة التشابه من داخل مجموعتى الارقام المشرقية والمغربية نجد أن متوسط درجة التشابه فى مجموعة ارقام المشرق اقل منه فى مجموعة ارقام المغرب.. كما ان 95 فى المائة من ثنائيات ارقام المشرق تصل درجة التشابه بينها الى 48 فى المائة بينما تصل الدرجة الى 61 فى المائة لنفس النسبة فى ثنائيات ارقام المغرب.

الامر الذى يفضى الى سهولة التعرف على مجموعة الارقام المشرقية اكثر منه فى مجموعة الارقام المغربية فاحتمال الخطأ فى التعرف على مجموعة المشرق قد يصل فى أسوأ حالاته الى 20 فى المائة فى مقابل احتمال خطأ يمثل 40 فى المائة لمجموعة ارقام المغرب.وهذا يعنى بوضوح كفاءة اعلى لمجموعة الارقام المشرقية.

وعن ملاءمة الحروف العربية للتقنية الحديثة يقول البحث ان انتشار استعمال الحرف اللاتينى فى العالم العربى ليس دليلا على سيادته ولايؤدى بنا ان نترك حروفنا العربية وكذلك الحال مع الارقام فان مواءمتها للاستخدام فى الحاسوب وغيره ما هى إلا تقنية لابد ان نطوعها ونستعملها لتحقيق اهدافنا ولدفع امتنا للامام كما ان التقنية متغيرة فلايمكننا التفريط بالثابت من اجل المتغير.

وهذه التقنية فى حد ذاتها تبرهن على امكانية استعمال الارقام المشرقية بجانب الاقام المغربية على نفس الآلة بسهولة ويسر.. بل وتبرهن على ان الارقام المشرقية أكفأ من الارقام المغربية.

ويرد البحث فى نهايته على دعوى من يطالبون باستخدام الارقام المغربية بدلا من الارقام المشرقية وهذا افتراء لايستند الى اى اساس علمى فالقضية فى صالح الارقام المشرقية ولئن كان ولابد أن توحد الارقام فى الدول العربية فى اطار الوحدة العربية فلنتفق على الاقدم والاكثر شيوعا و الاكفأ وهى الرموز التى كتب بها تراثنا المجيد والاكثر توافقا مع لغتنا.

فلنحافظ على لغتنا حتى لاتسلم الحروف هى الاخرى تحت دعاوى كفاءة الحرف مثلما نادى به بعض المفكرين فى النصف الاول من القرن الحالى وتحت دعاوى عالمية وقد بحث مجمع اللغة العربية فى مصر فى دورته الحادية والاربعين موضوع استخدام الارقام المغربية بدلا من الارقام المشرقية واقر أن الارقام المشرقية اقدم فى الاستعمال وان الارقام المغربية تحوير للارقام المشرقية. ■

التربية فى الإسلام تعد الطفل لحياة أبدية

مدارسة القرآن وحفظه هى الأساس

عمر راجح الشريف*

□ لماذا نهتم بتربية الأطفال؟ سؤال يتبادر إلى ذهن أى إنسان كان، والاجابة عليه تختلف حسب مفهوم كل واحد منهم.

فمنهم من يرى أن الاهتمام بالأطفال نابع من إدراكنا لصغر سنهم، وقلة حيلتهم وضعفهم عن العناية بأنفسهم وتلبية حاجاتهم المختلفة. ومنهم من يرى أن الاهتمام بالأطفال كونهم فلذات الأكباد وقرة العين. وجبل الإنسان أيا كان أو أما أو قريبا على حبهم بفطرته التى وهبها الله للجميع وكما دلت على ذلك الآيات القرآنية والأحاديث النبوية.

لو رجعنا للوراء إلى تلك الحقبة القديمة من البشرية وإذا سألنا أحد الأجداد أو الآباء عن الهدف من عنايتهم بتربية أطفالهم، كان جوابه دون أدنى تفكير أربيه ليصبح رجلا . رجلا بكل ما تحمله الكلمة من معان. ومن هنا تحقق النجاح لأولئك الأجداد والآباء. فالرجولة آنذاك كانت تعنى قدرة الفرد على تحمل المسؤولية، مسؤولية نفسه، مسؤولية أهله وعشيرته.. ولكن الحاضر الذى نعيشه والمستجدات التى ظهرت فيه تجعل سؤالنا صعب الاجابة فالمؤثرات التى يتعايش معها الطفل عديدة، وتأثيراتها عليه مختلفة. فهل نربى أطفالنا كما يريد العصر الذى نعيشه؟ أم نجعل هناك توافقا بين تأملات الآباء، وبين حاجة العصر الحديث إلى أفراد اكثر وعيا وادراكا بأموره ونبذ الاستقلالية التى يأمل الآباء فى تكوينها لدى أبنائهم. لذلك يجب أن نجد اجابة. اجابة يكون محورها العقيدة التى فطر الله الناس عليها وأكرمنا بأن هدانا لعقيدة التوحيد، اجابة تبنى على الهدف الذى من أجله خلق الإنسان. يقول سبحانه وتعالى: «وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون» نعم هى العبادة بكل ما تحمله من معانى وتأويلات، ولن ابرازها فى سلوك أبنائنا من خلال عملية التعليم. فهل يمكن أن نربى طفلنا على السلوك الصحيح والمقبول دينيا واجتماعيا دون أن نحثه على اداء الصلوات وابراز معانيها فى سلوكه، هل يمكن أن أدرب ابنى على الصدق فى الحديث والاخلاص فى العمل دون أن نقرؤه أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ونجعل هديها سلوكا يلازمه فى تعاملاته مع الآخرين. لماذا نهتم بتربية الأطفال؟ تربيهم لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لأن يؤدب الرجل ولده خير من أن يتصدق بصاع» رواه الترمذى. فانطلاقا من تلك النصوص والتوجيهات السماوية اهتم المربون جيلا بعد جيل بتربية الأطفال، واعتنوا بتعليمهم وتوجيههم وتقويم اعوجاجهم. فالدين الإسلامى دين إعداد لحياة أبدية دين مسؤول فيه الفرد عما تفعله جوارحه، دين يحث على أعداد الأجيال وقد ترك لنا من سيرة نبى الهدى صلى الله عليه وسلم ما لن تعجز عنه كل كتب التربية وطرائقها فى اعداد الطفل، ألا ليت قلمى يكف عن ذرف دموعه على طفل اليوم. ■

* السعودية

استشارة

يجيب عن اسئلتكم
د.إبراهيم الجوير
الأستاذ بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

كونى لهم قدوة

□□ انني فتاة في سن المراهقة. ومشكلتي هي انني واشقائي ضحية لانفصال الوالدين، ومضت الآن حوالي عشر سنوات أو اكثر لم أر فيها امي لدرجة أنني أوشكت على نسيان شكلها. لقد عشت بعد طلاق والدتي تحت قسوة الأب وظلم وافتراء زوجته. وابي لا يحرمنا من اي مطلب دنيوي نطلبه منه، ولكنه لا يهتم كثيرا بتربيتنا ويفضل البنين على البنات. ومن الطبيعي في مثل هذه الأسرة المنتسبة للإسلام انتسابا فقط. ان ننشأ على الأخلاق الفاسدة. ولقد من الله تعالى علي بالهداية وأنا تقريبا الوحيدة التي تصلي في هذا البيت. وكثيرا ما ألقى سخرية منهم بحجابي وباعتزالي للسخافات التي يهتمون بها.

والذي أطلب أن ترشدوني إليه هو: كيفية التعامل مع هذه الأسرة فقد اصبحت شبه منعزلة في غرفتي. ومللت الانعزال. وادعو الله لهم بالهداية بعد أن يئست من وضع اخوتي.

ع . ع. س

نقول لأختنا ع: زادك الله عفة ونورا وهداية وإشراقا. فكم هو جميل أن تتجه فتاة في مثل عمرك نحو الالتزام بالإسلام.

ثانيا: الفتاة في مثل سنك تتفاعل لديها كثير من المؤثرات وتندفع وراء إرضاءات عاطفية تحتاج إلى ضبط بالإيمان ومراقبة الله وبالعلم الشرعي.

ثالثا: بعض الوالدين يتصور أن منتهى التربية والعناية أن يؤمن ما يحتاج إليه أولاده من أكل وشرب وملبس ومسكن. ولكن اهم منها أن يعنى بتربيتهم وتعليمهم وسلوكهم ومتابعتهم والعناية بهم حتى يكونوا بارين بأنفسهم وبوالديهم نافعين لمجتمعهم.

رابعا: بعض الآباء. يكون مراهقا كبيرا في تصرفاته فيندفع اندفاعات عاطفية أشد من اندفاعات المراهقين عمريا. ولذا طلق زوجة وتزوج بأخرى تجاهل تلك الزوجة وانها أم. الا يتقي هذا الرجل دعوة من امراة مكلومة لا تريد شيئا إلا أن ترى فلذات كبدها؟ ماذا ستجني من أولادك الذين حرمتهم لذة رؤية والدتهم سوى الحقد والكره لك ولزوجتك ولإخوانهم وأخواتهم الآخرين؟

خامسا: الالتزام يقتضي منك البر بوالديك ومعاملة اخوتك واخواتك وجميع من تتعاملين معهم بالحب والثقة والتعاون والنصح بالتي هي احسن والدعاء لهم بظهر الغيب وفي الشهود. وأن تكوني مثالا طيبا لحسن الأدب والصمت والحياء، والخلق الكريم حتى يجدوا في معاملتك لهم دعوة غير مباشرة ولكنها مؤثرة للاقتداء بك والإعجاب بك.

أما هم فاعطيهم من حبك وخلقك وتواضعك وعلمك وعطفك ما يجعلهم يتساءلون عن سر ذلك فيجدونه في الالتزام. ولا يدب اليأس إلى نفسك فالدعاة لا يعرفون اليأس. حاولي أن تسألي اباك عن أمك وتتصلي بها حاولي أن تتعرفي على مشكلات أخواتك والاهتمام بهن سواء أحسن إليك أم لا. كوني لطيفة مع زوجة أبيك. اقتربي من أبيك واجعليه يشعر بالأبوة من خلال حبك وسؤالك واهتمامك. أعانك الله ووفقك. ■

تتلقى «المسلمون» اسئلتكم الاجتماعية والنفسية على هذه الزاوية على الهاتف 6691888 تحويلة «411» كما يمكن إرسالها على عنوان مكتب الجريدة بجدة ـ ص.ب: 13443 جدة 21493

كلمات متقاطعة

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
	■									1
				■	■					2
						■	■			3
										4
■						■				5
		■								6
	■			■						7
	■			■				■		8
■					■					9
					■					10

افقيا :

1 ـ من القارات السبع.
2 ـ ضد حلال ـ جره وشده.
3 ـ للنفى ـ مجاملة.
4 ـ نظام سياسى غربى يعنى: حكم الشعب لنفسه.
5 ـ يجب (مبعثرة).
6 ـ نصف (نفايات) ـ فى جسم الإنسان ـ فى السنة.
7 ـ حوشها (مبعثرة) ـ المقطع الصوتى الأول من (حارة).
8 ـ سطل ـ وفاء.
9 ـ جمع برق ـ منسوب إلى الكوفة.
10ـ من الالوان الفاتحة ـ صحابى قال عنه الرسول صلى الله عليه وسلم «... وحده، ويموت وحده».

عموديا :

1 ـ إمام أهل السنة، وصاحب أحد المذاهب الفقهية.
2 ـ عاصمة البوسنة والهرسك ـ حرف جر يعمل ظاهرا ومستترا.
3 ـ تجدها فى (تابعىن) ـ مقاتلون فى سبيل الله.
4 ـ المقطع الصوتى الأول من كلمة (رمان) ـ أرمى.
5 ـ عاصمة الصومال.
6 ـ ضد: عبد ـ تجدها فى (مكانن).
7 ـ يكثر السؤال (فعل مضارع من (سأل) على وزن: يقاتل)... واكتب الهمزة فى ألفا ـ جمع (حبة).
8 ـ أفشل ـ أوشكوا.
9 ـ ماضى (يبايعه) ـ نصف: ينكر.
10ـ متشابهات ـ ضد: وضح.

الحل السابق

■	ى	د	ع	ن	ب	ب	ي	ب	خ
م	م	■	ن	ا	ت	س	ك	ا	ب
ى	ن	ا	ث	ل	ا	ع	ى	ب	ر
م	ى	ل	ا	■	ر	■	ل	ل	■
ن	■	■	م	م	■	ح	■	■	ف
هـ	هـ	هـ	■	ى	ن	ا	ن	ب	ل
■	■	م	ل	و	هـ	ك	ت	س	ا
ب	ب	■	م	ع	ا	■	ر	ت	س
ر	ل	■	م	هـ	ر	م	■	ا	ف
د	د	د	■	■	ى	■	ا	ن	هـ

سنابل

زاوية تحررها الزهور الجديدة دون تعديل منا أو رتوش فمرحبا بإنتاجهم فى التحقيق الصحفى والمقال والقصة والشعر وغير ذلك.

سنبلة الأسبوع الفائزة باشتراك فى مجلة «باسم»

كانت فرحتى لسببين !؟

□ أحكى لكم قصتى التى أنا أحس بالسعادة لأجلها حتى الآن... فاسمعوها:

بعد مرور شهر رمضان المبارك الذى قمت بصيامه كاملا.. وعدتنى أمى بشراء حلوى من النوع الثمين الذى كنت أحبه جدا، وقد حان وقت تنفيذها لوعدها. ففى أول يوم من أيام عيد الفطر المبارك أعطتنى أمى النقود. وذهبنا مباشرة إلى السوق. وقبل شراء الحلوى كان عليها أن تشترى بعض الهدايا للاقارب. وبينما أمى تتنقل من دكان إلى آخر كنت دائما أذكرها بالحلوى وأطلب منها أن تسرع ـ فأنا فى شوق كبير إليها ـ وفى النهاية اقتربنا من الدكان الذى تباع فيه الحلوى. وفى الطريق... شاهدت رجلا ومعه صندوق تبرعات «وعليه صورة طفل دموعه منهمرة بشدة» أحزننى ذلك المنظر والموقف. لم أفكر فقد وجدت نفسى مشدودة نحوه ووضعت كل ما معى من نقود فى الصندوق. ثم عدت إلى أمى وقلت لها: هيا نعود للمنزل فأنا لا أريد الحلوى. قالت لى ألم تقولى انك فى اشتياق لها. قلت لها: إن اشتياقى لأن امسح تلك الدموع المنهمرة على وجه أخى المسلم أكبر.

لم تسع أمى فرحتها بى. واشترت لى الحلوى وهدية وكذلك أعطتنى نقودا فتبرعت أيضا بنصفها لصندوق التبرعات وشكرت أمى... وبذلك أنا فرحة لسببين: أولهما اننى أرضيت ربى بما فعلت ثم أرضيت أمى الحبيبة. فرضاها من رضاء ربى. ■

فريدة الحربى
جدة
رابع ابتدائى

مروة محمد تحسين
12 سنة
الصف الثالث ابتدائى
مرسى مطروح ـ مصر

حكايات الحسون

يرويها: أبو عبدالجليل

كل صباح يجمع طائر الحسون الحكيم طيوره الصغار ويروى لهم قصة تعلمها من دروس الحياة، لتنطلق الطيور بعد ذلك وقد تعلمت حكمة جديدة..

لا تنخدع بعدوك

□□ يا بنى لا تنخدع بعدوك، بل يجب أن تعرف قوتك وتعرف قوته جيدا، فلا تستهين به ولا تنخدع.

فقد حكوا أن حمارا كان قد هرب إلى الاحراش بقرب الغابة وهناك وجد العشب الكثير والمرعى الوفير فرتع فيه وأخذ يأكل العشب ويرعى طول يومه حتى يشبع ويزداد قوة.

ومضت عدة أيام على الحمار الهارب وهو يرعى فى ذلك العشب الوفير حتى أصبح سمينا قويا. فأخذ يجرى هنا وهناك يتقافز ويمرح ويصيح بأعلى صوته... ينهق نهيقا منكرا قبيحا...

وفى ذات يوم استيقظ عند الفجر، وأطلق نهيقا عاليا قويا فسمعه أسد كان يرقد قريبا منه. فانزعج الأسد وخاف لأنه لم يكن قد سمع صوت نهيق حمار من قبل.. فقام من رقدته وجرى هاربا.

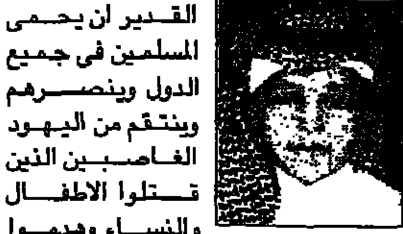
فرح الحمار، واعتقد أن الأسد قد خاف منه فجرى خلفه يطارده... وأخذ الأسد يجرى وهو يلتفت بين حين وحين إلى الخلف ليتعرف على العدو صاحب الصوت المنكر القبيح الذى يطارده، لكنه لا يستطيع أن يراه لأن ضوء الفجر كان ضعيفا فلم يمكنه من رؤيته. أخذ الأسد يجرى والحمار الغبى يجرى خلفه وهو يظن أن الأسد خائف من قوته هارب من بطشه.

فى ذات مرة التفت الأسد إلى الخلف.. وكان ضوء النهار قد بدأ فى الظهور فرأى الحمار.. وعرف أنه حمار فاستدار نحوه، وهجم عليه وبقر بطنه، وأخذ فى التهام لحمه وهو يقول له:

أيها المغرور المسكين لقد غرك هروبى منك فاعتقدت أنك قوى، ونسيت أننى أنا الأسد القوى المفترس ملك الغابة وأنت حمار...

ومات الحمار نتيجة غروره وخداعه لنفسه. ■

ماذنب هؤلاء الأطفال؟



□ لقد شاهدت هذه المناظر فى التليفزيون، اطفال يقتلون، بيوت تهدم فوق أصحابها، نساء واطفال ورجال يخرجون وينامون فى الشارع، فلماذا يقتل هؤلاء وتهدم بيوتهم، هل لأنهم مسلمون؟ وماذنب النساء وما ذنب الرجال؟ اسأل الله العلى القدير ان يحمى المسلمين فى جميع الدول وينصرهم وينتقم من اليهود الغاصبين الذين قتلوا الاطفال والنساء وهدموا منازلهم.. اللهم أمين. ■

زكى هاشم محمد على
مكة المكرمة ـ السعودية

الرفق بالحيوان والطير

□ من محاسن وقيم الإسلام العظيمة أنه أمر المسلمين أن يرفقوا بالحيوان والطير لأنها مخلوقات ضعيفة تحس كما نحس وتتألم كما نتألم وتبكى بغير دموع.

فارحم الطير أيها الإنسان ولا تحبسها فى الأقفاص واجعلها تهيم فى الفضاء حيث تشاء وتقع حيث يطيب لها التغريد والتنقير فوق الأشجار وفى الغابات وفوق شواطئ الأنهار.

فسبحان الله الذى رحم الطير والحيوان كما رحم الإنسان ■

رنا محمد أمين سندى
11 سنة
الصف السادس الابتدائى

مأساة

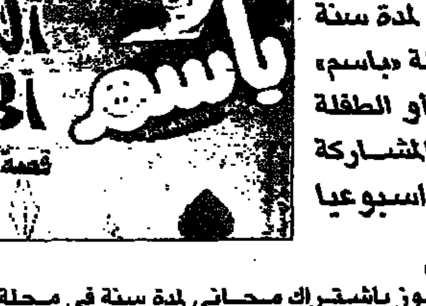
□ أمسكت القلم بيدها.. ووضعت الورقة أمامها.. ولكن ماذا تكتب.. إن كل عرق فى جسمها وخلية من خلاياها ترتجف... حزنا وغضبا..

وضعت القلم.. وأراحت رأسها على الطاولة.. لم تستطع حبس دموعها.. تساقطت... ورفعت رأسها لتحاول كتابة شىء ما... منعتها.. دموعها.. فأرسلت بصرها إلى البعيد عبر النافذة.. صور تتراءى أمامها.. وكلمات تتسابق لتبتعد... أدركت ماذا تريد... ليس المهم أن تكتب... لكن...!! فلتمسح دموعها... مسحت دموعها وأمسكت القلم... بشدة...

وخطت سطورا قليلة...
لا تبكى يا طفل لبنان
فالحق معك...
كل طفل عربى معك بقلبه
وسيأتى يوم ننتقم لكم
وسيصبح العرب... يوما..
وسينتصرون... ■

نجلاء قائد عمر ابراهيم
14 عاما ـ ثالث اعدادى
صنعاء ـ اليمن

سنبلة الاسبوع



اشتراك مجانى لمدة سنة فى مجلة «باسم» للطفل أو الطفلة صاحب المشاركة الفائزة اسبوعيا

عزيزى الطفل

يمكنك أن تفوز باشتراك مجانى لمدة سنة فى مجلة «باسم» لتصلك اسبوعيا على عنوانك الذى ترفقه مع رسالتك. من بين المشاركات المرسلة لزاوية سنابل سيتم اختيار المشاركة المتميزة لتنشر تحت عنوان «سنبلة الاسبوع».. فقط عليك ارسال مشاركتك سواء بالمقال أو التحقيق أو القصة أو الشعر أو الرسم أو الكاريكاتير مع الكوبون المرفق وصورة شخصية لك وبالنسبة لأصحاب المشاركات من المملكة العربية السعودية عليهم ارسال خريطة تبين عنوان المنزل مع تمنياتنا للجميع بالتوفيق..

الاسم: ....
العمر : ....
السنة الدراسية: ....
العنوان : ....
الهاتف : ....

بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

السنة الثانية عشرة ـ العدد (595) الجمعة 12 صفر 1417 ـ 28 يونية 1996

مليون ريال سنويا من الأمير سلطان لهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية

جدة ـ «المسلمون»

□ تبرع الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود ـ وزير الدفاع والطيران بالمملكة العربية السعودية ـ بمبلغ خمسمائة الف ريال وهو يمثل القسط الأول من تبرعه السنوى للهيئة الذى يقدر بمليون ريال سعودى (70.000 دولار تقريبا).

واتى تبرع الأمير سلطان خدمة للإسلام والمسلمين ونفع الناس من خلال الهيئة الإسلامية التى تحتضنها المملكة والتى تعمل فى أكثر من 100 دولة فى العالم.

وقد اعرب كل من الدكتور عبدالله بن صالح بن عبيد ـ الأمين العام لرابطة العالم الإسلامى ورئيس المجلس التاسيسى للهيئة، والدكتور فريد ياسين قرشي ـ الأمين العام لهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية بالسعودية، عن شكر الهيئة وامتنانها لهذا الدعم السخى والمتواصل منذ انشائها. ■

منابر إعلامية ملغومة بالإباحية!

جدة ـ عمر المضواحى
الرياط ـ المسلمون

□ تسويق الامل .. بات الطريق الاسهل للوصول الى قلب القارئ. وهو نهج تعتمده الكثير من الدوريات الصحفية المعاصرة، فى مسعاها الحثيث لجلب قراء جدد لمطبوعتها تستحث فيهم رغبة الشراء نظير إصغائها لمشاكل وأزمات تحتاج الى اذن تسمع، وعقل يشارك فى البحث عن حل مقنع. الى هنا ليس فى الامر من مشكلة. لكن المشكلة هى أن تنقاد بعض الوسائل الى استغلال هذا البوح، لتجيره الى وسيلة ترويج أخرى، بحثا عن قراء أخرين.

كشف مثل هذا الاستغلال، بات مطلوبا لحماية قطاع كبير من ابناء الامة، خاصة متى عرفنا ان اكثر من يتعاطى مثل هذه الابواب هم من المراهقين الذين تصور لهم اذهانهم أن العالم لابد وأن يقف عند أزماتهم، لابتلائهم بما لم يبتلى به احد من قبل.

دموع ساخنة نلمس لظى حرقتها بحثا عن حل، وأهات مكلومة تود أن تفيق مما هى فيه، تواجه بنصح فى ظاهره معنى صادق للمشاركة الوجدانية المطلوبة، وفي باطنه أغراض مريضة تمتطي صهوة اى متحرك لإغراء اخرين، ودفعهم صوب كل ماهو خطأ ورذيل.

رسائل تنشر بدون تحفظ تحمل صراحة كبيرة، لم ترسل لغرض النشر كاملة بقدرما قصد منها الاعانة على تشخيص المشكلة ووضع الحل المنتظر. اغلبها تدور فى فلك مشاكل المراهقين ذات الطابع العاطفى والرومانسي التى تحمل صراحة لايليق نشرها لسبب بسيط هو أنها تتجاوز الكلام المباح!. وتاتى الاجابات والحلول المنتظرة، أبعد ما تكون من التوجيه الصادق والامين، بل احيانا تكون مشجعة للعلاقات غير الشرعية التى نهى الشارع الحكيم عن الخوض فيها.

فتاة تشتكى، وتتوعد بالانتحار إذا لم يأت لها الحل سريعا. وهى حالة تستحق أن تتصدر نماذج هذا التقرير، فهى تقول «عمرى 16عاما.. مشكلتى تتعلق بالشاب الذى أحبه!. ثلاثة اشهر هى عمر علاقتى معه!، بعدها جاءنى يطلب وضع حد لعلاقتنا بالانفصال!.. وتمضى الفتاة الى القول: لا استطيع نسيانه، ولا الارتباط بغيره!، ماذا عساى أن أفعل لأخرج من هذه الازمة!. أعرف السبب لابتعاده عنى، إنى أحس بالاحتقار لنفسى لأنى لست رشيقة ونحافتى الزائدة تؤرقنى وهى السبب فى ابتعاده عنى..أنجدونى، فانا على وشك الانتحار!.

ويأتيها الجواب القاتل: لماذا لم تفكرى أن نحافتك هى رشاقة ربما كانت عاملا لاعجابه بك!... فنحافة الجسم أصبحت من محيزات الجمال بالنسبة للجنسين. إن عمرك 16سنة. كيف تفكرين فى علاقة تطول أكثرمما طالت علاقاتكما؟... ليس سلبيا أن تفترقا بعدما لم يعد فى لقاءاتكما مايهم الآخر، ما فائدة علاقة لم تحظ بتجاوب وتبادل ؟! الا ترين انك فى حاجة الى أن تفتحى على صداقات متعددة ومختلفة تغنيك عن تقوقع وعزلة مع صديق واحد يضيق مجالك وتضيقين مجال عالمه!». انتهت النصيحة القاتلة.

وهناك رسائل أخرى تقرا من عناوينها المثيرة .. مثل: كنت انوى ملء فراغى بها، لكن ... /تتزوج غيرى وتستمر فى علاقتها معى..! / ايهما أختار حبيبتى ام صديقتى؟. قصص وحكايات تملأ قلب القارئ بالحزن والتعاطف او بالاشمئزاز وعدم التصديق.. وتشعر بعد فراغك من قراءتها، انك وقعت انت ايضا فى شرك التجارية. وأن مشاعرك قابلة للاستغلال، تماما.. كبوح القراء.

فى رسالة أخرى يشتكى أب من علاقة ابنته مع احد الشبان، وانه بذل كل مافى وسعه لمنع هذه العلاقة... ولم يفلح، فلجأ الى صحيفته المفضلة، يبثها شكواه.. ويطلبها النصح لانقاذ فلذة كبده. ويأتيه الجواب..» لا أستبعد أن تكون مضايقتك لها قد أضرت بها وشغلتها عن صديقها، هناك أشخاص متزوجون وشباب سايروا علاقاتهم العاطفية وحياتهم الدراسية ووازنوا بينهما، لا استبعد كذلك انك ساهمت فى تشبث ابنتك بصديقها، بسبب مراقبتك ونصحك لها، وبسبب تدخلك فى هذه العلاقة، لا احبذ تدخلك ولا تدخل أمها، لأن تدخلكما لايمكن أن يساعدها على التراجع بقدر ما يشجع هذه العلاقة. إذا كانت إبنتك قد قبلت بربط علاقة مع صديق فإنها فعلت ذلك لانها كانت فى حاجة اليه من الناحية الفيزيولوجية، وكذلك من الناحية التواصلية.. إن محبة ابن أو ابنة لوالديه من طرف والديه لا تعوض تفهمهما له ولرغباته وارائه واختياراته...» بماذا يستطيع المرء أن يصف مثل نصيحة كهذه.. استغلال وهدم، وتحريض كلمات قليلة لا تفى معانيها أمام مثل هذه الدعوات الصارخة للتفلت والضياع.

وأمثلة الرسائل التى تاتى الاجابات عنها مشجعة على الانحراف بدعوى الانفتاح كثيرة. واحيانا تقحم بمواضيع فى غير محلها.. هذه قارئة ـ ولا يزال العزف مستمرا على وتر النساء ـ ارسلت تشتكى غياب والدها منذ عشر سنوات، وتتالم لهذا الغياب، وتسأل عن وسيلة للقاء الأب الغائب. فجاء الجواب غريبا.. وتوجه بالخطاب الى الأم بدل أن يتوجه الى الابنة المشتكية «..لكن لا أدرى ماهو موقف أمك. اليست فى حاجة الى حياة غير حياة انتظار لا حد له؟!...الى متى يمكنها أن تنتظر زوجا لا يصلها من اخباره شيء منذ عشرسنوات؟!...اليست هى فى حاجة الى التفكير فى إعادة تأسيس حياتها؟!»

هكذا إذا يتم التعامل مع ابسط حقوق القارئ..المصارحة. لنستمع الى إحدى المشرفات على هذه النصائح والتوجيهات، لنعرف سر الاباحية التى تنشر باقلام القراء التى عادة ما تكون تعبيرا عن نزوات طارئة او مشاكل ظرفية. فهى ترد على منتقديها بقولها: «..ليس هدفى أن أخلق قارئا قويا بقدر ما احاول مساعدة كل من يطلب مساعدتى على إدراك توازنه حتى يشعر بشخصية متزنة نسبيا أو على الاقل أن اخفف من الامه... هدفى مساعدة كل من هو فى حاجة الى ذلك لادعم قيما سائدا... لست واعظة، بل مجلية..انا اكتب لكل قارئ بصرف النظر عن دينه او معتقده!!»..

وهكذا يسلب مجتمع من هويته، ويتم الحديث عنه كانه مجتمع طائفى ، وباسم الانفتاح والتوازن توزع على المراهقين وصفات أقل ما يقال عنها بأنها قاتلة لما تبقى من أخلاقهم وقيمهم.

يقول الشيخ محمد بن صالح العثيمين عضو هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية فى رسالة له بهذا الخصوص:«انكر المسؤولين عن هذه الصحف، بانهم مسؤولون أمام الله عزوجل حينما يقفون بين يديه عزوجل يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم، إن هؤلاء الذين ينشرون المنكرات، مسؤولون عن أى نتيجة تحدث من جراء ما نشروه، إن المجتمع إذا صار مجتمعا بهيميا، فإنه لا يمكن أن يحق حقا ولا ينكر باطلا، لايمكن أن يخضع لاوامر الله فضلا عن أوامر عباد الله عزوجل، وبهذا تكون الفوضى التى لا حدود لها.

ويحذر الشيخ العثيمين مما تحمله مثل هذه الصحف من اخطار وامراض فهو يؤكد:

من مفاسد هذه الصحف والمجلات، ما يحصل للقلب من هيام فى الحب وإغراق فى الخيال الذى لا حقيقة له فهو «كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب»، لم يحصل له من هذا الهيام والخيال سوى قلق النفس وتشتيت الفكر ونسيان مصالح دينه ودنياه■

بوضوح

الأمن الفكرى ـ 1
الدعوة والتعليم

□□ يجب أن نعترف بخطورة وضخامة الاختراق الفكرى الذى تم فى الثقافة الإسلامية لأهل السنة والجماعة وتعرض أسس تلك الثقافة لاضرار بالغة.. لم نكن فى السابق ندرك خطورة وضخامة هذا الاختراق الذى تم بالرغم من صيحات البعض منذ زمن فنحن كنا كمن «سرقته السكينة» حسب قول العوام.. يجب أن نعترف بمدى السذاجة التى اتصف بها تعاملنا فى تلك الفترة.. وبعد ان صدمت الامة بتمكن الفكر التهييجى المنتهى بالتكفير.. لايزال البعض يدور ويتخبط... والبعض الأخر سلك طرقا فيها الكثير من المهادنة للبناء الثقافى الجديد الذى أقيم قسرا على قواعد فكرنا.. والبعض الآخر فضل الحلول الامنية فقط مكسبا ذلك البناء المشوه شرعية يسعى جاهدا لها... ان سبل العلاج ميسورة وناجعة إذا ما ادركناها ووجد الرجال القادرون على استخدامها وهم بحمد الله كثير.. ولا يحول بينهم والعمل سوى الامكانات والدعم المادى والمعنوى...

يجب أيضا ان نعترف أن من اقام ذلك البناء المشوه استفاد من عجزنا وتهاوننا وكسلنا، وتميز أيضا بالصبر والتخطيط طويل الأجل. ونحن لابد لنا من بصيرة وهمة وصبر ورؤية بعيدة المدى. ومن أهم المجالات التى نستطيع أن نحقق فيها نقاطا جيدة ملموسة ما يتعلق بمصادر الثقافة وأعنى بها الكتاب والمعلم ووسائل الإعلام... ان المتتبع لمكتباتنا يجد90٪ من محتوى ما على أرففها من الكتب التى توصل للاختراق.. سطحية فى طرحها الدينى.. بعيدة عن أصول منهج اهل السنة والجماعة وفهم السلف الصالح... تدور وتدور خلف الاحكام العامة المحبطة للأمال والمكفرة للاعمال والمهيجة والمهيئة لاستخدام العنف.. فى أحسن أحوالها، مليئة بحماسة وغيرة غير منضبطة... يجب العمل على تحجيم منابع تلك الثقافة حتى نصل لردمها.. وهذا لن يتاتى الا بنهضة علمية تدوينية منضبطة تهيئ لها الامكانات... يجب أن تكون معايير فسح الكتب اكثر دقة وحسما... يجب على المؤسسات الإسلامية وفى مقدمتها وزارات الأوقاف والشؤون الاسلامية ان تكون اكثر فاعلية وهذا لن يتاتى برجال ـ إذا أحسنا الظن ـ لا يعرفون سوى حسن الظن.. ينخدعون بطلاوة الحديث.. والعبارات المليئة بالاسقاطات.. وهذه الجهات وغيرها خصوصا الجامعات للاسف كانت اهم غطاء لبعض رموز الاختراق الفكرى... بحسن ظن وفى أحيان كثيرة بسذاجة واضحة... ان الاجهزة الرسمية للاسف ساعدت ـ ولايزال بعضها ـ فى نشر الفكر المنحرف عن منهجنا.. وحجب الفكر السليم النير والشواهد عليه كثيرة... كم كتاب تضمن تحريضا صريحا. وكم من محاضرة مماثلة وزعت على قطاعات الأمة المختلفة.. ولو كانت السذاجة سبب هذا لوجدنا عندهم حماسة مماثلة للكتب والمحاضرات التى تبين سبيل المؤمنين المهتدين بمنهج النبوة.. انما نجد منهم محاربة لها واستماتة لعدم انتشارها بحجج واهية... بل وصلت جراتهم إلى حجب محاضرات كبار العلماء التى تنسف منهجهم الفاسد. ولدينا الأدلة والبراهين... للاسف استغلوا الأمانة فساعدوا على زيادة رقعة الاختراق... والله المستعان.

التعليم من أهم الجوانب التى اعتنى بها المفسدون ليبثوا دعواتهم على مدى السنوات.. فرغوا المناهج من محتواها وحولوا المحاضرات والدروس لاحاديث فى السياسة والخطابات الحماسية البعيدة كل البعد عن منهج السلف الصالح... استغلوا حبنا للدين وأهله فانفردوا باولادنا.. فما ان يشب أحدهم الا ونجد انسانا أخر ينفر من أهله ومن أمه وأبيه ومن مجتمعه.. شابا لا يجد حرجا عندما يتهجم على عالم يقول قال الله وقال رسوله.. وجدنا جيلا لا يرقب فى مؤمن إلا ولاذمة.. وجدنا أفرادا يفرحون بالزلات والاخطاء التى يقع فيها عباد الله.. وجدنا اناسا يفضحون ولا يسترون... وجدنا غناما نزعت من قلوبهم رحمة العاصى بل رحمة أهل الدين ممن استمسك بالعروة الوثقى وسار على نهج السلف...

التعليم يا سادة من أهم قطاعات المعركة وللأسف مازلنا نهمله فالى متى؟... المناهج التعليمية كتبت وكان القصد ألا يفهمها ولا يفقهها الطالب مناهج الدين للأسف.. للاسف أصبحت عبئا على كثير من الطلاب... لغة غير مفهومة.. بعيدة عن واقع الناس. تهتم بجوانب أقل أهمية.. العقيدة ـ على سبيل المثال ـ حصرت فى اقسام التوحيد فقط وفرغت عقيدة أهل السنة والجماعة من شموليتها وخصوصيتها حتى أصبح الحديث عن السمع والطاعة لولاة الأمر مستنكرا وشذوذا فكريا وهو أصل من أصول معتقد أهل السنة والجماعة.. وغيره كثير... يجب على ولاة أمر المسلمين أن يهتموا بالأجهزة الدعوية والتعليمية ويعيدوا النظر فى أسلوب عملها، وفى الرجال القائمين عليها. الذين نجد منهم السلبيين أو ممن تأثر بالفكر الوافد أو لا تتوافر لديه الشجاعة الكافية لمواجهة الموقف بكل حزم وفاعلية... يجب على ولاة الأمر الا ينخدعوا بالبيانات الرسمية والتظاهرات الفارغة التى يجيدها أولئك فهم أول من ينبغى محاسبته اذا ثبت منهم تقصير حتى وإن كان غير مقصود.. فالموقف لا يحتمل وإلا ساءت العاقبة. نسأل الله السلامة.■

عبدالله الرفاعى

حبوب السهر تحطم الأعصاب!

القاهرة ـ مصطفى عبدالسلام

□ مع موسم الامتحانات النهائية تزداد مشاعر الخوف والقلق عند بعض الطلاب والطالبات إثر تخوفهم من فكرة الدخول إلى قاعة الامتحانات نتيجة شعورهم بعدم جاهزيتهم تحصيلا ومتابعة لمثل هذا اليوم.

ويلجأ كثيرون فى سبيل تعويض ذلك إلى حبوب السهر فى محاولة إدراك ما فاتهم من تحصيل طوال ايام العام الدراسى من خلال السهر الطويل والمستمر لمراجعة ما فات من الدروس، غير عابئين بما يتبع ذلك من مخاطر صحية وجسدية لا تحمد عقباها.

وحذر الدكتور عمر شاهين ـ وكيل نقابة الأطباء المصرية ورئيس قسم الأمراض النفسية بمستشفى قصر العينى ـ من تعاطى كل أنواع المهدئات وحبوب السهر والمسكنات. وقال: إن هذه الأدوية تعد من أخطر انواع الأدوية واشدها ضررا على صحة الإنسان بل وتدمر العقل وتؤدى إلى إدمان المخدرات بكل انواعها.

وأضاف وكيل نقابة الأطباء المصرية ان تعاطى الطالب حبوب السهر عند استذكاره دروسه يعد من أخطر ما يمكن لأنها تؤدى بعد ذلك إلى تحطيم اعصابه وبالتالى عدم القدرة على مواصلة المذاكرة والنتيجة النهائية الفشل فى الدراسة.■

إعلان أسماء الفائزين بجوائز على وعثمان حافظ الصحفية

على عزت بيكوفيتش يفوز بجائزة مفكر العام

□ أعلنت هيئة أمناء جائزة على وعثمان حافظ الصحفية عن اختيارها للفائزين فى فروع الجائزة لعام 1995م، وأعلن رئيس هيئة الأمناء هشام على حافظ أن الهيئة اختارت بالاجماع الرئيس البوسنى (على عزت بيكوفيتش) لجائزة مفكر العام، وهى عبارة عن ميدالية من الذهب الخالص وجائزة نقدية 10.000 دولار أمريكى. وتم اختيار الرئيس بيجوفتش للجائزة بعد استعراض كتابة (الإسلام بين الشرق والغرب) وهو بحث علمى فلسفى، يعد من أفضل الكتب التى تعرض الإسلام لغير المسلمين، بأسلوب ومنهج قوى الحجة، ويمايز الإسلام تمييزاً واضحاً عن كل الأديان والأيديولوجيات قيمها وحينها.

وتم اختيار: أيمن حبيب نائب رئيس تحرير جريدة عكاظ السعودية، فائزاً بجائزة التحقيقات الصحفية لسلسلة التحقيقات الميدانية المصورة فى 20 حلقة عن الحرب فى الشيشان، والتى نشرت فى جريدة «عكاظ» السعودية.

كما تم اختيار شيخة الفهد الزعبى، فائزة بجائزة الحوار الصحفى، عن سلسلة اللقاءات التى أجرتها مع سجينات أمن الدولة فى الكويت ونشرت فى مجلة (سيدتى) اللندنية.

كما تم اختيار الدكتور جمال بدوى لجائزة المقال الصحفى، عن مقالاته عن تطويع السياسة الأمريكية لصالح العرب والتى نشرت فى جريدة (الوفد) المصرية.

كما تم اختيار الدكتور عاصم حمدان لجائزة العمود الصحفى عن عموده الذى ينشر بجريدة «المدينة المنورة» السعودية.

وتم اختيار جلال الرفاعى لجائزة الكاريكاتير، عن رسومه المنشورة فى جريدة (الدستور) الأردنية. وقد قررت هيئة الأمناء، الإعلان عن مجالات الجائزة لعام 1996م، وإضافة مجال جديد يتعلق بـ (الدراسات والبحوث) الاكاديمية لنيل رسالتى الماجستير والدكتوراه المقدمة عن الصحافة للجامعات، والتى يقدمها باحثون عرب سواء لجامعات عربية او غير عربية.

وتقرر إقامة احتفال بتوزيع جوائز عام 1995م بحضور أعضاء هيئة الأمناء فى مدينة القاهرة، ويدعى له الفائزون بفروع الجائزة، وصفوة من رجال الصحافة والفكر والأدب.

الجدير بالذكر أن الناشر السيد هشام على حافظ يرأس هيئة أمناء الجائزة، والمكونة من: الصحفى الكبير الاستاذ مصطفى أمين والناشر السيد محمد على حافظ ، والكاتب والمحامى المعروف الاستاذ محمد عمر العامودى، ومدير عام الشركة السعودية للابحاث والنشر الاستاذ أحمد محمد محمود، ورجل الأعمال المعروف المهندس عبدالقادر عثمان حافظ■

ثلث الأطفال المولودين فى «انجلترا وويلز» غير شرعيين

ويلز ـ «المسلمون»

□ أظهرت أرقام رسمية نشرها المكتب الرسمى للاحصاءات أن ثلث الأطفال المولودين فى العام الماضى فى «انجلترا وويلز» غير شرعيين. واظهرت الاحصاءات استمرار ميل الناس لفكرة انجاب الأطفال قبل الزواج. وقالت ان 34٪ من الأطفال الذين ولدوا أحياء فى «انجلترا وويلز» عام 1995م ولدوا خارج عش الزوجية.

وتعتبر هذه زيادة ضئيلة عن عام 1994م حيث كانت نسبة ولادة الأطفال غير الشرعيين 32٪. ويقول الخبراء المختصون ان هذه الظاهرة تعكس تحولا فى العقلية الاجتماعية والجنسية فى المجتمع .■

برنامج إسلامى لمحو الأمية وتنمية الموارد البشرية

خاص ـ «المسلمون»

□ أعلن الدكتور عبدالعزيز بن عثمان التويجرى ـ المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ـ ان العالم الإسلامى قد استوفى إقامة الهياكل التنظيمية لتنفيذ مبدأ التعليم للجميع، وقطع اشواطا لا باس بها فى هذا المضمار، ولكن عليه أن يواصل العمل فى هذا الاتجاه من خلال تقوية التعاون مع المنظمات الإقليمية والدولية المعنية وفى مقدمتها منظمة اليونسكو. وقال فى كلمة القاها امام المؤتمر الدولى الثالث حول التعليم للجميع فى افق عام 2000، افتتحت اشغاله مؤخرا فى العاصمة الأردنية: «إن الإيسيسكو، شعورا بمسؤولياتها تجاه العالم الإسلامى كله، تبذل جهودا متواصلة من أجل إقرار مبدأ التعليم للجميع، وذلك فى نطاق اختصاصاتها، وفى حدود إمكاناتها ومواردها المتاحة». وأشار الدكتور التويجرى، إلى «البرنامج الإسلامى الخاص لمحو الأمية وللتكوين الأساسى» الذى تقدمت به الإيسيسكو إلى الدورة الأولى للمؤتمر الدولى حول التعليم للجميع التى عقدت فى تايلاند سنة 1990م، وقال: إن هذا البرنامج يشكل إطارا مرجعيا لخطط عمل المنظمة الإسلامية، إلى جانب «برنامج التربية الأساسية والتكوين لتنمية الموارد البشرية» الذى يعتمد على التعاون بين الأمم المتحدة ومنظمة المؤتمر الإسلامى، ووكالاتهما المتخصصة فى مجال تنمية الموارد البشرية.

وقال المدير العام للإيسيسكو: إن التعليم وظيفة لا غنى عنها فى رقى المجتمعات، ولذلك يجب الا يقتصر على محو الأمية وتوافر المعلومات، ولكنه يجب ايضا ان يثير الاهتمام، ويكون الاتجاهات، ويزيد التفاهم المتبادل، ويقوى الثقة والنظرة العميقة، والاهتمام بالصالح العام. وأشار إلى ضرورة التركيز على الإجابة عن الأسئلة الأربعة التالية: ماذا نعلم؟، ومن يعلم؟، ولماذا ننقل هذا الكم من المعرفة إلى هذه الجماعة من الدارسين؟، وكيف نعلم؟، داعيا إلى أن ترتكز السياسات التعليمية على اربع قواعد: تعلم لتعرف، وتعلم لتعمل، وتعلم لتعيش، وتعلم لتكون■

«التمييز العنصرى ضد المرأة فى أوروبا»

«المسلمون» ـ خاص

□ كشفت الاحصائيات العالمية حديثا ان هناك العديد من المهن والوظائف المحظورة على النساء فى أوروبا والتى لا تناسب قدراتهن النفسية والاجتماعية بخلاف الجسمانية رغم عدم ادراج هذه المهن فى بنود الامم المتحدة الخاصة باعمال النساء ... وكشفت التقارير الغربية أن هناك تفرقة عنصرية تمارس ضد المرأة .. ففى فرنسا يقل أجر المرأة عن الرجل بنسبة 20 فى المائة من الوظائف المماثلة ... ونظرا لان كفاءة المرأة فى العمل كما يقررها اصحاب ورجال الاعمال تقل عن الرجل من الناحية الواقعية وعلى مدى نتائج الممارسات الماضية فان هناك العديد من المؤسسات الخاصة ترفض تشغيل النساء ... وكشفت مسؤولة وزارة المرأة الفرنسية ان هناك بعض الاعمال قد ارتبطت بالنساء مثل اعمال الحياكة والمنسوجات وفى مجال الطب وهذه الاعمال تتناسب اكثر مع طبيعة وقدرات المرأة وقد فرضت نفسها طبقا لاحتياجات المجتمع ومقومات المرأة فى مجالات خاصة دون غيرها.. اما الوظائف والمناصب الاجبارية العامة والنسب التى كانت مقررة تحت ضغوط دعاة تحرير المرأة فالغيت حديثا فى العديد من البلاد الغربية لعدم جدواها على كل المستويات. ■

5000 سويدى اعتنقوا الإسلام مؤخرا

عمان ـ «المسلمون»

□ قال الدكتور الإمام محمد اليعقوبى ـ الأستاذ بجامعة جوتنبرغ فى السويد: إنه يوجد فى السويد حاليا مائة جمعية إسلامية ترتبط فيما بينها باتحادات، مشيرة إلى أن اكثر من 5000 سويدى اعتنقوا الإسلام مؤخرا.

وأضاف اليعقوبى فى محاضرة القاها بعمان بعنوان: «الإسلام فى السويد» ان الحضارة الإسلامية حضارة إنسانية عظيمة، لا تقف عند حدود جغرافية. مشيرا إلى ان الرحالة المسلمين زاروا السويد فى بدايات القرن الرابع الهجرى.

واشار إلى أن السويد كانت تتمتع بعلاقات جيدة مع السلطنة العثمانية، وأن العلاقات الجيدة بين الإسلام والسويد تعود إلى الأربعينات من هذا القرن، حيث تقوم الحكومة السويدية بتقديم كافة التسهيلات للجالية الإسلامية التى يبلغ عددها ربع مليون مسلم يتمتعون بحرية كاملة فى ممارسة شعائرهم الدينية، حيث تم إنشاء اول مصلى فى العاصمة السويدية عام 1949م.

وبين أنه فى مكتبة جامعة «اوبسالا» قرابة 800 مخطوط من المخطوطات النادرة التى وصلت للسويد عن طريق الرحالة والمستشرقين والهدايا، حيث تم نشر أول فهرس لهذه المخطوطات باللغة اللاتينية عام 1849م■

..ومسلمون جدد فى الأرجنتين

مكة المكرمة ـ الحبيب الشريف

□ اعتنق اكثر من خمسة عشر شخصا الدين الإسلامى فى الارجنتين. وتم إشهار إسلامهم امام الشيخ محمود على محمود فى المركز الإسلامى ببيونس أيرس، العاصمة الأرجنتينية. والداعية محمد القادرى، ومبعوث رابطة العالم الإسلامى. وقد بدأ المسلمون بتعلم أصول الإسلام فى المركز والصلاة فيه.

ومن جهة أخرى نظمت لجنة النساء فى المركز الإسلامى بالاتفاق مع المجلس الادارى سلسلة من المحاضرات الدينية فى المركز دعى فيها رجال العلم والثقافة، وينتظر أن تستمر هذه الندوات حتى شهر ربيع الأول القادم.

وكان ضيوف الندوات السابقة الدكتور عبدالقادر إسماعيل ـ سفير جامعة الدول العربية سابقا فى الأرجنتين، وعبدالله السوقى ـ الأمين العام لجامعة الدول العربية.■

لجنة لمساعدة الأقليات الإسلامية

القاهرة ـ مفيدة شليل

□ تشغل قضايا الأقليات الاسلامية مساحة كبيرة من اهتمام جميع الهيئات والمؤسسات الاسلامية وعلى راسها الأزهر. ويحدد الشيخ فوزى الزفزاف ـ الأمين العام للمجلس الاعلى للأزهر ـ دور الأزهر فى بحث وحل مشاكل وقضايا الأقليات الإسلامية بقوله: إن الأقليات المسلمة فى جميع أنحاء العالم لها دور هام فى مستقبل الامة الإسلامية لانها بمثابة الممثل الحقيقى للإسلام فى هذه المجتمعات التى تحتاج إلى معرفة الإسلام معرفة صحيحة من مصادره الأساسية وإلى معرفة حقائق الإسلام ومفاهيمه وما يقدمه من حلول إيجابية للمشكلات المعاصرة التى تواجه العالم ككل ومن ثم أوجبت الضرورة الاهتمام بمشاكل هذه الأقليات والتعامل معها لحلها لتحافظ على هويتها الإسلامية.

ويضيف الشيخ فوزى الزفزاف قائلا: إن للازهر دوره البارز مع هذه الأقليات بل كان الأزهر من أولى الهيئات الإسلامية التى بادرت بالوقوف إلى جانبها وذلك منذ ما ينيف على الف عام، فالأزهر يخدم حقل الدعوة الإسلامية فى الداخل والخارج وذلك بجميع اداراته. والأزهر مكون من أربع هيئات: . ولكل هيئة منها إختصاصات تقوم بها منها مجمع البحوث الإسلامية. وفى داخل مجمع البحوث الإسلامية ادارتان للاهتمام بشؤون الأقليات، ادارة البعوث الإسلامية وهى المختصة بإيفاد المدرسين والوعاظ والدعاة إلى اماكن هذه الأقليات فى جميع انحاء العالم، وهؤلاء المدرسون والدعاة يباشرون أعمالهم فى تعليم ابناء الأقليات الدين الحنيف على اسس قوية سليمة وتعليمهم اللغة العربية لغة القرآن الكريم. كما ان لهم دورا عظيما فى مواجهة التنصير والتيارات المعادية للإسلام وإعادة دعم الصحوة الإسلامية. ويدل على ذلك انتشار الإسلام فى الغرب ودخول اعداد كبيرة فى الإسلام. والادارة الأخرى هى الادارة المختصة بالطلاب الوافدين من جميع الدول الإسلامية والعربية وكذلك معهد الوافد من هذه الأقليات فى انحاء العالم تجمع على منح دراسية للدراسة بكليات الأزهر. ويقول الأمين العام للمجلس الأعلى بالأزهر الشيخ فوزى الزفزاف: إن مجمع البحوث الإسلامية أنشأ فى التشكيل الجديد لجنة أطلق عليها لجنة القدس والجهاد والأقليات الإسلامية. إن هذه اللجنة تقوم بجمع المساعدات المطلوبة للأقليات المسلمة كل حسب الواقع الذى تعيشه والتحديات التى تواجهها والظروف المحيطة بكل منها فعلى سبيل المثال احتياجات الأقليات المسلمة فى أوروبا تختلف بطبيعة الحال عن تلك التى تحتاجها الأقليات فى الهند أو افريقيا او اسيا. ولجنة القدس والجهاد والأقليات المسلمة تقوم بدراسة احوال هذه الأقليات بكل دقة حتى يمكنها معرفة أحوالها وطبيعة ما يواجهونه وذلك لمعرفة طرق ووسائل التواصل معها بما يتلاءم مع الظروف المحيطة بها ■

الشيخ سيد طنطاوى

دراسة: البريطانيون لا يؤمنون بوجود الله

لندن ـ «المسلمون»

□ قال استطلاع للرأى أجرى حديثا ان غالبية الشعب البريطانى لا يؤمنون بوجود الله، وأن المؤمنين بوجود الخالق باتوا اقلية.

وتبين من الاستطلاع الذى أجرته مؤسسة «مورى» لصالح «الرابطة الإنسانية البريطانية» التى يؤمن أعضاؤها بالفلسفة الإنسانية التى تؤكد قيمة الإنسان وقدرته على تحقيق الذات عن طريق العقل، أن 43 فى المائة من الشعب البريطانى فقط يعتقدون بوجود الله.

وتتناقض هذه النتائج مع استطلاعات سابقة أظهرت أن المؤمنين بوجود الله يشكلون نسبة 60 فى المائة.

وقال روبرت اشبى المدير التنفيذى للرابطة الإنسانية البريطانية التى تقوم بإجراء مراسيم زواج وجنائز وتسمية أطفال لا دينية أن الاستطلاع برهن أن الناس يبحثون عن بدائل علمانية.

وأضاف أن «هناك انحسارا فى نفوذ الكنيسة. وبات يلاحظ العديد من الناس انها باتت غير متمسكة بتعاليم الكتاب المقدس».

وتم اجراء الاستطلاع عن طريق الاتصال بالناس فى بيوتهم. وتستخدم مؤسسة «مورى» عادة مجموعة من الناس عددهم 1000 رجلا و1.068 امرأة يمثلون جميع شرائح وطبقات المجتمع.

وتشير استطلاعات الرأى المتعاقبة إلى حدوث انخفاض حاد فى الإيمان لدى الشعب البريطانى. وقد اثبت استطلاع أجرى عام 1990 أن 76 فى المائة من البريطانيين يؤمنون بوجود الله. فى حين بين استطلاع أخر أجرى فى العام الماضى أن عدد المؤمنين 61 فى المائة .■

وجوه

□□ الدكتور عبدالله التركى وزير الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد بالسعودية اصدر تعليماته بضرورة إبراز أسماء المحسنين الذين بنوا او ساهموا فى بناء المساجد، وتسجيل أعمالهم فى الاحصاءات والنشرات التى تصدرها الوزارة بهدف تكريمهم، والاشادة باعمالهم، واستمرار الصلة بهم املا فى ان يقتدى بهم الأخرون.

● د. عبد العزيز ابراهيم العسكر صدر قرار تعيينه عميدا لكلية الدعوة والإعلام بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية. وكان تولى عمادة مركز الجامعة للتعليم المستمر قبل ذلك.

● عزت كامل مفتى مديرعام فرع الاعلام الخارجى بمنطقة مكة المكرمة تلقى من الدكتور حامد الغابد أمين عام منظمة المؤتمر الاسلامى شهادة تقدير ودرع المنظمة تقديرا لما اسهم به من خدمات لتعزيز العمل المشترك ودعم نشاطات المنظمة فى تحقيق أهدافها.

● د. مصطفى أحمد على رقى الى مسؤول عن الثقافة فى «الايسيسكو» كما رقى محمد الغمارى الى مسؤول عن التعاون الاسلامى والدولى فى نفس المنظمة.

● الباحث المغربى خالد زهرى يتوجه قريبا الى كشمير لإنجاز الجانب الميدانى لبحثه العلمى حول قضية الشعب الكشميرى، وذلك فى اطار نشاطه العلمى بالجامعة المغربية.

● العربى بو سلهام استاذ الفكر الاسلامى بكلية الآداب بالرباط يعد هذه الايام لتنظيم ندوة حول مشروع المعهد العالى للدراسات القرآنية بطنجة، والطريق الى تجديد برامج ومناهج المدارس العتيقة.

● د. مصطفى الشكعة شارك مندوبا عن شيخ الأزهر فى مؤتمر القدس الذى عقد بالعاصمة اللبنانية مؤخرا وكان تحت عنوان «مؤتمر القمة الاسلامى المسيحى لبحث قضية القدس الشريف» الشكعة طالب فى كلمته قادة الامة العربية والاسلامية باتخاذ موقف موحد تجاه نصرة القدس قبل أن تضيع.

● د. محمد سالم العوفى مدير عام مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف فى المدينة المنورة أشار الى انه قد بلغت اصدارات المجمع منذ إنشائه عام 1405هـ حوالى مائة مليون نسخة، موزعة على ستة واربعين اصدارا روعى فى إنتاجها مختلف الاحتياجات من المصاحف والترجمات وكتب السنة واشار الى انه تم توزيع هذه النسخ داخل وخارج المملكة باستثناء 5.8 مليون نسخة تم تسويقها.

● يغادرنا الى القاهرة الزميل شعبان إمام عبد الحميد من القسم الفنى بالجريدة بعد سنوات من العمل الجاد والمثمر. كان خلالها مثالا للموظف المخلص. وسيفتقده زملاؤه لروحه المرحة واخلاقه العالية

● عبر المسلمون فى بريطانيا عن اعتراضهم على محاولات تجرى لجعل مدرستين من المدارس المخصصة للطالبات والطلاب فى مدينة «مانشستر» مدرسة مختلطة. وأكد عضو فى المجلس التنفيذى الاسلامى فى «مانشستر» أن المسلمين سيعملون ما فى وسعهم لإبقاء وضع المدرستين كما هو عليه الآن ■